

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوصوف - لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بنية الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر خطابات عمار بن جامع أنموذجا

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربيّ

تخصّص: لسانيات عربية

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

- د. خنطوط إسماعيل

◀ زواغي هاجر

السنة الجامعية: 2026/2025





قال تعالى: "وَإِذْ تَأْذَنُ رَبُّكُمْ لَنُكْرِمَنَّكُمْ وَلِنُرِيَنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَبُونَ" "شكر وعرفان"

سورة إبراهيم -7-

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات،

الحمد لله الذي وفقني وهداني لإتمام هذا العمل.

بفضلته تنال الغايات وبتوقيفه تتحقق الأمنيات، أحمده تعالى حمد الشاكرين، وأثني عليه ثناء
الذاكرين، وأستعين به من كل أمر جللا أو يسيرا.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان لمشرقي الفاضل الأستاذ:

"خنطوط اسماعيل"

الذي لم يبخل عليّ بدعمه العلمي، وتوجيهاته المتواصلة، وصبره الكبير، فكان النبراس الذي
أنار لي الطريق في كل مراحل هذا العمل.

كما أعبر عن بالغ الامتنان والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لما تفضلوا به من وقت
وجهد، وما قدموه لي من ملاحظات قيمة وإثراء علمي.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من مد لي يدا العون من قريب أو بعيد وساعد في إنجاز هذا
العمل بتعاونه وتشجيعه لي.



إهداء

"وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين"

الحمد لله حمدا كثيرا، الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه،
الحمد لله على التمام وحسن الختام.

أهدي ثمرة هذا العمل ...

إلى من علمني الصبر والثبات في مواجهة الصعاب وانتظر لحظات نجاحي بكل افتخار

– والدي العزيز –

إلى قرة عيني، إلى من كان دعائها سر نجاحي ولبسها لجراحي

– أمي الغالية –

حفظكما الله لي ورزقكما الجنة بغير حساب

إلى اخوتي وأخواتي، سندي في هذه الحياة...

إلى من كان لها دور في كتابة وإتمام هذا العمل – سعيدة –.

إلى كل من كان له دور في هذا العمل من بعيد أو قريب، إلى كل من ذكره قلبي ونسيتهم
قلمي.

غريبتكم هاجر



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا وحبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

يعد الخطاب من المفاهيم الأساسية في الدراسات اللسانية الحديثة إذ يشير إلى كل إنتاج لغوي شفهي أو مكتوب يوجه إلى المتلقي في سياق تواصل معين، ونجد له أنواع منها الخطاب السياسي والذي يمكن اعتباره ظاهرة إنسانية عريقة، لا تكاد تخلو منها حضارة أو ثقافة، تتجسد تفاصيله في محاولة تشكيل الوعي الجماعي باعتباره الوسيلة التواصلية الأنسب للإبلاغ استناداً على عدة آليات تسعى إلى بناء الموقف الحجاجي بأسلوب منظم يفيد الطرح ويعمل على استمالة المتلقي بالدرجة الأولى، ما جعله المنبر الدبلوماسي لإجراء مختلف التحديات كونه يعكس صورة الدولة ومؤسساتها أمام الدول الأخرى وهذا ما يجسده الخطاب الدبلوماسي الجزائري وممثله عمار بن جامع.

ومن هنا تبلورت فكرة معالجة بحثنا هذا المنبني على التعرف على أهم الطرق المساعدة في بناء موقف حجاجي مقنع، فجاءت الدراسة موسومة بعنوان: **بنية الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر** **خطابات عمار بن جامع أنموذج.**

وقد سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية الآتية:

✓ كيف تجلت بنية الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر؟

✓ ما هي أهم الآليات اللغوية التي وظفها عمار بن جامع في الإقناع والتأثير؟

ودفعنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها:

أ. الأسباب الموضوعية

- الأهمية التي يشغلها موضوع الحجاج كونه الركيزة المهمة في بناء الموقف السياسي.
- الثروة اللغوية والحجاجية التي تميز خطابات عمار بن جامع جعلها أهلاً للدراسة.

ب. الأسباب الذاتية

- الميل الشخصي للمضامين السياسية.

▪ الرغبة في دراسة الخطاب السياسي واكتشاف أهم الآليات الحجاجية الموظفة.

وكغيره من البحوث كان له دراسات سابقة منها:

- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع بعنوان " تداولية الخطاب السياسي في الجزائر

وتأثيره على اتجاهات الجمهور المشاهد نحو الحراك الاجتماعي - القنوات الفضائية الجزائرية - لـ

"سعايدية بسمة".

- أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللسانيات بعنوان " آليات الحجاج في الخطاب السياسي

الرسائل السياسية للأمير عبد القادر نمودجا" لـ " لعرباوي نورية".

- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص علوم اللسان بعنوان " الحجاج في

الخطاب السياسي الجزائري المعاصر (حزب حمس أنموذجاً)" لـ " عباس حسيبة".

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مراجع متعددة، أُتبع فيها المنهج التداولي كون الحجاج ضمن مباحث

التداولية، إضافة إلى ذلك اتباع المنهج التحليلي والاحصائي. أما بنية الدراسة فجاءت مقسمة بين مقدمة،

فصلين وخاتمة.

الفصل الأول: الإطار النظري للحجاج والخطاب السياسي المعاصر

* المبحث الأول: الحجاج مفهومه وأصوله التاريخية.

* المبحث الثاني: نظرية الحجاج المعاصرة.

* المبحث الثالث: الخطاب السياسي المعاصر.

الفصل الثاني: البنية الحجاجية في خطابات عمار بن جامع.

* المبحث الأول: السياق التداولي لخطابات بن جامع

* المبحث الثاني: أنواع الحجج الموظفة.

* المبحث الثالث: أهم الآليات اللغوية للحجاج.

وقد واجهتنا في هذا البحث عدة صعوبات أهمها:

– صعوبة الحصول على المدونة؛ حيث إنّ الجانب التطبيقي للبحث يعتمد في أصله على فيديوهات من قنوات إعلامية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول: أنّ هذا البحث لا أدعي فيه الكمال والإتمام؛ بل بادرة من بادر فتح باب العلم والمعرفة. كما أتقدم بالشكر الخالص والامتنان إلى أستاذي الفاضل "خنطوط إسماعيل" الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل فأمدني بتوجيهاته العلمية الرصينة.

الفصل الأول:

الإطار النظري للحجاج والخطاب

السياسي المعاصر

يعد الحجاج من أهم الوسائل المُرسخة للرأي وخدمة الخطابات بمختلف أشكالها إذ يعمل على تدعيم العمليات التواصلية ومحاولة خلق علاقة منظمة تجمع بين الخطيب والمخاطب، تظهر أركانها بصفة ناجحة أثناء الأداء السلس في نقل الخبرات وتحقيق الإفادة، فكلما كان هناك نسق منظم بين عناصر العملية التواصلية، كلما تأسس الإقناع، وهذا ما جعل من الحجاج موضوعاً للدراسة وأهم المضامين التي لاقَت اهتمام العديد من الدارسين في كلا الثقافتين العربية والغربية وحتى الدراسات البلاغية.

المبحث الأول: الحجاج مفهومه وأصوله التاريخية

المطلب الأول: مفهوم الحجاج

تعددت مفاهيم الحجاج باختلاف الميادين والدراسات التي تعرضت له.

أولاً - لغة: يدل الجذر اللغوي حجج على معان عدة أبرزها:

• الدليل والبرهان

عرّفه المعجم الوسيط بقوله: "غلبه بالحجة". يُقال: حاجّه فحجّه (حاجة) مُحَاجَّةً. وحجّاجاً: جادله (احتجّ) عليه: أقام الحجّة وعارضه مُسْتَنَكِرًا فَعَلَهُ. (الحُجَّة): الدليل والبرهان¹، بمعنى أن الحجة تهدف للإقناع وتعتمد في ذلك على أدوات قاطعة للاثبات، وأسس منطقية واضحة.

• الجدل

وجاء "الفيروز أبادي" في القاموس المحيط ذاكراً له بقوله: والحُجّة بالضّم: البرهان والمِحْجَاجُ

الجدل².

المادة (حجج) مذكورة في لسان العرب "لابن منظور" فيقول: حَاجَبْتُهُ أَحَاجُهُ حِجَاجاً وَمُحَاجَّةً حَتَّى حَجَبْتُهُ، أي غلبته بالحجاج التي أَدْلَيْتُ بها. والحجّة البرهان، وقيل: الحجّة ما دُفِعَ به الخصم، وقال الأزهري: الحجّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة³، ويمكن القول أن الجدل أحد أهم المجالات التي يتجلى فيها ركن الحجاج لأجل تحقيق الإقناع في مختلف المواقف والسياقات.

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (حَجَجَ - حَجَجَ)، القاهرة - مصر، مكتبة الشرق الدولية، (1425هـ-2004م)، ط4، ص 156-157.

² الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تح: محمد نعيم العرقوسي، مادة (حَجَجَ)، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ط 8، ص 183.

³ ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، لبنان، دار صابر، 1993م، مجلد2، ط1، ج2، ص 228.

لفظة الحجاج وردت هي الأخرى في معجم أساس البلاغة "للمخشري" في باب "حَجَجَ" بقوله: احتجَّ على خصمه بحجة شهباء، وبِحَجَجٍ شُهْبٍ، وحاجَّ خصمه فحجة¹، والمقصود بذلك أن العملية الحجاجية تتأسس وفق أدلة وبراهين تثبت الطرح وتقنع المتلقي بصحة الرأي.

وقال الأزهري: "إنما سُمِّيَتْ حُجَّةٌ لأنها تَحُجُّ أي تَقْتَصِدُ لأنَّ القصد لها وإليها. وكذلك مُحجَّة الطريق هي المَقْصَدُ والمَسْلَكُ"²، معنى ذلك أن الحجة هي الأداة الفعلة لإثبات الدعوى أو نفيها.

ثانيا - اصطلاحا

بعد الاطلاع على الجذر اللغوي للمادة "حجج" في أغلب المعاجم العربية لاحظنا انسياقها جميعا ضمن دائرة الاقناع والتأثير باستخدام الأدلة والبراهين هذا ما يحيلنا إلزاما إلى إعطاء المدلول الاصطلاحي للفظ "الحجاج"، والتي تعد من المفاهيم المتشعبة اذ تعددت استعمالاته وتباينت مرجعياته فتعززت دعائمه باهتمام ملحوظ بعدة مفاهيم في كلا الثقافتين العربية والغربية.

فهو يعد من الركائز المهمة في التراث العربي فلم يكن مجرد فن فحسب، بل أداة اقناعية وتأثيرية في مختلف النصوص الأدبية شعرها ونثرها، وهو ما يظهر نوعا ما في تعريف "طه عبد الرحمن": "أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"³، الواضح هنا أن الحجاج مقترن عنده بالمنطوق فهو كل كلام يقتضي بالضرورة طرفا مستقبلا له بغرض تبليغ المقصد.

ويعرّفه "عبد الحليم بن عيسى" قائلا: "الحجاج انتهاج طريقة معينة في الاتصال، غايته استمالة عقول الآخرين والتأثير فيهم وبالنتيجة إقناعهم بمقصد معين"⁴. فالحجاج ليس مجرد فن عابر لا تضبطه قواعد، بل هو فن إقناعي مقصود تحكمه ضوابط أثناء عملية التواصل ينتهج أسلوبا خفيا؛ ومن أمثلة ذلك

¹ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998م، ط1، ج1، ص169.

² ابن منظور، لسان العرب، لبنان، دار صابر، 1993م، مجلد2، ص228.

³ طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1998م، ط1، ص226.

⁴ مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، بيروت، لبنان، دار ومكتبة عدنان للطبع والنشر والتوزيع، 2015م، ط1، ص

موضوع الجدل ذو الطابع الديني، بمعنى الحجج والبراهين المقتبسة من القرآن والسنة ويكون عرضها بحسب الفئة التي تأخذ بها أي مراعاة حال السامعين لغرض تغيير موقف وجعل المُتلقّي يقتنع بالفكرة وهو الهدف الأسمى للحجاج في حد ذاته.

بينما أورد " الوليد الباجي " في كتابه " المنهاج في ترتيب الحجاج " أنه يعدّ علما من أرفع العلوم وأعظمها شأنًا لأنّه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المُحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا انتضحت مَحَجّة¹ . من كلامه هذا نخلص إلى أن الحجاج من العلوم الجليّة والوسيلة الآمنة لمعرفة الحق وتميزه عن الباطل؛ إذ يؤكد أنه لولا الجدل لما قامت الحجة بمعنى أن الحجاج يخلق من انشغال مُثار حول قضية معينة من أجل الوصول إلى المقصد الحقيقي.

فالحجاج في أغلب تعريفاته يرتبط بمحاولة الإقناع أثناء طرح قضية معينة يدور حولها الجدل بغرض تغيير وجهة نظر معينة "وأنه طريقة لاستخدام التحليل العقلي والدّعاوى المنطقية غرضها حل المنازعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة والتأثير في وجهات النّظر والسلوك"² . وعليه نخلص إلى أن الحجاج يستند إلى العقل والمنطق في عرض الأدلة والبراهين لغرض فك اللبس وتحقيق التأثير في المُتلقّي وسلوكه.

إضافة إلى هذا نجد مفهوما آخرًا للحجاج وهو: " تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثّل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب "³ . المقصود بهذا أن الحجاج يؤدي وظيفته من خلال النص الحجاجي استنادا على عدّة أدوات تبني السياق بشكل منظم.

بينما في الثقافة الغربية يعد مفهوما متشعبا لاقى اهتمام العديد من المفكرين والدّارسين الغربيين اعتمدوا بالدرجة الأولى على ترتيب الحجج وفق ما يقتضيه المقام لأجل تحقيق هدف الإقناع والتأثير إذ

¹ أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 2000، ط3، ص 8.

² أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، (دراسة تداولية)، الدار المتوسطة للنشر، ص 23.

³ حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010،

ج1، ص 57.

نجد العديد من المفاهيم منها " بيرلمان" الذي يقول: " دراسة التقنيات الخطابية التي تتيح اثاره أو زيادة إذعان العقول للأطاريح للحصول على التصديق" ¹ . ونلاحظ مما ذكرنا سلفا ارتباط الحجاج بالخطاب الهدف منه هو تغيير السلوك للوصول إلى التصديق والاذعان.

المطلب الثاني: الحجاج في البلاغة العربية

لعل أبسط تعريف للبلاغة عند العرب هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته وباعتبارها العلم الذي يخدم القول على اختلافه شعرا كان أو نثرا، الهدف الرئيسي لها هو معرفة مواطن الجمال وإبراز قدرة المتكلم على تبليغ المقاصد، فكان القرآن الكريم النموذج الأسمى الذي نشأت وتطورت البلاغة لأجله؛ بمعنى أن جل الدراسات اندرجت كخادم ومفسر للألفاظ القرآنية التي لا تعد مجرد نظام صوتي يؤدي دلالة معينة فحسب، بل تتابع دقيق لما يقتضيه المقام.

وقد اهتم علماء البلاغة بدراسة أسلوب الحجاج لما يجمعهما من علاقة وثيقة تُرسي أركانه وتحفظ دعائمه؛ واعتمدوا بالدرجة الأولى على أدوات ووسائل لغوية بلاغية تُوظف بحسب المقام، وفي هذا الباب نلمح عدة رواد جعلوا من الحجاج موضعا للدراسة ضمن مؤلفات مختلفة منهم "الجاحظ، أبو الهلال العسكري، الجرجاني، وابن الأثير وطه عبد الرحمن".

أولهم " الجاحظ" في كتابه - البيان والتبيين - الذي خصص له عدة فصول، فيعرفه بقوله: " اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون ضمير" ²، فالغرض هنا حسبه هو الإفهام من خلال أدوات مؤسسة ومساعدة لإقامة الحجة؛ فالبلاغة هي الحجاج فكلما كان المتكلم أكثر حرصا أثناء انتقائه للألفاظ بحسب السياق فهو بصفة مباشرة يمتلك القدرة على المحاجبة وبالتالي الإقناع.

¹ فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر: محمد ميشال وعبد الواحد التهامي العلمي، القاهرة، المركز القومي للترجمة الجبلالية بالأوبرا، 2013، ط1، ص 22-23.

² الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، 2013م، ج1، ص 76.

والمتصفح - للبيان والتبيين - يرى مدى اهتمام "الجاحظ" بفن الخطابة فذكر لها أركان وهي: "الخطيب، والخطبة والمُخاطب" وهذا موضع واضح لاهتمامه بعنصر الحجاج، كما ذكر في موضع آخر من كتابه - عيوب الكلام - أنها قد تحول دون الفهم الصحيح وإبلاغ المقصد. ويعد "الجاحظ" أول من تطرّق إلى الحجاج خصوصاً في شعر "الكميت" باعتباره أحد أبرز شعراء الشيعة في العصر الأموي ويعود هذا الاهتمام لكون الحجاج ليس فقط مجرد وسيلة وأداة اقناعية بل هو فن متكامل مع أدوات تؤسسه وتساعد على خدمته فتجعل من المتكلم قادراً على الإبلّاغ والمُتلقي قادراً على الاستيعاب. حيث قال بعض أهل الهند: "جماع البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة"¹، ومعنى ذلك أن أصل البلاغة هو الفهم العميق للحجة وقوة تأثيرها فليس الهدف امتلاكها بل توظيفها للغرض المطلوب في المكان المسموح فاللفظة قد تتميز بتأثيرها القوي لكن وضعها في غير محلها لا يخدم الحجاج بأي صورة كانت.

كما ربط "أبو الهلال العسكري" في كتابه - الصناعتين - الشعر بالحجاج وخصّص له فصلاً سماه: «بالاستشهاد والحجاج» وكما هو معروف، الشعر هو لغة مخاطبة العقل وتوجيه المشاعر إلى الطّرح القصد ابلاغه والعنصر الخاص بالتأثير، وبالتالي فالشعر يمتلك القدرة على تغيير سلوك ما أو تحفيز المُتلقي على تغيير فكرة مع اذعانه واقناعه فهو به "تلين به العريكة الأبية المستعصية ويبلغ به الحاجة ونُقَام به الحجة"²، فهو يفسر الصلة الوثيقة التي تربط بينهما. وكون الشعر الوسيلة الناجحة لإقامة الحجة ووضعها بحسب ما يقتضيه الموقف.

ويبرز "الجرجاني" هو الآخر بترسيخ الموقف الحجاجي استناداً على عدة مكونات تُعين الخطيب

في أداء رسالته أهمها:

¹ لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، دار المجدّد للنشر والتوزيع، 2019م، ص 28.

² أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، 1952، ط1، ص 49.

- الاستعارة لما تحمله من دلالات تسعى إلى تقريب المعنى والمفهوم المقصود إلى المُتلقي، فالظاهر البين في تركيبها أن هناك معناً واضحاً وآخر غامضاً يسعى بها البلاغي للكشف عنها ومحاولة اقناع المُتلقي بها وبالتالي يمكن القول: أن الاستعارة هي أداة حجاجية يُستلزم توظيفها بصفة سليمة ملائمة للعقل والمنطق.

كما نلمح أداة أخرى خادمة للحجاج وهو عنصر التشبيه الذي يسعى لتصوير المعنوي بالمادي، والهدف الرئيسي من ذلك هو تقريب المعنى إلى الذهن وجعل المُتلقي قادراً على الاستنتاج، وهو ما أشار إليه "الجرجاني" بقوله: " التشبيه قياس والقياس يجري فيما تعيه القلوب وتدركه العقول وتستقتى فيه الأفهام والأذهان لا الأسماع والآذان"¹، فالظاهر هنا أن التشبيه يتمحور ضمن أركان تؤسس المجهول بناءً على المعلوم، فتخدم بذلك العقل دون كونه مجرداً ألفاظ لا تحمل دلالة عميقة.

- الكناية هي الأخرى تسعى لبلوغ الهدف المنشود، فهي من أنجع الوسائل المفصلة للمعنى وتقريبه، كقوله تعالى في سورة الاسراء: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾² فاليد المغلولة كناية عن الشُّح والبُخل، أما بسطها كل البسط دلالة على التبذير.

- أما الطباق فيشترط في توظيفه الانتقال من الجانب الشكلي والتنمقي إلى الدلالة وقوة التأثير، فالألفاظ تؤدي وظيفتها البلاغية على أنها ليست مجرد نظام صوتي فقط، بل أداء عميق يفيد المعنى في أبسط أشكاله.

وخلاصة القول، الحجاج مسلك واضح له أدواته المساعدة في خدمته تسعى إلى إيصال دلالة مقصودة لكن بأبسط الألفاظ وتقيد معنى واضح يفهمه المُتلقي فنُقام الحجة استناداً على ذلك.

¹ عبد القادر الجرجاني، في أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هندراوي، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، ط1، ص25.

² سورة الاسراء: الآية 29.

المطلب الثالث: الحجاج عند الغرب

الحجاج من المفاهيم التي لقيت اهتمام عديد الباحثين قديما وحديثا فهو كغيره من المباحث الانسانية ابتدأت الدراسة المعمقة له منذ بداية الحضارة اليونانية اذ مرّ بعدد المراحل نهجت فيه تكوينه عديد الأساليب ومختلف التيارات الفلسفية البارزة.

أولا - قديما

1/ الحركة السفسطائية

تعرف بأنها ظاهرة اجتماعية وحركة فلسفية وبلاغية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد، عملت على تعليم اليونانيين فنون القول والتتقيق في الألفاظ. والسفسطائي هو من له ملكه الجدل والخطابة قادر على تقديم المعرفة وطرح حجج متناقضة، أبرزهم نجد "بروتاغوراس" وقد تعرضت هذه الحركة إلى عديد الانتقادات من فلاسفة أهمهم "سقراط وأفلاطون وأرسطو" ويقول بروتاغوراس: "أوافق على أنني سفسطائي ووظيفتي هي تعليم الناس" ¹، والمقصود هنا تلقين الحجاج للعامة لغرض استخدامه بحسب المقام الملائم لتحقيق اللذة لكن دون الفهم.

وفي جانب آخر اهتموا بالخطابة واعتبروها منهجا للإبلاغ والتأثير، فأكثر ما ميزهم هو الاستخدام الزخرفي للألفاظ لغرض التضليل وطمس الحقائق؛ بمعنى تمكنهم من عنصر البلاغة، فمن كان له القدرة على التلاعب بالألفاظ حتما يمتلك من البلاغة أقطارا بعيدة، فهم "يركزون طاقاتهم إلى حد كبير على تعلم البلاغة والخطابة وهذا شيء طيب في حد ذاته" ²، فتركيزهم على البلاغة ليس عبثا بل بمقصد هو التمكن الفعّال من استعمال الحجّة وقت الحاجة إليها مع الفصاحة.

¹ لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع، 2019، ط1، ص 12.

² حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، 1998م، ص 59.

2/ الحجاج عند أفلاطون: (427 ق. م _ 347 ق. م)

ارتبط مفهوم الحجاج عند أفلاطون في عديد المحاورات التي أجراها مع الحركة السفسطائية التي أرادت فرض أطروحتها، ما خلق صراعا الغرض منه هو نبذ جل تصوراتهم. ومن عوامل رفضه لبلاغتهم كونها حسبه " بلاغة الحشود الشعبية (حشود الهيئة القضائية في المحكمة، حشود المواطنين في الجمعية وحشود اليونانيين المجتمعين في الأولمبيا)¹، بمعنى هو فن استخدام الخطاب لأجل إقناع الجمهور في مختلف التجمعات والأماكن.

إن الشكل الخارجي للبلاغة أو الخطابة لا يسمح نهائيا بإنتاج المعرفة *connaissance* كما أنه لا ينتج إلا الاعتقاد *croyance*²، فهي لا تعد علما قائما على معرفة الحقيقية في حد ذاتها بل يسعون إلى التمويه باستخدام البلاغة، فقد رُبط الحجاج السفسطائي بزيّد القول وقلب الحقائق، وإيهام الجماهير وتشكيكهم في الثوابت والحقائق³، وهذا ما يفسر تهجم "أفلاطون" على بلاغتهم القائمة على تزيين الشكل الخارجي دون النظر إلى المحتوى في حد ذاته ما يزيد من غموض المعرفة وجهل الجمهور لها. والحجاج عند "أفلاطون" يكون بجعل الهدف الأسمى هو إبلاغ الفكرة الصحيحة والبعد عن الاحتمالية، بمعنى ما يتلقاه المُخاطب ينبنى وفق تصور يحيط به التأكيد والإذعان للرأي المطروح، فقام بربط الحجاج بين قيمتي الخير والحق بما ينفع الجمهور مع مصداقيته، فمن كان بليغا كان له القدرة الحتمية على توظيف الحُجّة في الموضوع الملائم لها، وهذا ما جعل "أفلاطون" ينتقد السفسطائيين فقد كان يرغب بجعل البلاغة أداة فكرية لخدمة البحث على الحقيقة وليس فقط آلية للإقناع بالآراء التي تتشكل خارجها⁴، فقد كان أفلاطون يولي العقل الاهتمام الأحق به وينتقد الظن، كما يربط الحجاج بعنصر الإقناع فلا حقيقة وحُجّة برأي نسبي،

¹ علي حسين اليوحة، عالم الفكر مقالات في الحجاج، الكويت، 2011م، العدد الثاني، المجلد 40، ص 21.

² علي حسين اليوحة، عالم الفكر مقالات في الحجاج، ص 21.

³ أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2016، ط1، ص 45.

⁴ فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظرية الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، السعودية، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، 2011م، ط1، ص 27.

وهذا ما جعله يرفض المعرفة السفسطائية وينكر منهجهم. وفي المقابل أعطى تصورات فلسفية تؤمن بما هو موجود على أرض الواقع وهذا ما ميز الفكر الأفلاطوني إذ يمجّد العقل والمنطق ولا يعترف بالتخيّل والشكّ، فالمعرفة عنده مبنية على حجج منطقية عقلانية، تظهر فصولها من خلال المحاورات التي أجراها (قرجياس وفيدر) كل منها صارت منحى وحملت معنى، الأمر المشترك بينهما نقد الخطابة السفسطائية، فقد بحث في المحاور الأولى عن وظيفة الخطابة وموضوعها، أما المحاور الثانية فذهب فيها إلى الموازنة والمعارضة، عارضاً الأصول التي كان يعتمد عليها في دراسة النصوص الحجاجية¹.

□ محاوره قرجياس

هي إحدى محاورات الفيلسوف في "أفلاطون" المشهورة، يدور موضوعها حول البلاغة وحدودها، وشملت هذه الأخيرة مقطعين: الأول ذكر موضوع الخطابة ووظيفتها مبنية على مقابلة علم / ظن، فحسبه العلم هو اليقين التام، أما الظن هو ما يميز الفكر السفسطائي، وفي المقطع الثاني من المحاوره قيم أفلاطون وظيفة الخطابة في ضوء المقابلة فقد ذكر أن هناك أربع تحقق الخير للإنسان في جسمه ونفسه وهي: الطب والرياضة البدنية والعدل والتشريع، واستعرض نوع الخير الذي تحققه كل واحدة منها²، وعليه نخلص أن كل ما بني على اليقين التام هو العلم الحق وميزت الفكر الأفلاطوني.

□ محاوره فيدر

هي واحدة من أهم الأعمال الفلسفية في التراث الغربي وأعمق المحاورات التي أجراها أفلاطون، يدور موضوعها حول عنصر الجمال. جرت تفاصيلها بين "فايدروس" و"سقراط" عن الجمال، الحب والخطابة مع التركيز على الأبعاد الروحية، وضمن السياق نفسه أورد "أفلاطون" للخطابة ثلاثة أركان هي: اعتماد

¹ لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، مخبر تحليل الخطاب، م2019م، ط1، ص 14.

² الحجاج عند أرسطو ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 64.

المنهج الجدلي، معرفه أنواع النفوس وما يناسبها من أقاويل، معرفة ما يناسب المقامات المختلفة من الأساليب¹.

✚ اعتماد المنهج الجدلي

وهو حسب "أفلاطون" من أهم الأساليب المستخدمة للوصول إلى الحقيقة، فالجدل هو ممر للانتقال من الظن والشك إلى الإذعان واليقين وهو أساس الفلسفة عند أفلاطون، يقوم على عمليتين هما: عملية تأليف (synthese) وعملية تقسيم أو تفريغ (divisiv)².

✚ معرفة أنواع النفوس وما يناسبها من أقاويل

وهو قول موجه للخطيب في حد ذاته، فتوصيله للحقيقة لا ينبغي على مجرد طرحها للجمهور، بل التأكد من فعالية التقبل، بمعنى أن الخطاب لا يقاس جماله بزخرفة ألفاظه، بقدر التعرف على النفس وخصائصها.

✚ معرفة ما يناسب المقامات المختلفة من الأساليب

إضافة لمعرفة طبيعة النفس لا يجب الاغفال عن المقام وما يقتضيه لكل مقام خصائصه، وما يقال فيه، فمثلا الخطاب الديني له مكانه الخاص، جمهور فقيه وخطيب متمكن، فيكون الأسلوب المتبع مبنيا على هذه الظروف حتى يحدث الفهم وعدم المعارضة، إذن فالخطاب عند "أفلاطون" ليس مجرد تنميق لفظي فحسب بل هو أداة تقوم بالكشف عن الحقيقة ومخاطبة النفس لتوجيهها وتبني عنصر الخير لها حسب رأيه.

3/ الحجاج عند أرسطو: (384ق.م - 321ق.م)

هو من الفلاسفة اليونانيين وأعظم مفكري الحضارة اليونانية أحد تلاميذ "أفلاطون" برز علمه في عدة جوانب أهمها عنصر الحجاج، فهو من الأوائل الذين ألفوا فيه ونظروا له. فالمواضع والتبكيئات

¹ حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 80-81.

² حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 81.

السفسطائية والخطابة ثلاثية تناول فيها أرسطو مسألة الحجاج¹، ولعل أهم ما يربط الحجاج بالوظيفة هو فن الخطابة باعتبارها الموضوع الذي يستلزم الحجة والبرهان ويستخدم أدوات لغوية وعقلية لغرض إفادة الجمهور وإقناعهم، وقد عرفها بقوله: " قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة"²، وهو قدرة الخطيب على استمالة المُتلقّي برأيه ومحاولة البرهنة على صحته. وقد سعى في عديد دراساته على جعل الخطابة منعزلة تماما عن الفكر السفسطائي وتوجيهها خصيصا للمُتلقّي والتأثير فيه. وقد أعاد أرسطو الوضع إلى نصابه حيث فرّق بين الخطابة والسفسطة من جهة، وبين الخطابة والجدل من جهة ثانية، معتبرا البلاغة تقنية تقدم الوسائل المناسبة للإقناع في كل حالة واحدة³، ومعنى ذلك أن الخطابة مبنية على بيان الحقيقة دون تزيف باستخدام ما يناسبها من براهين بحسب ما يقتضيه المقام. في حين السفسطة مجرد نقاش يقدم حجج ظاهرية، الهدف منها هو التلاعب بالألفاظ والتمويه وإخفاء الحقيقة "ومن أجل ذلك سمي اللعب بالألفاظ والتهريج في حجج سفسطة"⁴، فغاليتهم ليس الإقناع بما هو صحيح لغرض يخدم مصالحه وإنما محاولة تضليل الحقيقة في حد ذاتها.

والحجة حسب ما جاء في كتابه - الخطابة - صنفها إلى حجة الايتوس، وهي القيم الأخلاقية التي ينبغي للخطيب التحلي بها، وهي من أهم الوسائل الحجاجية الغرض منها الإقناع وتبني عناصر منها الأخلاق والوجدان والعقل، فقد ذكر أرسطو " أن الخطيب يمارس الإقناع بواسطة أخلاقه متى كان من طبيعة الخطاب أن يجعل الخطيب جديرا بالثقة"⁵، فالثقة تبني على صرح أخلاقي متين حتى يحدث انجذاب المتلقي للفكرة بعينها، وفي موضع آخر يقال: "الخطيب يقنع بالأخلاق إذا كان كلامه يلقي على نحو يجعله

¹ لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، دار المجد للنشر والتوزيع، 2019، ص 13.

² محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، المغرب، إفريقيا الشرق، 2002، ط2، ص 18-19.

³ محمد العمري، الأسئلة البلاغية في النظرية والتاريخ والقراءة، المغرب، إفريقيا الشرق، م2013، ص 23.

⁴ لعلاونة محمد الأمين ومعمري هشام، المظاهر الحجاجية في كتاب طوق الحمامة في الألفه والآلاف لابن حزم الاندلسي، 2016م، ص 9.

⁵ كمال الزماني، الايتوس، المفهوم والتحول، المغرب، 2021م، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4، العدد9، ص 69.

خليقا بالثقة¹، وعليه فالخطيب يحقق الاقناع وله ملكة التأثير من خلال حمل المُتلقّي على التصديق، فروحه الجذابة تسهل من عملية الإبلاغ، فأخلاقه والثقة أقوى عناصر الاقناع لديه²، وعليه فحجة الايتوس اذعان بواسطة الخلق.

أما حجة الباتوس فهي مرتبطة بالانفعالات التي يسعى الخطيب إلى توصيلها للمُتلقّي بمختلف أشكاله إما غضب، حزن أو فرح، بمعنى توظيف كل ما من شأنه أن يحرك مشاعر المُتلقّي.

هذا النوع من الحجج يهتم بالدرجة الأولى بالجمهور لأنّ الاقناع لا يتحقق حسب أرسطو إلا إذا كان المتكلم على علم بعواطف المُتلقّي واهتماماته³، بمعنى يجب عليه مراعاة حال السامعين، في حين اللوغوس أبرز وسائل الاقناع القائمة على العقل والمنطق يستند فيها الخطيب على أدلة وبراهين منطقية.

بينما هذا النوع من الأنواع التي لقت اهتمام أرسطو على غرار "الباتوس" و "الايتوس" اذ تخلل هذا الصنف حجج بُنيت على آليتان هما: القياس المضمر ويقابله في المنطق الصوري الاستنباط، والمثل يقابله في المنطق الصوري الاستقراء⁴، وهذا بيان لأهم الأدوات المنطقية التي تحقق الفهم للجمهور بغض النظر عن غموضها بمعنى القياس أحد أطرفه محذوف لكن يفهم من سياقه، أما المثل ويكون بمحاولة تقدم الحجة على فكرة خفية بأخرى ظاهرة تربطهما علاقة مشابهة. فالحقيقة والرأي الصادق والقدرة على التأثير عناصر عند ارسطو يربطها بالبلاغة، فالبلاغة هدفها الاقناع والوصول إلى الحق والعدالة عبر الجدل والاستدلال البرهاني والمنطقي⁵، فهذا لارتباطهما بالفصاحة فمن كان فصيحاً هو من إمتلك القدرة على الابلاغ والطرح السليم للفكرة لغاية واضحة، وعليه فقد كانت البلاغة عند أرسطو خطاباً حجاجياً يقوم على وظيفتي التأثير والاقناع ويتوجه إلى الجمهور السّامع قصد توجيهه أو اقناعه ايجاباً أو سلباً⁶ وهو ما أشرنا إليه سلفاً.

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسة وتطبيقات، تونس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، 2011م، ط1، ص 27.

² كمال الزماني، الإيتوس المفهوم والتحويلات، ص 69.

³ كمال الزماني، الإيتوس المفهوم والتحويلات، ص 10.

⁴ عبد الكريم بن عطية، تجليات الايتوس في شعر المصنفات، ضمن الخطاب والأخلاق - مقاربات بلاغية تداولية، ص 139.

⁵ جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، المغرب، افريقيا الشرق، 2014م، ص 25.

⁶ جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص 25.

ارتبط الحجاج باللسانيات الحديثة بناء على مختلف الآليات اللغوية التي تجعل من الخطاب ليس مجرد ألفاظ معينة بل وسيلة لإفادة المتلقي والعمل على اقناعه بالطرح وتأكيد، وهذا ما يمكن الاطلاع عليه باسم ما يعرف "باللسانيات التداولية" التي تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال مع مراعاة حال السامعين؛ بمعنى أنها لا تهتم فقط بدراسة البنية اللغوية عند استعمالها في مختلف الطبقات المقامية التي يفرضها الخطاب بل تهدف إلى معالجة الكيفية المناسبة لأداء هذه اللغة الوظيفة التواصلية الإبلابية، ويمكن تعريفها في السياق نفسه على أنها "دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال" ¹ فالفهم والادراك لا يقاس بالكم والعدد من الكلمات دون أداء صريح يخدم المقام وإنما الغاية الحقيقية تكمن في بناء آلية وقاعدة سليمة لنقل المراد من الكلام.

وهذا الأخير يرتبط بصفة مباشرة مع مجموعة أدوات وآليات مساعدة أبرزها نظرية "أفعال الكلام لأوستن"، الذي يعتبر الفعل الكلامي العنصر الفعّال في العملية التداولية والإبلابية، إذ يعطي للسياق قوة تأثيرية وغايات إنجازية تخدم المتلقي بالدرجة الأولى، وقد عرفه أوستن بقوله: "هو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به ومتماشية معه" ².

فالطرح الأنسب هنا أن "أوستن" ربط الكلام بمجموعة ألفاظ تخدم سياقه ولا تؤذي وظيفتها خارجه إذ تتماشى مع ما يقتضيه.

أما "O. Ducrot" فقد عمل على بلوره مشروع حول التداولية المدمجة في الدلالة تهتم بالخصائص الحجاجية للملفوظات وحرص "O. Ducrot" على رسم حدود اشتغاله من خلال حزمة من الإجراءات ³,

¹ جورج بول، التداولية، تر: قصي العتاي، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ط1، ص 19.

² أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قيني، المغرب، إفريقيا الشرق، 1991م، ص 116.

³ ينظر، جواد ختام، التداولية، أصولها واتجاهاتها، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016، ط1، ص 131.

فهي حسبها لا يمكن فصل الدلالة عن السياق أي أن كل معنى لا يمكن أن يخرج عن دائرة المعاني المقصودة.

في حين " J.C. Anscombre " عمل على تأسيس ما يعرف "بنظرية الحجاج في اللغة" بالتعاون مع "O. Ducrot". الهدف الرئيس أن اللغة حجاجية في حد ذاتها، وليست فقط أداة إخبارية لنقل المعلومات. زيادة على هذا "Ch. Perelman و L. O. Tyteca" عملا على تدعيم وترسيخ مبادئ البلاغة الجديدة القائمة على جعل اللغة ليست مجردة تتميق وزخرفة لفظية، بل هي وسيلة وأداة تسهل من عملية الإقناع داخل حقل الخطاب بغض النظر عن نوعية المستمع الموجه له. والغاية الأسمى من الحجاج هي استمالة المُتلقّي نحو القضايا المطروحة.

المطلب الرابع: الحجاج عند العرب

يعد الحجاج من الفنون الصّارِبة في جذور التراث العربي تمحورت نشأته في مراحل رسخت مدى الاهتمام الكبير به والتطور الحاصل له على مر العصور، فقد استسقى فروعه من الشعر والخطابة في عصر ما قبل الإسلام، وعزّز من مكانته بمجيء القرآن الكريم الذي أُعتبر أساساً لمختلف العلوم الحجاجية على غرار البلاغة وأصول الفقه وعلم الكلام. فقد ارتقى العرب منذ الجاهلية بأقصى درجات الفصاحة والطلاقة، فكانت لغتهم بالغريزة والفطرة ذات ذوق وجزالة تعكس البيئة الأدبية والشعرية المعاشة. وقد عرّف المصطلح الحجاجي عناية بالغة من قبل علماء الشرع، على رأسهم مجموعة من المشايخ في وضع أصول للشرع وأحكامه، فالنظرية الحجاجية الجدلية تعتدُّ بالألفاظ الشرعية لكونها المصدر الأول لإقامة الحجة، لكن هذا لا يعني أنه ابتدأ مع مجيء الإسلام بل عُرِف قديماً خصيصاً في العصر الجاهلي الذي اتسم بفن الخطابة والصّراع بين القبائل، إذ كان همهم المفاخرة والدفاع عن شرف القبيلة وهذا لا يكون دون حجج وأدلة مقنعة، ومن أساليب ذلك المناظرات الشعرية في مختلف الأماكن، وأدّت الأسواق الأدبية وظيفة المؤسسة الإعلامية لصناعة الشعر والخطب إذ احتل سوق عكاظ مثلاً مركزاً لصناعة البيان في الجاهلية

ومختبرا لتفقد الحوليات، وتدقيق الأحكام النقدية¹، وهنا يفسر أن الحجاج قديما ارتبط غالبا بالشعر اذ برزت فيهم عديد الأغراض تكون بحسب المقام، وفي هذا عُرف "الكميث ابن زيد شاعر الشيعة" فقال عنه الجرجاني (255هـ) "ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميث"²، فهو أول من أسس له وأقام أدلته بل وعُدَّ رائدا في ذلك، فالحجاج آن ذاك لم يقدّم عبثا بل هناك من دعمه وأوثق تفاصيله فكان الكميث مناظرا أظهر حججه وبراهينه في أشعاره.

أولا - القرآن الكريم

من الأمور التي لا يختلف فيها اثنان أن اللغة في جوهرها فن خطابي يستند على الحجاج في ترسيخ قضاياها وما يحمله من أفكار ومواقف والقرآن على منواله يتميز بسمّة الإعجاز وسحر البيان فكل تراكيبه مقرونة بلغة العقل تفيد الدليل والبرهان تهدف للتأثير واستمالة القلوب فالقرآن الكريم يتألف من كلمات تضم مجموعة من الآيات تفيد دعوة الإلهية واضحة لكن هذه الكلمة تحمل شحنات اقناعية عاطفية تبرز المطلوب من هذه السور القرآنية إما ترهيب، تحذير، ترغيب وغيرها من الدلالات، فتصبح المحرك الفعّال لمجموعة من المدلولات قادرة على تغيير جل السلوكات وتعديلها. فهو كغيره من النصوص يستعمل ألفاظ صريحة تهدف إلى إقامة الحجة وإثبات الحقائق الإيمانية منها نجد "حاجّ" مذكورة في سورة البقرة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ إِلَهٌِ وَحِيدٌ قَالِ أَنَا أُخِيَّ وَأُمِّيَّتٌ قَالِ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ الْكَفَرُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (258)³.

وقعت هذه الآية الكريمة على محاكاة جرت بين "النبي وإبراهيم عليه السلام" وبين الملك الطاغي المدّعي خلق الكون وما فيه، فطلب منه إبراهيم دليلاً على صدق قوله بإيتاء الشمس من مغربها فخر صامتا

¹ محمد بطاوي، أصول نظرية الحجاج عند العرب بين الممارسة والتطوير، المملكة المغربية، 24 اوت 1439، ص 146.

² علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ابن عساكر)، تاريخ مدينة دمشق، تح: محي الدين أبي سعيد عمر بن غلامه العمراوي، ط1، دار الفكر، 1997م، ج 50، ص 239.

³ سورة البقرة: الآية 257.

لا جواب له، وأقام عليه إبراهيم الحجّة البالغة دفاعاً عن ربّه فإله وحده من أوتي ملكة الخلق وصرف الكون بحسب ما يشاء.

والحجاج في منص آخر من القرآن قد يكون غير بارز بألفاظ واضحة لكن يفهم من خلال سياقات دلالية. والكم من قلة وكثرة يؤدي دورا حجاجيا حيث يثير الانتباه، لأن الكثرة تكون محمودة، والقلة مذمومة، ولكن قد يأتي سياق الخطاب بتحسين القلة وذلك لرفع الخوف من النفي، أو دفع المخاطب لمساندة المخاطب حتى يصبح القليل كثيرا¹ بمعنى أن السياق وحده من يمكنه وضع المعنى المقصود فهناك ألفاظ يتغير مفهومها حسب القالب الذي توضع فيه. بمفهوم آخر السياق هو المحرك الفعّال لمختلف الدلالات وقد جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَمْ مِّنْ فِيَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾² فحجة هذه الآية أن الانتصار لا يعد بالقوة والغلبة في العدد والسلاح وحتى الأبدان والسواعد فهو دليل وبرهان لمن يتفاخر بما يمتلك في مختلف المجالات فالنصر من الله مهما بلغت من الضعف فصلاً.

ومن زاوية مغايرة خصص "الشريف الجرجاني" في معجمه - التعريفات - بابا خصص فيه المفهوم المعجمي والاصطلاحي الشرعي للفظه الحجاج فيقول: "الحجّ: القصدُ إلى الشيء المُعظَّم، وفي الشرع قَصْدُ لَبِيتِ اللَّهِ تَعَالَى بِصِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ بِشَرَايِطٍ مَخْصُوصَةٍ"³، وهذا ما يدل على منزلة الحجاج ومدى توظيفه في مختلف النواحي، وبصياغة أخرى في المعجم الوسيط " (حجّ) إليه - حجاً قديم. و - المكان قصده. و - البيت الحرام: قصده للنسك. وفي التنزيل العزيز ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ﴾"⁴، والحج أحد أركان الاسلام الخمسة وهو "القصد في أشهر المعلومات إلى البيت الحرام وعليه نخلص أن

¹ أيمن أبو مصطفى، الحاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، د ت، د ط، كلية الفرابي، الرياض، ص 51.

² سورة البقرة: الآية 247.

³ الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد، معجم التعريفات - قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوّف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ص 73.

⁴ نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 1960م، ط2، ج 1. 156.

الحجاج ارتبط بأدوات الشرع والقرآن وخير دليل على ذلك أنه قد جُعل منه الوسيلة الآمنة لدراسة جل المواقف واعطاء الرد الأنسب مهما اختلفت الرؤى والأفكار، فهو عنصر مهم في الخطابات القرآنية القائمة على الاقتناع وإقامة الحجة وهذا هو جوهره.

وفي موضع آخر من سورة البقرة وردت لفظة البرهان في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾¹ ومعنى الآية الكريمة أن الجنة مقيدة لفئة اليهود والنصارى تجمع طائفتهم فقط لكنها عند الله مجرد أوهام لا أساس لها دون حجة تبررها فدعائهم هنا دون برهان لا يمكن اعتباره من المنطق ولا صدق افتراءهم وبالتالي فكل قول أو رأي من غير دليل لا صحة له ولا اعتداد به.

كما وردت أيضا لفظة الحجة في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾² والمقصود بحجية هذه الآية، ما الدليل الذي استعمله واستعان به إبراهيم للدفاع عن نفسه وعن موقفه ازاء رأيه أمام قومه؟ لكن هنا البرهان الظاهر هو وحي إلهي (حجتنا) أي نسبها الله إلى نفسه إذ منح النبي إبراهيم ملكة القدرة على الحجاج لنصرة الحق وظحض الباطل من خلال إقامة الدليل الصحيح.

ومن جانب آخر قد يقع الحجاج دون لفظ ظاهر صريح يفهم من خلال السياق فنجد ذلك في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَاءُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾³ بمعنى تعدد الآلهة قد يخل بالنظام الكوني، فيكون الفساد من خلال الاختلاف في الرأي ومن أمثلة ذلك غلبة طرف على طرف آخر مما يعيق أخذ القرار وهو ما يحيلنا إلى حجاج عقلي يقنع البشر بحجية وجود الله وحده، وقد يبطل كفر الأقوام التي تتخذ من الجهاد أو من غير الله إلها تعبد، فالفساد هو خير برهان على التعدد.

¹ سورة البقرة: الآية 111.

² سورة الأنعام: الآية 84.

³ سورة الأنبياء الآية 22.

ثانيا - الحجاج في الحديث النبوي الشريف

الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام خاتم الأنبياء وخاتم الرسالة أرسله الله تعالى رحمة للعالمين برسالة خادمة وهي دين الإسلام، حمل في طياته توحيد وهداية، موسوم بكتاب منقول بالتواتر ومتعبد بالتلاوة هو القرآن الكريم خير كلام الله، وعلى سبيل ذكر مفهوم رسالة جديدة بالضرورة كان هناك ديانات منتشرة قبله خصوصا في شبه الجزيرة العربية. بمعنى أنّ الاسلام جاء كثورة على عادات وتقاليد واعتقادات منتشرة، ما خلق جدلا عقائديا بين أنصار الرسول ومن عارضوه، ما حتم استخدام أسلوب الحجاج لتبرئة هذا التغيير فعُرف النبي بحسن خصاله وأخلاقه وأمانته فكانت حجة مجسدة لصدق كلامه، فاعتمد في ذلك على عدة أساليب إقناعية منها: الحوار والخُطب من أجل استمالة المتلقي كونه المحرك الأساسي في العملية الحجاجية. فالنبي عليه الصلاة والسلام أفصح الناس لسانا وأعلام بلاغة لتأثره بالقرآن الكريم الذي لقنه صلى الله عليه وسلم من الكلام ما حَسَنَ سمعه، والأساليب ما حَسَنَ استعمالها ومن جوانب هذه البلاغة اهتمامه صلى الله عليه وسلم بجانب من الحجاج والاقناع اذ يعملوا على ترسيخ مبادئ العقيدة التي جاء بها القرآن الكريم وبناء مجتمع جديد يحمل قيما عقائدية وفكرية وثقافية جديدة¹. فالواضح من هذا القول أن البلاغة أو من كان بليغا هو من له ملكة التأثير في الآخر إما سلبا أو ايجابا بتغيير فكرة أو موقف باستخدام أساليب الحجاج المعروفة، وهو ما سعى الرسول عليه الصلاة والسلام إلى اعتماده في جل خطبه أو بمفهوم اخر اعتماد الحجاج كأداة نافعة لأجل تبليغ رسالته السماوية.

فالحجاج يعد ممارسة لفظية اجتماعية عقلية، تهدف إلى تقديم نقد معقول حول مقبولية الموقف بصياغة مجموعة تراكمية من القضايا التي تبرز الدعوة المعبر عنها في الموقف أو تدحضها²، بمعنى أنه فن تواصل يقيم بين مجموعة من الأفراد يسعى إلى الدفاع عن الموقف من خلال براهين بسيطة بلغة تراعي المُتلقى وتخدم مصالحه، أي مراعاة حال السامعين بمجموعة أدلة تثبت صحة الطرح، وليس المقصود

¹ أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2016م، ط1، ص 32.

² أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، ص 19.

التواصل العادي المبني على نقل المعارف والأفكار بين أطراف التواصل وإنما التواصل الحجاجي الذي يسعى فيه كل فرد إلى قناع غيره بوجهة نظره واستمالته في شتى ميادين التواصل الحياتية¹ وهذا ما يفسر أنه حوار وانشغال جدال حول موقف فكرة لكن بشرط أن يكون مبنيا على حجج تدلل الموقف وتخدمه.

الحديث النبوي الشريف كغيره، شكل خطابي غزير المعارف والتوجيهات يمتلك من الطرق الحجاجية ما كان يعتمد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم في ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية كون الحجاج في الحديث النبوي ليس غاية في حد ذاته، ولكنه وسيلة لتحويل المضامين التشريعية والتربوية إلى منجز فعلي وواقع سلوكي²، الهدف الأسمى من ذلك تجسيد الدعوة إلهية لنشر الدين وتغيير الانحرافات بكل أشكالها. ومن خصائص هذا الأخير أنه لا ينبني على حجة منطقية عقلية خالصة وفق المفاهيم التي سادت في نظريات الحجاج الأرسطي... ولكنه ينبني على متكأ سياقي يتعلق بعناصر سياقية تحكم عملية التواصل بين المرسل والمستقبل³.

أما من حيث الممارسة فلا يخلق صراع وجدال بين مختلف الأطراف بل يسعى لمهاجمة السلوك في حد ذاته للحفاظ على السلم وبناء القيم الأخلاقية فكان صلى الله عليه وسلم يتجنب الصراع ويهدف للتوجيه بالحكمة والموعظة الحسنة. فالأسلوب اللين هو ما يجعل عملية الاقناع أسهل وأنجح، وما هكذا يكون بُعد الاقناع في بلاغة الحديث النبوي الشريف، فالسياق الذي يحكم في الخطاب إنما هو سياق غاية في الشفافية والصدق⁴، وهذا ما يجعل النبي عليه الصلاة والسلام يتخذ من السياق العنصر الفعال في بناء الحجة فهو المحدد والمؤسس، وكيفية التعامل مع عناصر العملية التواصلية بصفة عامة والعناصر الحجاجية بصفة خاصة.

¹ أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، تونس، الدار المتوسطة للنشر، 2016م، ط1، ص 19.

² أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، ص 32.

³ عيد بلبع، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية سياق وتوجيه دلالة النص، مصر، بلنسية للنشر والتوزيع، 2007، ط1، ص 216.

⁴ عيد بلبع، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية سياق وتوجيه دلالة النص، ص 219 - 220.

المبحث الثاني: نظريات الحجاج المعاصرة

المطلب الأول: نظرية Chaïm Perelman و Lucie Olbrechts-Tyteca (الحجاج الجديد)

ارتبطت النظرية الحجاجية عند "Chaïm Perelman و Lucie Olbrechts-Tyteca" بما يسمى بالبلاغة الجديدة، والتي كان لها الدور الأساس في ارتقاء النظرية الحجاجية وتعرّف بأنها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية وتسعى إلى إثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج. كما تهتم البلاغة الجديدة أيضا بالشروط التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب¹، ويمكن تسميتها من بلاغة الخطاب إذ الملاحظ هو الاهتمام بكل اللسانيات المؤسسة للخطاب استنادا على أدوات حجاجية تفيد الاقناع وتحقق الوظيفة الحجاجية التي برزت معالمها في الكتاب المشترك لـ "Ch. Perelman و L. O. Tyteca" الموسوم بعنوان - مصنف في الحجاج والبلاغة الجديدة 1958م - تاركا بذلك بصمة في المجال الحجاجي ويعرفانه بقولهما: "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجه ذلك التسليم"² فالحجاج لا يؤدي وظيفته الاقناعية دون سياق خطابي يؤسس للرأي ويؤكد الطرح ويحقق الإذعان بحجج خادمة والغرض منه جعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان³ فالأصح قوة الحجة لقوة تأثيرها وبالتالي صحة القول وزيادة فرصة الاقناع، والمتلقي عند "بيرلمان" يتعدد بحسب المقام، وكذلك يرى أن الخطيب يلزمه أن يفهم المقام المتكلم فيه ويلزمه الوعي بأحوال السامعين ومستوياتهم المعرفية والادراكية⁴ وهو ما يقصد به لكل مقام مقال، وجمهور يخاطبهم بطرح يناسب مستواهم ويخدم مصالحهم لغرض التأثير. إذن فالمتلقي في البلاغة الجديدة مُتلقٍ إيجابي، قادر على المناقشة، الجدل، النقد وابداء الرأي. والملاحظ في هذه النظرية

¹ صابر الحبشة، التداولية والحجاج - مدخل ونصوص، تونس، دار الأزمّة، 2008م، ط1، ص 15.

² عبد الله صولة، نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، تونس، مسكيلياني للنشر، 2011م، ط1، ص 13.

³ عبد الله صولة، نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، ص 13.

⁴ أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي، دراسة تداولية، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2016م، ط1، ص 84.

أنها امتداد لنظرية أرسطو لأن البلاغة الأرسطية تحصر البلاغة في الإقناع فتعدها خطابا حجاجيا بامتياز، وقد استبعد تصورات "أفلاطون والسوفسطائيين" لأنها تقوم على الجدل والفسطة والتشكيك¹، لأن الحجاج عند "Perelman" " يهدف إلى الحقيقة وفق حجج منطقية يتقبلها العقل والمنطق بعيدا عن المزاوغات الفكرية. إذا فالبلاغة الجديدة توجه يسعى لتبني آليات حجاجية بعيدا عن التتميق والصور الفنية وما يقابله حتما التركيز على كل آلية تسعى للتأكيد وبناء الأطروحات والقضايا استنادا على أدوات حجاجية مناسبة للموقف اذ الغرض الحقيقي من هذه النظرية محاولة ايجاد الأدلة الخادمة للبنية الخطابية لأجل تحقيق مسعى الإقناع اذ يقول "Perelman" " نقصد بالحجاج المؤثر ذلك المتوجه إلى مستمع خاص وبالإقناع المصوب نحو كائن عاقل، فالفرق دقيق ورهين بمفهوم الخطيب للعقل أساسا²، وبالتالي فالحجاج الصحيح لا بد أن يبنى على علاقة وثيقة بين أركان العملية التواصلية.

أولا - مقدمات الحجاج عند Perelman

يمكن اعتبارها الحجج الأساس التي يستمد منها الحجاج أدواته وهي:

- **الوقائع:** وتمثل ما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع الناس، وتنقسم الوقائع إلى وقائع مشاهدة معاينة من ناحية، ووقائع مفترضة من ناحية أخرى³، وتعتمد هذه الأخيرة على كل حقيقة يشترط فيها الاشتراك وتكون موضوعية يستقبلها العقل غير قابلة للنقاش والشك.
- **الحقائق:** وهي أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع، وتقوم على الربط بين الوقائع ومدارها على نظريات عملية أو مفاهيم فلسفية أو دينية⁴، والمقصود بها جل المبادئ المعترف بها داخل نسق معين، وهي مرتبطة بمجموعة أفكار شاملة.

¹ جميل حمداوي، نظريات الحجاج، المغرب، شبكة الألوكة، ص 26.

² جميل حمداوي، نظريات الحجاج، ص 28.

³ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، تونس، مسكلياني للنشر، 2011م، ط1، ص 24.

⁴ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، ص 24.

الفصل الأول: الإطار النظري للحجاج والخطاب السياسي المعاصر

- **الافتراضات:** وهي شأنها شأن الوقائع والحقائق تحظى بالموافقة العامة ولكن الإذعان لها والتسليم بها لا يكونان قوين¹ ، وهي مجموعة أحكام يغيب عنها اليقين عادة. يسلم بها الجمهور كونها مقبولة لا مبنية على الاثبات والتأكيد بل قائمة على الاحتمال.
- **القيم:** فهي ليست حقائق علمية بل هي آراء مرتبطة بتطلعات عدة أفراد داخل المجتمعات، تقدم داخل الحجاج لبناء الفكرة بشكل صحيح وهي نوعان: قيم مجردة وقيم محسوسة، فالمجردة من قبيل العدل والحق، والمحسوسة من قبيل الوطن (فرنسا مثلاً) والكنيسة².
- **الهرميات:** إن القيم ليست مطلقة وإنما هي خاضعة لهرمية ما، فالجميل درجات وكذلك النافع، والهرمية بعد ذلك نوعان:
✓ مجردة مثل اعتبار العدل أفضل من النافع
✓ مادة محسوسة كاعتبار الانسان أعلى درجة من الحيوان والإله أعلى درجة من الانسان³.
فالقيم درجات تختلف من مجتمع لآخر، وتبرز قيمتها والاهتمام بها حسب ترتيبها وفق سلمية يختارها الجمهور السامع.
- **المواضع:** عبارة عن مخازن للحجج أو مستودعات حجج، وتنقسم المواضع إلى مواضع مشتركة أو مبتدلة... ومواضع خاصة⁴ . وهي أهم ركن عما سبق. تمثل الدور الأساس في عملية الاقتناع، والاستغناء عنها قد يُفقد سلطة الخطابة دورها أمام الجمهور. فهي بمثابة المقدمات الثواني أو المعاني التي يركن إليها الخطيب وبدونها لا يستمد خطابه أي شرعية عند الجمهور، وعليها نعتها بيرلمان بالمقدمات العامة⁵، وهذا تماشياً مع تحقيق الاقتناع. وهذه المواضع قسمان:

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، تونس، مسكلياني للنشر، 2011م، ط1، ص 24.

² عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، ص26.

³ حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، 2011م، ص 310.

⁴ حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص311.

⁵ عزالدين النّاجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، تونس، مكتب علاء الدين، 2011 ط1، ص82.

* مواضع الكم

وهي المواضيع التي تثبت أن شيئاً ما أفضل من شيء آخر لأسباب كمية من ذلك، مثال "أرسطو" في المواضيع topiques وهو أن المال الأوفر أفضل من المال الأقل وفرة¹، وهنا الإشارة إلى الاعتماد فقط على الكمية لتحديد الأفضل.

* مواضع الكيف

فهي ضدّ الكم من حيث نسيج وحدها فهي واحدة ضدّ جمع، وتستمدّ قيمتها من وحدانيتها تلك مثل الحقيقة التي يضمنه الله فهي واحدة في مقابر آراء البشر المختلفة² بمعنى الرّكن الحجاجي يتمحور في التمايز الحاصل بين الأشياء أو الأفعال أو الكلام، أي الاختلافات الواقعة فيما بينها تمنحها خاصية حجاجية.

ثانيا - التقنيات الحجاجية عند Perelman

نظرية "Perelman" نظرية حجاجية تتمحور أساسها حول تقنيات خطابية تشمل كل الوسائل اللغوية والمنطقية التي يمكن بناء الحجة عليها لغرض الإذعان وجعلها "Perelman" على نحوين: "الحجج القائمة على الوصل وهي التي تمكن من نقل القبول الحاصل حول المقدمات إلى النتائج، والثاني هو الحجج القائمة على الفصل وهي التي تسعى إلى الفصل بين عناصر ربطه اللغة أو إحدى التقاليد المعترف بها بينهما³ ونفصلها في مايلي:

¹ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسة تطبيقات، تونس، مسكيلياني للنشر، 2011، ط1، تونس، ص 27.

² عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسة تطبيقات، ص 28.

³ ليلي غضبان: الرواية البوليسية (رواية كلب آل باسكير فيل) لأثر كونان دويل - مقاربه حجاجيه، الجزائر، 2022م، مجله المدونة، المجلد 9، العدد 2، ص 533.

1/ طرائق الوصل

وهي على ثلاث أنماط "الحجج شبه المنطقية، والحجج القائمة على بنية الواقع، والحجج القائمة على إعادة بناء الواقع (المؤسسة لبنية الواقع)¹.

الحجج شبه المنطقية

هي أساليب وأدوات حجاجية إقناعية ظاهرياً تبرز على أنها براهين منطقية رياضية. لكنّها في الحقيقة تجعل من اللغة المحرّك الأساس لعملية إقناع المتلقي. وتستمد الحجج شبه المنطقية قوتها الإقناعية من مشابقتها للطرائق الشكلية والمنطقية الرياضية في البرهنة لكن هي تشبهها فحسب². وهذا النوع يقوم على عناصر نذكرها على التوالي:³

- حجة التناقض وعدم الاتفاق.
- التماثل والحد.
- والحجج القائمة على العلاقات التبادلية.
- حجج التعدية.
- التضمين.
- التقسيم.

الحجج القائمة على بنية الواقع

هي تقنيات حجاجية عمل "Ch. Perelman" على تطويرها، وسميت بذلك لأن الخطيب يعيد بناء الأساسيات الكاملة للواقع ويخلق روابط تُظهر علاقات لم يكن يراها المتلقي بالضرورة⁴، فهي آلية

¹ محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، المغرب، مكتبة دار الأمان، 2005م، ط1، ص 375.

² ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، تونس، مسكلياني للنشر، 2011م، ط1، ص 42.

³ أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي - دراسة تداولية، تونس، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، 2016م، ط1، ص 87.

⁴ أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي - دراسة تداولية، ص 88.

تعتمد على اشراك الواقع والمقام في الرأي المراد اثباته، بمعنى عملية الاقناع هنا تبني على الظروف المحيطة بالحدث لأجل تحقيق القبول.

الحجج القائمة على إعادة بناء الواقع (المؤسسة لبنية الواقع)

الغرض الحقيقي منها وهو اقناع المُتلقّي من خلال محاولة الخطيب بناء أساسيات الواقع وإنشاء علاقة وروابط بين أمرين مختلفين والعمل على تنظيمه لأجل الإفادة، ويُفَرّق "Perelman" بين نوعين من الروابط التي تؤسس الواقع، فمن جهة هناك استدعاء «الحالة الخاصة» (كالمثل والتبيين والنموذج) ومن جهة أخرى هناك «الاستدلال بالمماثلة» (المماثلة والكناية)¹.

2/ طرائق الفصل

والمقصود بها التقنيات المستخدمة لغرض احداث القطيعة وافساد اللّحمة الموجودة بين عناصر تشكل عادة كلا لا يتجزأ أو على الأقل كلا متضامنة أجزائه في نطاق فكري واحد²، بمعنى أداة تهدف إلى تفكيك وهدم العلاقات الموجودة بين عناصر تشكل مجموعة متضامنة ولا يقع الفصل إلا في العناصر التي تؤلف وحدة واحدة يتم تجزيئها لغايات حجاجية، من ذلك توظيف عناصرها الربط والوصل والعطف النحوية في الخطاب الحجاجي³. ومن خلال ذلك يتضح أن "بيرلمان" بوضعه طرائق الوصل والفصل الغاية منها هو الحجاج وكيفية توظيفه بحسب المقام، والسبب من ذلك هو الرجوع إلى زوج الظاهر الواقع أو الحقيقة هو الزوج الذي ترد كل دروب الفصل بين المفاهيم وذلك لعمومه الفلسفية⁴، والهدف من هذه الطرائق حسب "بيرلمان" هو خدمة المتلقي ومُناسبة الخطاب للمقام المطروح فيه حتى يتمتع بقوته وأمانته.

¹ فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، السعودية، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، 2011م، ط1، ص 52.

² أحلام بن ناجي، الحجاج البلاغي عند بيرلمان وتيتكاه، المفاهيم والأسس، الجزائر، 2019م، مجلة جسور المعرفة، المجلد 5، العدد 2، ص 486.

³ محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر، ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م، ط1، ص 132.

⁴ عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، تونس، مسكلياني للنشر والتوزيع، 2011م، ط1، ص 62.

المطلب الثاني: نظرية Jean-Claude Anscombre و Oswald Ducrot (الحجاج في اللغة)

تهدف نظرية الحجاج اللغوي أو اللساني التي وضعها كل من "J. C. Anscombre" و "O. Ducrot"¹ إلى محاولة جعل اللغة ذات وظيفة حجاجية وليس مجرد أداة لنقل المعارف أو الوظيفة التواصلية والاعلامية. فهذه النظرية تندرج ضمن البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة أي القواعد الداخلية للخطاب والمتحركة في تسلسل الأقوال وتتابعها²، فالخطاب لا تتألف أجزاؤه عشوائيا بل تحكمها روابط وانسجام للمبنى الداخلي انطلاق من المكون الأساس وهو اللغة التي تحمل في جوهرها البعد الحجاجي من خلال دلالات ألفاظها التي يوظفها المتكلم بحسب ما يتطلبه المقام، بمعنى يكون واعيا عند توجيه خطاب في موضع معين انطلاقا من فكرة أننا نتكلم عامة بقصد التأثير³، وهو جوهر نظرية "O. Ducrot" و "J.C. Anscombre" فنحن لا نستعمل اللغة كأداة تنقل الفكرة فقط بل جانب خفي وهو الاقناع، فتوجيه الخطاب باستخدام لغة معينة الغرض منه هو التأثير في السامع.

هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية⁴، وعليه نستنتج أن اللغة لا تحمل الأداء التواصلية والاعلامية، وإنما تشغل الوظيفة الحجاجية. وقد عرّف Ducrot الحجاج بقوله: "مجموعة من الترتيبات والاستراتيجيات التي يستعملها المتكلم في الخطاب قصد اقناع سامعيه"⁵. حيث نلاحظ أنه قد ربطه بالخطاب وحصره ضمن خطوات منظمة، فهو نسيج يبني وفق قواعد وضوابط

¹ جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، المغرب، إفريقيا الشرق، 2014م، ص 35.

² جابلي عمر، نظرية الحجاج عند أوزفالد ديكرو وأنسكومير، الجزائر، 2018م، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثالث، ص 194.

³ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المغرب، منتديات سور الأربكة، 2006م، ط1، ص 14.

⁴ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 14.

⁵ جاك موشار وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، تونس، دار سيناترا، 2010م، ص 93.

تحكم فيه لغرض التأثير في المُتلقّي بمفهوم آخر " توجيه الخطاب إلى متلقي ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا"¹.

وقد استند الحجاج عندهما بناء على هذا في أساس وهو التوجيه انطلاقاً من مستويين هما السامع والخطاب.

المستوى الأول – السامع: أي ملفوظ يقابله متلقي، فالغاية هي التأثير في السامع أو مواساته أو اقناعه أو جعله يأتي عملاً ما².

المستوى الثاني- الخطاب: فهو عند O. Ducrot كل فعل لغوي يمتلك رصيذا معرفيا غرضه حجاجي والقصد هو التأثير في المُتلقّي بناء على مورفيماّت إذا وُجدت في ملفوظ، تُحوّل وتوجه الامكانيات الحجاجية لهذا الملفوظ³. وهذا ما يحقق العملية الخطابية بكل نجاح.

وتسمى نظري الحجاج عند "Ducrot" بنظرية الحجاج اللغوي نظراً لما تحمله الألفاظ من دلالات حجاجية ما يجعلها تتعارض مع عديد النظريات سواء الكلاسيكية أو الحديثة اذ تبني رصيدها على مجموعة أدلة تراعي حال السامع، فاللغة في حد ذاتها وسيلة للإقناع ذات طابع حجاجي مثلاً: إذا قلنا المغاربة أفرقة، زيد مغربي إذن: زيد افريقي، هذا قياس منطقي حتمي وضروري⁴. فنخلص إلى أن اللغة في بنيتها الداخلية قد تحمل لمحة حجاجية تفيد معنى معين بحسب ما وضعت لأجله.

وقد تعززت هذه النظرية من إفادات "Austen" من خلال الأفعال الكلامية التي تحمل توجهها حجاجيا لا مجرد أدوات تواصلية، لها الدور الفعّال في توجيه المستمع إلى رأي أو فكرة معينة، فإذا قلنا

¹ محمد حسين مهاوي، آليات الحجاج في الخطاب السياسي - قراءة في خطاب الرئيسين " المالكي والعبادي"، 2018م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 39، ص 7.

² جابلي محمد، نظرية الحجاج عند أوزفالد ديكر وأنسكومبر، الجزائر، 2018م، مجلة العمدة في اللسانيات وخبيل الخطاب، العدد الثالث. ص 194.

³ جابلي محمد، نظرية الحجاج عند أوزفالد ديكر وأنسكومبر، الجزائر، 2018م، مجلة العمدة في اللسانيات وخبيل الخطاب، العدد الثالث. ص 194.

⁴ جميل حمداوي، نظريات الحجاج، المغرب، شبكة الألوكة، ص 34.

(إياك والنار) نلاحظ أن الفعل "إياك" فعل كلامي تحذيري لخطورة النار وضررها، وهي الحجة الضمنية التي تحملها هذه الجملة، فكلمة "إياك" أعطت قوة حجاجية أرهبت المخاطب بدرجة الخطورة وبالتالي تحقيق غرض التأثير بترك السلوك. وعليه فالحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب¹.

1/ الروابط الحجاجية

أفاد "ديكرو" النظرية الحجاجية اللغوية بروابط تسعى للربط بين الحجة والنتيجة وتوجيه المستمع للاستخلاص والاستفادة، فهي بمثابة أدوات تمنح الخطاب التوجه الصحيح لأجل الاستدلال أو بمعنى تعمل على تنظيم العلاقات الاستدلالية في العملية الخطابية. ونوضح المقصود بمثالين مع الشرح:

◀ "أنا متعب، إذاً أنا بحاجة إلى الراحة"²

نلاحظ في هذا المثال يتكون أنه يتكون من حجة ونتيجة، فالتعب هنا يستلزم الراحة ويحاول اقناع من حوله بضرورتها حفاظاً على الصحة الجسمية، فالتعب هنا دليل على أن الجسم بحاجة لأخذ قسط من الراحة ويعد الرابط "إذاً" رابطاً استنتاجياً يعطي النتيجة مع التبرير.

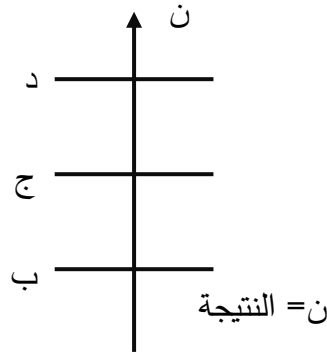
◀ "لن ألعب، لأنني مريض"

ينبني هذا المثال على رابط حجاجي تعليلي "لأن" إذ يربط بين النتيجة والحجة لتبرير الموقف، فالمُتلقِي هنا يتقبل النتيجة بسبب وجود مبرر للحجة. إذاً فالروابط الحجاجية لها الدور الأساسي في الربط بين الحجج والنتائج بطريقة واضحة وخادمة للخطاب تجعل المُتلقِي يستنتج المعنى المقصود بكل يسر ومحاولة منحه الرخصة للتفريق بين هذه الحجج بحسب درجة أهميتها وهذا ما نسميه بالسلم الحجاجي.

¹ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المغرب، منتديات سور الأزبكية، 2006م، ص 16.

² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 17.

يمكن تعريفه بأنه علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي¹:



"ب" و "ج" و "د": حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"

فالسلم الحجاجي من المرتكزات المهمة في نظرية الحجاج اللغوي يسعى للترتيب الحجج وفق درجة أهميتها داخل الخطاب، ويكون تدرجها على نحو عمودي حسب الحجة ضعيفة كانت أم قوية تسعى إلى توجيه المُتلقي إلى نتيجة معينة بغية إقناعه والتأثير فيهم. ومن مميزات سلم الحجاج نجد ميزتين²:

- **الميزة الأولى:** كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة لـ "ن".
- **الميزة الثانية:** إذا كان القول "ب" يؤدي إلى النتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "ج" أو "د" الذي يعلوه درجة يؤدي إليها والعكس صحيح.

فالميزة الأولى منقولة تفيد بأن من تصدر كانت له الغلبة حتماً، وتكون الحجج مرتبة ترتيباً تصاعدياً كل واحدة تدعم الأخرى وتُبنى من الأضعف إلى الأقوى. أما الميزة الثانية تعطيها لمحة ومعلومة أن الحجج داخل سلم الحجاج لها علاقة وصلة تربط بينها، فأضعف حجة تؤدي إلى النتيجة فحتماً الحجة الثانية والثالثة بالضرورة تؤدي إليها.

¹ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المغرب، منتديات سور الأربكة، 2006م، ص 20.

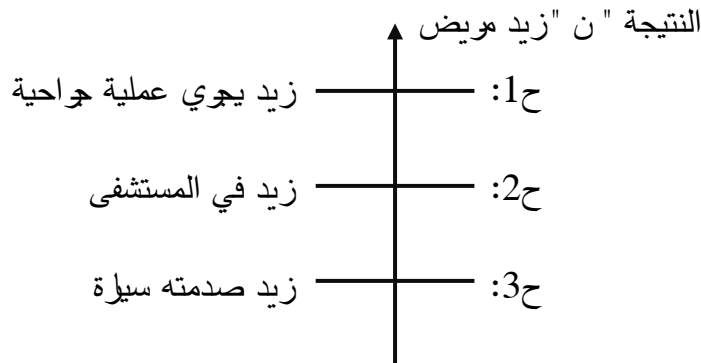
² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 21.

ويمكن توضيح ذلك بمثال:

لـ ح1: زيد يجري عملية جراحية

لـ ح2: زيد في المستشفى

لـ ح3: زيد صدمته سيارة



* نلاحظ من خلال هذا المثال تدرج تصاعدي لمجموعة من الحجج (ح1، ح2، ح3) لأجل الوصول إلى النتيجة داخل السلم الحجاجي.

* كل حجة تكون التي تعلوها أقوى منها وأكثرها اثبات للنتيجة فزيد تعرض للحادث ودخل المشفى وأجرى عملية جراحية حيث تتابعت الحجج مرتبة من الأضعف إلى الأقوى.

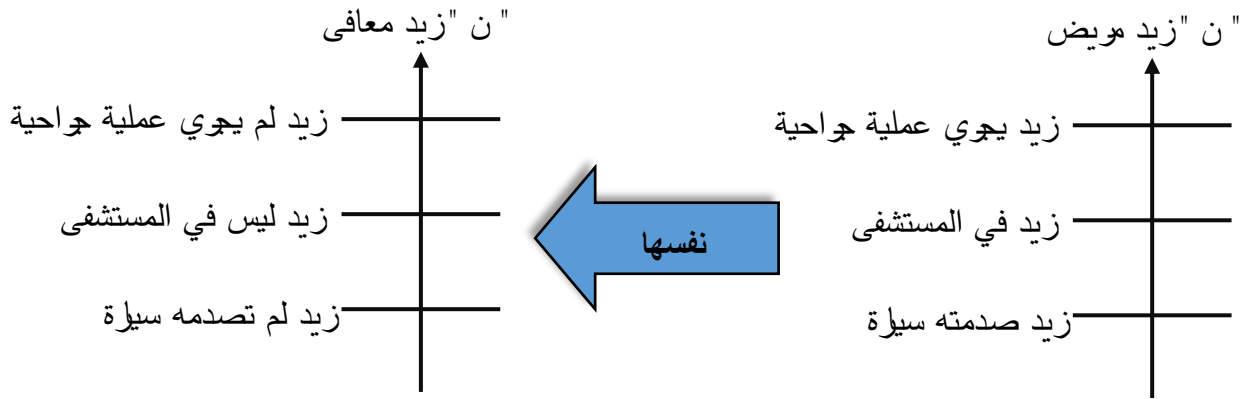
* إذا نظرنا إلى الحجة الأولى (زيد صدمته سيارة) نلاحظ أنها ذات صلة وطيدة مع النتيجة، إذاً فالحجة الثانية (زيد في المستشفى) والثالثة (زيد أجرى عملية جراحية) تؤدي إلى نتيجة نفسها والعكس صحيح. ما يعطينا تفسيراً عن الترابط والتدخل الذي نشأ بين الحجج داخل هذا السلم الذي ينطلق من اقرار التلازم في عمل المُحَاجَّة بين القول، الحجة والنتيجة¹، وهذا ما يفسر أن الحجج ترتبط بالنتيجة ولا تُوضع بمعزل عنها.

¹ حمو النقاري، التحجاج طبيعته ومجالاته ووظائفه، المغرب، سور الأزبكية، 2006م، ط1، ص 60.

ويبنى السلم الحجاجي وفق Ducrot على ثلاث قوانين هي: قانون النفي، قانون القلب وقانون الخفض.

◀ قانون النفي

إذا كان قول ما " أ " مُستخدمًا من قبل المتكلم ليخدم نتيجة معينة فإن نفيه (أي - أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة¹، والمقصود بذلك أن الحجة التي تتعرض إلى النفي داخل السلم الحجاجي ينتج عنه عكس النتيجة المطروحة، ويمكن توضيح ذلك بمثال:



◀ قانون القلب

وهو مرتبط بالقانون السابق مفاده أنه إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التدليل على نتيجة معينة فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة²، ويمكن توضيح ذلك بمثال:

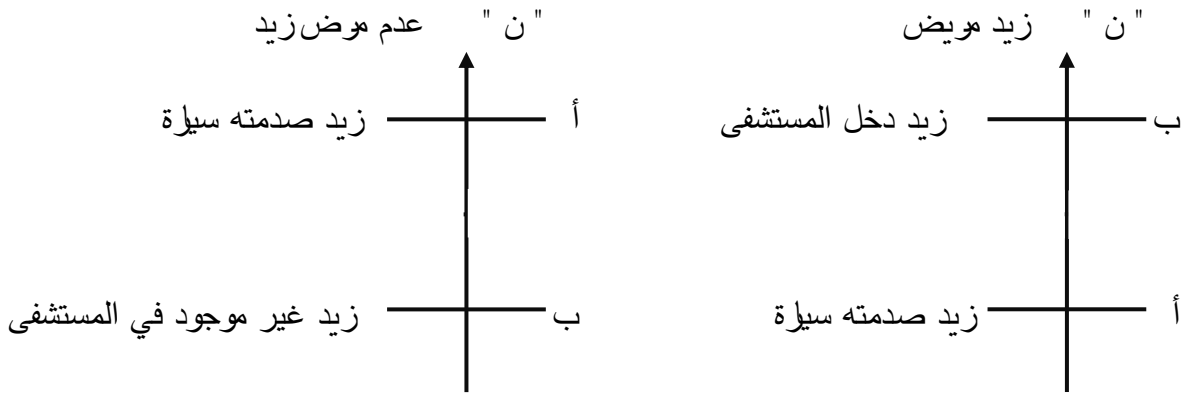
لـ (أ) زيد صدمته سيارة، وهو في المستشفى (ب) .

* قلبها يكون:

لـ زيد غير موجود في المستشفى، بل لم تصدمه سيارة.

¹ حمو النقاري، التحجاج طبيعته ومجالاته ووظائفه، المغرب، سور الأزبكية، 2006م، ط1.

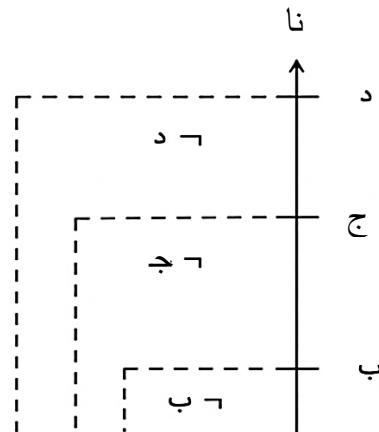
² أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، المغرب، منتديات سور الأزبكية، 2006م، ص 22.



قانون الخفض

مقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم فإن نقيضه يصدق في المراتب

التي تقع تحتها¹.



ويمكن التوضيح أكثر بمثال:

لـ (ن) خطورة الوضع الصحي لزيد

لـ (ج) زيد في العناية المركزة

لـ (ب) زيد في المستشفى

لـ (أ) زيد صدمته سيارة

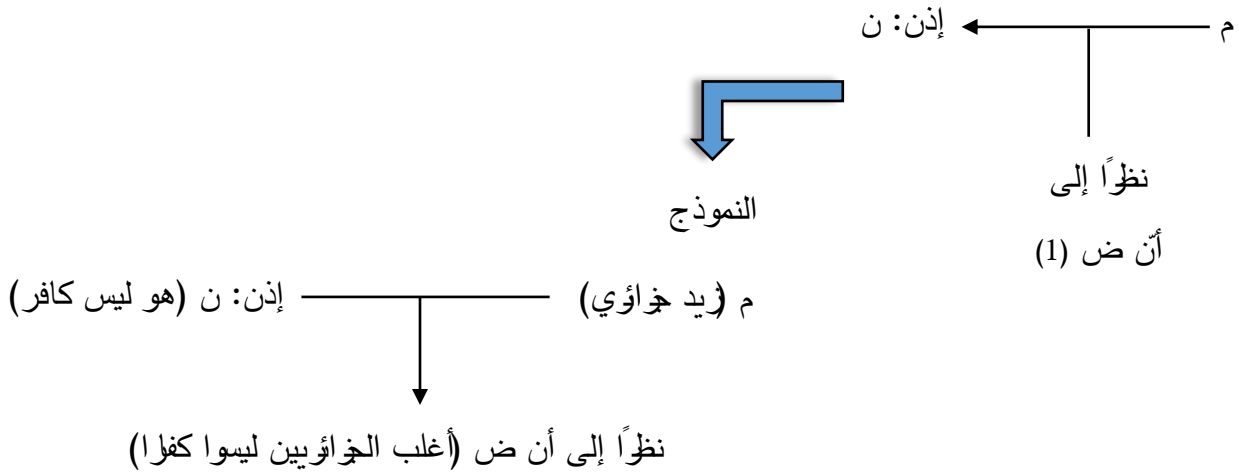
¹ طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1998م، ط1، ص 278.

فالحجج في المثال تؤكد الأخرى بحسب تدرجها، فهي مرتبة بناء على قوتها من الأضعف للأقوى لخدمة النتيجة.

المطلب الثالث: نظرية Stephen E. Toulmin

وهو الفيلسوف البريطاني الدارس للحجاج من منظور منطقي، يفسر بذلك البيئة التي نشأ فيها. عمل على تطوير نظرية مهمة بوضع نموذج لتحليل الحجج التي يتضح مفهومها من خلال البحث مقدم في سنة 1958م، والمعنون بـ: استعمالات الحجة the uses of argement، الذي يهدف إلى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام العادي للغة¹، والمقصود بذلك بناء الحجاج من منظور منطقي، وخير مثال بشرح تفاصيله هو الرسومات البيانية التي ترجمها "عبد الله صولة" في كتابه - الحجاج في القرآن - على النحو التالي:

1/ الرسم الأول: وفيه نجد الرسم الحجاجي ذا ثلاثة أركان أساسية المعطى (م) والنتيجة (ن) والضمان (ض)، ويصاغ نظرياً على النحو التالي²:



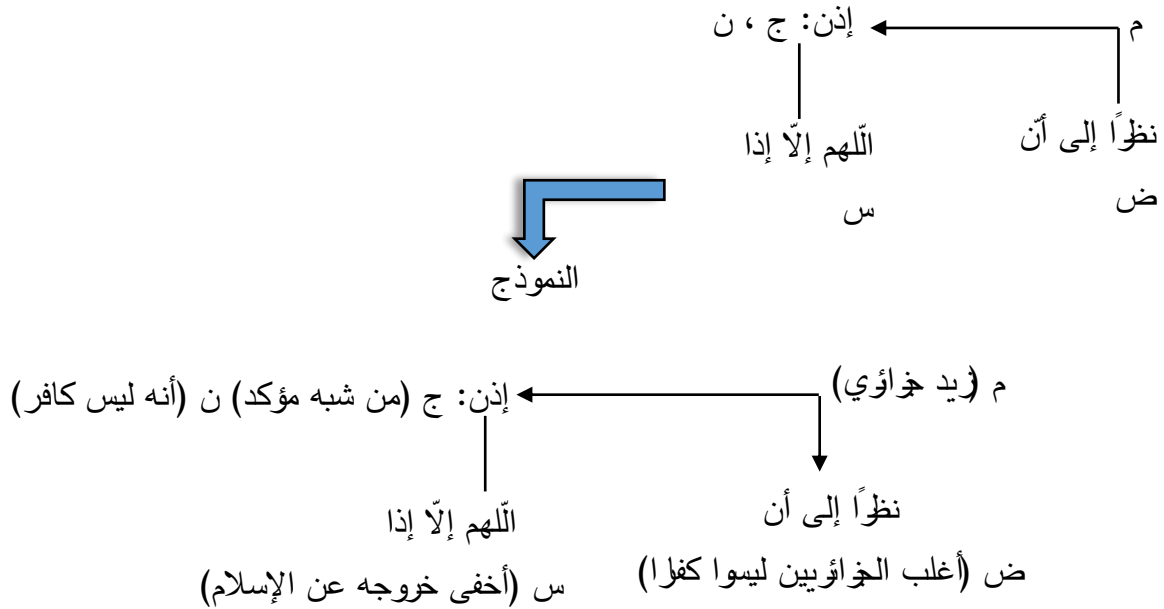
¹ لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع، 2019م، ص 62.

² عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، تونس، دار المعرفة للنشر، 2008م، ط1، ص 23.

2/ الرسم الثاني

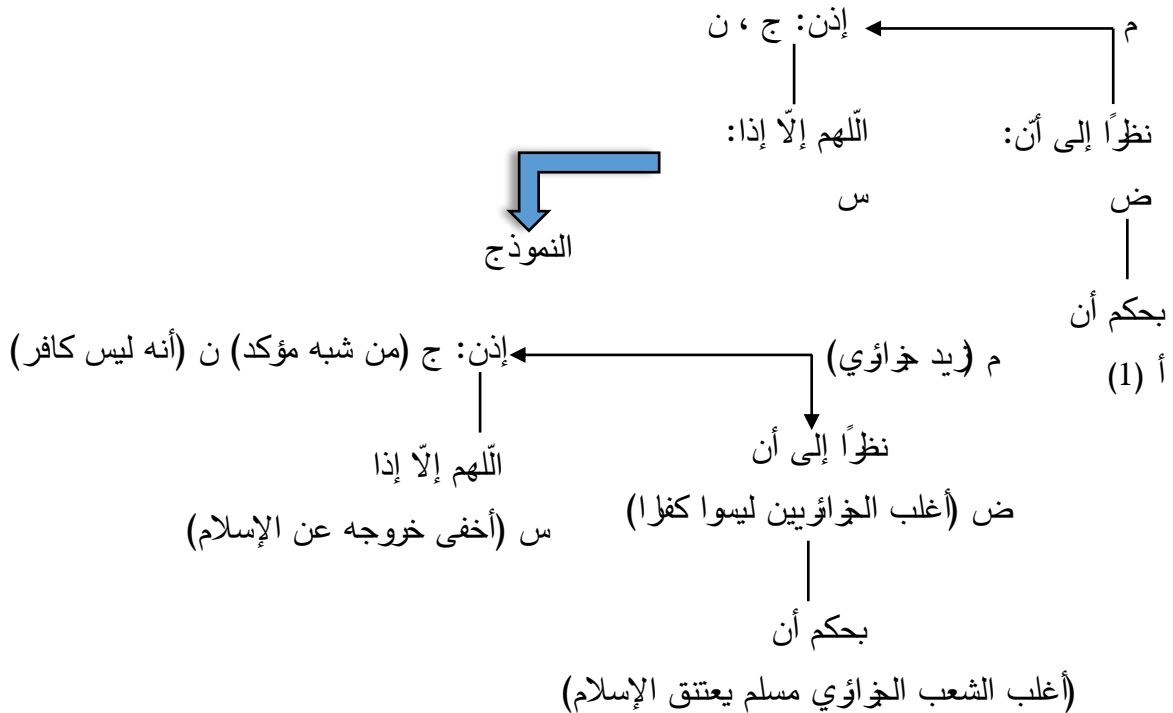
وهو تدقيق للرسم السابق بإضافة عنصر الموجه (ج) وعنصر الاستثناء (س) الذي يمثل شروط

رفض القضية فأصبح كالتالي¹:



3/ الرسم الثالث

وفيه مزيد من ادخال عنصر الأساس (ا) الذي يبنى عليه الضمان (ض) فيكون الرسم كالتالي:²



¹ ينظر: عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ط1، تونس، 2008م، دار المعرفة للنشر، ص24.

² عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ط1، تونس، 2008م، دار المعرفة للنشر، ص 24.

المطلب الرابع: نظرية Michel Meyer

ينبنى الحجاج من منظور M. Meyer على ما يسمى بنظرية المسائلة وهي من النظريات الحديثة في مجال الفلسفة والحجاجي إذ قامت على معرفة طبيعية الفكر الانساني القائم على السؤال والبحث عن الجواب، انطلاقاً من الاشكالية باعتبارها الموقف الذي يطرح تساؤل ويخلق الجدل، ويعرفه قائلًا: " يعمل على ايجاد وحدة للجواب وارضاء المتلقي بحال من الأحوال واقناع السامع بجواب منطقي شافي خاصة حين تتعدد الأسئلة وتختلف وجهات النظر"¹، وهذا ما يفسر ارتباطه بتساؤل يتوجه به إلى المتلقي بإعطائه جواباً مقنعاً، فالعملية الحجاجية تنشأ من حوار تتعدد فيه التساؤلات، يسعى فيها المحاجج إلى استنباط الحجج المنطقية ومحاولة ارضاء السامعين مهما تعددت أطراف وأراء العملية الحوارية التواصلية التي تُبنى على تساؤل وجواب حسب. فالحجاج يُوظف أثناء وجود اختلاف أو إشكال بين المرسل والمرسل إليه يخلق عدة أراء تؤدي إلى جواب واضح يوفر للمتخاطبين مواداً معرفية تُوظف أثناء عملية الوصول إلى النتيجة وهما السؤال والجواب، وعليه يمكن الاعتماد على مسألتين مهمتين هما: الضمني، والمصرح به، في إطار نظرية المسائلة فالمصرح به هو ظاهر السؤال، أما ما هو ضمني فتلك الامكانيات المختلفة للإجابة عن السؤال الواحد²، والمقصود بالمصرح هو السؤال الواضح المطروح، أما الضمني فهو الجواب المؤسس لعملية الاقناع.

وعليه فالحجاج جهد اقناعي وبعد جوهري في اللغة لكون كل خطاب يسعى إلى اقناع من يتوجه إليه³، فجل الخطابات غايتها الاقناع وفي جانب آخر نلاحظ تقاطع نظريته مع مشروع البلاغة الجديدة لـ " Perelman " اذ يرى أن البلاغة ليست فقط بعد زخرفي جمالي بل أداه لتوجيه الإشكال في سياق عملي ملائم له، كما يدرس العلاقة بينهما انطلاقاً من فكرتين هما: الأساس البلاغي والخطابي.

¹ شعبان أمقران، تقنيات الحجاج في البلاغة عند شامير بيرلمان، الجزائر، 2018م، التعليمية، المجلد 5، العدد 15، 225.

² حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.

³ محمد سالم محمد الأمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2008م،

أولا - الجانب البلاغي

يرى "M. Meyer" أن الصور البلاغية تعمل بشكل مباشر على استمالة المُخاطبين لاستيعاب الأفكار المقدمة لهم وهذا على اختلاف أشكالها، إذ نجد مثل المجاز الذي يخلق المعنى ويصدم كل من لا يشاطر المتكلم وجهة نظره، وهو إلى ذلك طريقة التعبير عن الأهواء والانفعالات والمشاعر التي هي صور من الانسان¹، وهذا ما يعطي أشكال البلاغة الطابع الحجاجي التساؤلي إذ يعمل على توضيح العلاقة القائمة بين السؤال والجواب الذي لا يكون واضحا بشكل تام بل يخلط مسارات المعنى ويبعد الجواب الصريح، بما يستوجب البحث عن امكانيات أخرى وراء ظاهر السؤال وبذلك يتسع التأويل ومن تم يقوى الحجاج وتتشعب مساراته²، وهذا هو مرتكز الحجاج.

ثانيا - الخطاب الخطابي

بدأ "M. Meyer" دراسته للخطابة وعلاقتها بالحجاج من خلال نظرية "أرسطو" القائمة على ثلاث أساسيات هي "الايثوس" وما يسمى بالقيم الأخلاقية والانسانية "الباتوس" الانفعالات على اختلافها وأخيرا "اللوجوس" وهو الخطاب، فانطلق من هذه الأسس وأضاف لمحله مشابهة في أركان هي: الأخلاق والسؤال والجواب³، وعمل على التفصيل فيها بناء على التقسيم الأرسطي ما يشير إلى الشروط والتفاصيل المهمة التي ينبغي أن تتوفر في المتكلم لأداء أحسن في العملية التواصلية إذ يجب "أن تكون للخطيب طاقة تأثيرية كاريزمية من جهة، وثقافة عميقة ووعي بمستويات مخاطبيه وأهدافهم من جهة ثانية إذ بهذه المعرفة وذلك الوعي يستطيع المتكلم صياغة التساؤلات⁴ فالعملية الخطابية تبنى على أطراف تربط بينها علاقات وتنشأ

¹ محمد سالم محمد الأمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2008م، ط1، ص 136.

² أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي - دراسة تداولية، تونس، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، 2016م، ط1، ص 104.

³ لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، دار المجد للنشر، 2019م، ط1، ص 61.

⁴ محمد سالم محمد الأمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر، ص 103.

بينها مواقف جدلية تحتم على الخطيب الوعي التام بكل تفاصيل الخطاب من رصيد معرفي يمتلكه وملائمة هذا الرصيد للمستوى المُخاطَبين على اختلافهم.

المطلب الخامس: المقاربة التداولية للحجاج

يعتبر الحجاج ركيزة مهمة في جلّ المباحث التداولية من خلال ادراج المباحث الحجاجية في اطار الدرس التداولي، فأشار إلى ذلك بعض الباحثين اذ قيل: "يوجد تيار ناتج عن إلتقاء تيارين نابعين من أصلين متداخلين في الآن نفسه: تيار ينبع من أطروحات فلسفية ومنطقية مختلفة... وتيار ينبع من اهتمام اللسانيين بالتخاطب وذاتية المتكلم وخصائص الخطاب"¹، وعليه يمكن الإشارة إلى أنها من العلوم التي اتسعت مجالاتها مع معارف ذات صلة باللغة، وكيفية استعمالها داخل اطار يخدم السياق فهي ليست علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال"²، بمعنى أنها تعمل على توفير الآليات التي تساعد على بناء النسيج الخطابى من طرف المتكلمين ضمن سياقات تواصلية مختلفة هذا ما يخلق تفاعلا منهجي بين البحث التداولي والحجاجي إذ يعرض ثلاث منظورات هي: المنطقي واللغوي والمحاثي، ولعل أهم ما ميّز التداولية كونها تشغل مساحة واسعة في الدراسات النقدية اذ تنتظر اللغة على أنها خطاب تواصلى وظيفي ذات قوة إنجازية مع المتلقي³. وهذا دليل واضح على أن الخطاب لا يسلك منحى إمتاعي ولا مجرد أداه لتقديم المعلومات فقط، وإنما ركن يجعل من المتلقي يتواصل بسهولة داخل مقام ملائم.

¹ صابر الحباشة، التداولية والحجاج - مدخل ونصوص، سوريا، صفحات للدراسة والنشر، 2008م، ط1، ص 7.

² مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م، ط1، ص 16.

³ مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي - تنظير وتطبيق على السور المكية، تونس، كلمة للنشر والتوزيع، 2015م، ط1، ص 50.

المطلب السادس: تحليل الخطاب السياسي لـ Teun van Dijk

إذا أردنا التحدث عن الباحث الهولندي "T. van Dijk" سنلمح أنه بدرجة الأولى هو المؤسس الفعلي لعلم النص دون الاغفال عن أعماله الموسومة في تحليل الخطاب تداوليا بمعنى تجاوز حد النص إلى الخطاب مع ادراج عنصر السياق، كما يركز على العلاقة بين السلطة واللغة لكونها الموجّه الوحيد لفكر الجمهور وبيان قرارات السلطة تماشيا مع المصلحة العامة، ويظهر هذا جليا في كتابه - الخطابة والسلطة - مخصصا فصلا كاملا بعنوان " الخطاب السياسي والادراك السياسي " سعى فيه إلى بيان كيفية تشكيل التمثلات الذهنية لدى جل الأفراد. وترتبط دراسة الخطاب السياسي ببنى الخطاب نظريا وتجريبيا، عندما تكون بنى الخطاب على اتصال بخواص البنى والعمليات السياسية¹، والمقصود بالمستوى النظري مجرد افتراضي أن اللغة تخرج عن دورها التتميمي الزخرفي، إلى أداة لخدمة الواقع السياسي وبناء الخطاب بجل مكوناته: مفردات، حجج وتراكيب في حين الجانب التجريبي وهو التطبيق يتم من خلال دراسة العلاقة بين اللغة والسياسة في إطار يخدم الجمهور ويؤسسه مجموعة من الفاعلين السياسيين. وترتبط مستويات التحليل هذه بطرائق كثيرة، بحيث يظهر المستويان الجزئي (الأصغر) والكلي (الأكبر) في الوقت نفسه²، فالخطاب في تركيبه يتشكل من بنى عميقة وأخرى سطحية فالأولى هي المستوى الجزئي أو الخطاب في بنيته الداخلية من خلال انتقاء ألفاظ ملائمة واختيار الأساليب على اختلافها واستخدام التراكيب النحوية الملائمة مع الربط بأدوات مساعدة على تحقيق الانسجام والربط بين عناصر الخطاب الداخلية، أما المستوى الكلي أو (الأكبر) فيدخل ضمن دائرة السياق العام المحيط بالخطاب.

¹ توين فان دايك، الخطاب والسلطة، تر: غيداء العلي، مصر، المركز القومي للترجمة، 2014م، ط1، ص 326.

² توين فان دايك، الخطاب والسلطة، ص 327.

المبحث الثالث: الخطاب السياسي المعاصر

يعرفه لالاند بقوله: " فإن الخطاب يعني التعبير عن الفكر وتطوره بواسطة متوالية من الكلمات والقضايا المتسلسلة المترابطة.¹ والمقصود بذلك أن الخطاب آلية لطرح مختلف الأفكار بأسلوب منظم.

المطلب الأول: الخطاب السياسي وخصائصه

أولاً - مفهوم الخطاب السياسي

الخطاب السياسي هو حقل من حقول التعبير عن الآراء ووجهات النظر، وكذا اقتراح أفكار ومواقف حول قضايا وشؤون سياسية لها علاقة بنظام الحكم، كالديمقراطية واقتسام السلطة والتفاعل بين مختلف أنواعها، فهو خطاب اقناعي يهدف إلى تمرير فكرة محددة بين جماهير ما². بمعنى أن الخطاب السياسي هو أسلوب تواصل يهدف للمشاركة في مختلف المواقف وتبرير القرارات وإقناع الجمهور بسياسات معينة.

ثانياً - خصائص الخطاب السياسي

يعتبر من أهم أدوات التواصل والكلام داخل منظومة تفاعلية تربط بين مختلف التوجهات السياسية، الاجتماعية والثقافية، لأجل تحقيق الاقناع والتأثير وتبرير المواقف للفئات الموجه لها بناء على خصائص يستند عليها تجعل منها رسالة تضمن مشاركة سياسية فعالة لمختلف الأطراف ويمكن جمع هذه الخصائص في خمس أركان هي:³

1/ المستوى الصوتي للخطاب

يمكن من خلاله بيان حالة الخطاب وما يسعى لتبليغه من أفكار واحداث تأثير في المستمع فهناك ما يدل على الغضب، الاستياء، الحزن وكل مستويات عدة: شدة الصوت، الوقف، النبر ... وغيرها.

¹ محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ومناهج تطبيقية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 27.

² حورية بقدروري، الخطاب السياسي الرسمي والمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر: الطالبة الجامعية نموذجاً، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2019، ص 26.

³ مهلي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، الجزائر، 2016م، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 13، ص 88.

2/ المستوى الصرفي للخطاب

معناه الاهتمام بصيغ الألفاظ وكيفية بناءها وصياغتها لإفادة معان مختلفة داخل الخطاب لأجل توجيه الرأي العام واقناعه.

3/ المستوى الدلالي للخطاب

وهو الاهتمام بالأفكار والموضوعات داخل الخطاب السياسي، بمعنى التركيز يكون على معاني الكلمات وكيفية استعمالها وتوجيهها (الموضع الذي يقتضيه لخدمة الجمهور والموقف على حد سواء) ويمكن اللجوء مثلا: إلى الكنايات في وصف أحد أبرز الشخصيات السياسية لاستمالة الرأي العام بالدرجة الأولى¹.

4/ الاهتمام باللغة المستخدمة

والمقصود بذلك معرفة المتحدث نوع اللغة التي تناسب الجمهور أثناء طرح رأيه على اختلافه، فلكل مقام مقال ولغة تحكم مجرياته، فمثلا الخطاب القانوني له لغته، لذا وجب على السياسي انتقاء ما يناسب كل طرح.

5/ الكلمات المفتاح

وتعتبر جوهر الخطاب السياسي اذ يتم انتقائها بعناية ودقة لأجل خدمة المتلقي وإبلاغه المقصود بسهولة، وبتعبير آخر أحد مكونات الخطاب ذات التأثير الواسع لأجل الدفاع عن رأي أو فكرة أو اتجاه معين.

¹ مهلي بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، الجزائر، 2016م، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد 13، ص 88.

المطلب الثاني: الخطاب الدبلوماسي خصائصه وأهم وسائله

من أدوات الاتصال الشائعة لسير العلاقات الدولية الخطاب الدبلوماسي المنظّم لجل الأدوات السياسية لأجل التعبير عن مواقف مختلفة بطريقة تضمن تجنب النزاعات والتوترات وضمان الأمن على مختلف الأصعدة، وهذا لا يمكن إلا بواسطة اللغة الرسمية في جوهر الدبلوماسية وأساسها.

أولا - خصائص الخطاب الدبلوماسي¹

✓ أسلوب تُراعى فيه اللباقة والدقة.

✓ أسلوب يخلو من العبارات الجارحة وعبارات الإساءة والتلميح.

✓ لغة تقوم على البلاغة والفصاحة والثقافة العليا.

✓ تملك الكلمات في السياق الدبلوماسي معاني قانونية مختلفة تماما عن معناها العادي.

الواضح من هذه النقاط أن الخطاب الدبلوماسي يعتبر اللغة المحرك الفعال للمسار مختلف المحادثات والمفاوضات، ما يستلزم لغة واضحة دقيقة تراعي السياقة وتتفادى ما قد يحدث سوء التفهم ويعرقل سير العلاقات وهذا ما يجعل من الدبلوماسي الأكثر تمكننا من المجال اللغوي التواصل.

ثانيا - وسائل الخطاب الدبلوماسي

الخطاب الدبلوماسي كغيره من الخطابات يتمحور حول ركيزة أساسية وهي اللغة المستخدمة المحققة لعنصر التواصل والأداء الجيد لكسب الرأي العام، إذ يوظفها الدبلوماسيون لخدمة أغراضهم وإكمال مشاريعهم وهذا استنادا على عدة وسائل لغوية:

◀ الإستعارة

تلعب دورا مهما في جل المواقف الدبلوماسية إذ تُستخدم كأداة لغوية غير مباشرة خصوصا لغرض التلميح وعدم التصريح بالحقائق كاملة، بمعنى الغرض منها هو الإيحاء بدل الكشف عن الواضح ومن أمثلة

¹ أميرة خيلية ورشيدة سعدوني، العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة، الجزائر، 2022م، مجلة دقاتر الترجمة، المجلد 26، العدد 1، ص 266.

ذلك نجد عبارات "دول مارقة" و"دولة شقيقة" و"دول صديقة" و"دول معادية" على أن المجتمع الدولي أسرة"¹ وبالتالي الاستعارة في الجانب الدبلوماسي تخرج عن جانبها التنمقي الزخرفي إلى سلاح استراتيجي خادم للمواضع السياسية.

◀ التورية

يمكن اعتبارها من الأساليب البلاغية التي تسمح بوضع مفاهيم أخداها ظاهر وآخر خفي يعين الموقف الدبلوماسي ويحافظ على مرونته، إذ تسمح له بإدلاء بتصريحات في غاية الحدة ضمن حدود اللباقة وذلك بتقديم نسخ معدلة ومكيفة من الواقع أو الحقيقة، تقوم بصيغة توجيهات الجمهور وسلوكياته² وهذا ما يجعل من الدبلوماسية مرتكز العلاقات الدولية.

◀ العبارات المبهمة

وهو جوهر الخطاب الدبلوماسي إذ يمتلك جانبا مفتوحا للتأويلات بحسب الأغراض التي يقال فيها سواء لفظ النزاعات تبرئة موقف معين. الغرض منها تهدئة الأوضاع، صون العلاقات بين مختلف البلدان، وتعليل التوتر الحاصل من سوء التأويل. وتقوم العبارات المبهمة على مستويين هما:

✧ العبارات المبهمة المعجمية (lexical ambiguity)

والذي يحدث على مستوى اللفظ أو الكلمة وهذا عندما تحمل الكلمة معاني عدة أو عندما تشير الكلمة إلى معنى عام³، ونقصد بذلك أن الكلمة الواحدة قد تدل على معاني عدة رغم تشابه نطقها وما يسمى بالاشتراك اللفظي.

¹ أميرة خيلية ورشيدة سعدوني، العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة، الجزائر، 2022م، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 26، العدد 1، ص 265.

² أميرة خيلية ورشيدة سعدوني، العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة، الجزائر، 2022م، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 26، العدد 1، ص 265.

³ أميرة خيلية ورشيدة سعدوني، العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة، الجزائر، 2022م، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 26، العدد 1، ص 269.

✧ العبارات المبهمة التركيبية (structural ambiguity)

وهي كل ما تعلق بالتراكيب النحوية المختلفة كترتيب الكلمات أو إمكانية أن تكون نفس الكلمة اسمًا أو فعلًا¹، فالدبلوماسية خطاب أركانه متآلفة بطريقة توحى بالمعنى المقصود وتخدم السياق ومختلف التراكيب الموظفة فيه وتكون مرتّبة بما يمنح الموضوع المصادقية والقبول.

المطلب الثالث: الفرق بين اللغة والسلطة والتأثير

ولتحديد الفرق نسعى إلى بيان طبيعة كل عنصر من خلال تحديد المفهوم الاصطلاحي ووظيفته

على النحو الآتي:

أولا - اللغة

ورد في حقلها عدّة تعريفات منها "ابن جني" الذي يعرفها بقوله: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²، يشير هذا الأخير إلى أن اللغة ذات وظيفة تواصلية تعبيرية تسعى إلى بيان العلاقة الوثيقة بين مختلف أطراف المجتمع.

ثانيا - السلطة

تُعرّف بأنها القدرة التي تُمارس وفق القيم المعمول بها في المجتمع. إنّها بإيجاز القدرة المرتبطة لتحقيق غاية مجتمعية³، بمعنى أنها القدرة الشرعية على اتخاذ مختلف القرارات لأجل توجيه سلوك الأفراد وضبط النظام العام.

¹ أميرة خيلية ورشيدة سعدوني، العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة، الجزائر، 2022م، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 26، العدد 1، ص 269.

² مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ط1، ص 831.

³ ينظر: غانم محمد صالح، مفهوم السلطة عند ابن خلدون، 2020م، مجلة العهد، العدد 2، ص 395.

ثالثا - التأثير

هو إحداث تغيير في أمر ما أو سلوك معين نتيجة لقوة أو سبب محدد يتألف غالبا من طرفين محركين للعملية التأثيرية، فالتأثير على أحد الأشخاص لا يعني إكراهه على تقديم أو إظهار القوة التي يمكننا تجيئها ضده لكي يستسلم، وإنما يعني دفع المتأثر «بلطف» لكي يرى الأشياء بنفس منظار المؤثر. يمكننا إذا اعتبار التأثير شكل خاص جدا من السلطة يكمن مصدرها الرئيسي في الاقناع¹. وعليه فالتأثير شكل تواصل يبنى بالدرجة الأولى على إحداث شكل آخر لمختلف السلوكات.

بمعنى تتمثل وظيفة اللغة في الأداء التواصلية القائم على ابلاغ مختلف الآراء ومشاركة الانطباعات مع الأفراد أو الجماعات لغاية يتم ادراكها لاحقا.

أما وظيفة السلطة تشمل مختلف الأوامر التي يملئها فرد معين لضمان استقرار النظام العام والحفاظ على العديد من الوظائف الموسومة داخل المجتمع.

في حين التأثير يكمن في أداء جل الوظائف التواصلية القائمة على توجيه المتلقي ومحاولة اقناعه وتعديل سلوكياته.

وعليه يمكن تحديد الفرق الموجود بين اللغة والسلطة والتأثير كالآتي:

تعد اللغة أداة لممارسة السلطة وتحقيق التأثير بشكل عميق، إذا فاللغة أداة، والسلطة قوة أو مختلف الأوامر المطلوب تنفيذها، أما التأثير فهو نتيجة كل منهما وهو الاقناع.

¹ ريمون بودون و ف. بوتريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حدادة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م، ط1، ص 116.

الفصل الثاني:

التركيب الحجاجي في خطابات عمار

بن جامع

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

الخطاب السياسي أحد أهم ركائز التواصل وبناء الآراء، إذ يسمح للجمهور بالمشاركة الفعّالة في الحياة السياسية، لكن يجب أن يسير وفق نظام ممنهج يعمل على بناء الطرح بأسلوب يخدم الموقف، وهذا استناداً على حجج وآليات تسمح بالانتقال المرن بين المضامين الحجاجية دون الإخلال بالمعنى.

المبحث الأول: السياق التداولي لخطابات عمار بن جامع

المطلب الأول: السياق الاتصالي

1. طبيعة المنبر

عمار بن جامع أحد أبرز المتحدثين باسم الدولة الجزائرية في إطار خطابات دبلوماسية ذات طابع رسمي، تعالج مختلف القضايا سواء الإقليمية أو العالمية، ومن أبرز سماتها أنها:

- ✓ خطابات اقناعية تحاول لفت الرأي العام للمسألة المطروحة.
- ✓ حاجية تستند إلى الدفاع عن مضمون الخطاب اعتمادا على أدلة وبراهين على اختلافهما (القانونية، التاريخية، الأخلاقية) أو الاستدلال بمختلف القرارات الدولية.
- ✓ البعد السياسي والمحافظة على العلاقات وضمن تحقيق الأمن والسلم ومنح الشعوب حقها في تقرير المصير.

✓ المبدأ الإنساني من خلال إلقاء خطابات ترفض كل أشكال العنف والتجوع وسياسة القمع وجل الممارسات الاستبدادية

- ✓ وأخيرا الآلية النقدية في معظم خطاباته من خلال تحليل كل الأفكار والأحداث بعمق بناء على أدوات نقدية تسعى للوصول إلى طرح يعمل على تغيير الوضع الراهن والدعوة إلى استعمال العقل وبناء الوعي الجماعي خدمة للشعوب المتضررة بالدرجة الأولى.

ولعل أهم ما يدعم هذه الخطابات هو كونها قادرة على التكيف بحسب طبيعة المنبر الذي تقال فيه، بمعنى أنّ جلها أما تطرح في الأمم المتحدة وهي أضخم منظمة دولية في العالم، إذ يبلغ عدد الدول الأعضاء فيها 193 دولة¹، إذ تهدف إلى ضمان حق الشعوب وخدمة مصالحها والسعي إلى حل الأزمات ومعالجة

¹ القاموس العملي للقانون الإنساني للأمم المتحدة على الرابط <https://ar.guide-humanitarian.law.org>، تاريخ الزيارة

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

مختلف القضايا بعيدا عن الحروب والدمار، أسست عام 1945 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبنيت على مقاصد عدة وهي¹:

- حفظ السلم والأمن الدولي.
- انماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب.
- تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات.

وعليه نخلص إلى أن الأمم المتحدة هي الجهاز الدولي واللسان المعبر والخادم لمختلف الدول الأعضاء المنخرطة فيه، الأساس الحقيقي منها هو دعم قرار الأفراد وحقوقهم وتقرير مبدأ التعاون الدولي، وأخرى تبنى وفق مؤسسات تعزز من هذه الخدمات أهمها: مجلس الأمن بمسؤولية الدفاع عن حقوق الشعب وحل النزاعات بعيداً عن الصراع بمختلف أشكاله والتمتع بسلطة اتخاذ القرارات مع إلزامية خضوع جل الأعضاء لمواثيقه. إذن فهو جهاز ضمن السّت أجهزة الرئيسة للأمم المتحدة في إطار المنظمة وعهد الميثاق إلى هذا المجلس بالمسؤولية الرئيسة عن صون السلم والأمن الدوليين وله أن ينعقد متى تهدد السلم²، إذ يتطلع إلى حماية حقوق الانسان بموجب ميثاق الأمم المتحدة وتنفيذ صلاحياته وضمان احترام التمثيل الأنسب لمثل هذه القرارات، أما في حال المعارضة له الحق في اتخاذ مجموعة تدابير أهمها³:

◀ عقوبات اقتصادية أو حضر على الأسلحة أو جزاءات مالية وقيود أو حظر سفر.

◀ قطع العلاقات الدبلوماسية.

◀ فرض حصار.

◀ بل وحتى اللجوء إلى عمل عسكري جماعي.

¹ الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ميثاق الأمم المتحدة على الرابط <https://www.annhri.org>، تاريخ الزيارة 07/04/2026.

² ينظر: تعريف بمجلس الأمن على الرابط <https://main.un-org>، تاريخ الزيارة 2026/04/07.

³ ينظر: تعريف بمجلس الأمن على الرابط <https://main.un-org>، تاريخ الزيارة 2026/04/07.

ويرجع السبب الرئيسي من فرضها لكونه المسؤول الأول على صون سلامة الدولة وشعبها أو أحد أهم مؤسسات الأمم المتحدة المسيّرة لتطلعاتها.

2. الجمهور المستهدف

إن الدور الأمثل الذي جعل من الممثل "عمار بن جامع" يلقي كلمته بلهجة قوية تسعى إلى الدفاع عن القضايا بمختلف أشكالها بأسلوب مباشر وأكسبه مكانا ذو تأثير واضح فعليه المنبر المتحدث باسمه هو مجلس الأمن كالأهم المتحدة باعتبار أن "عمار بن جامع" عضو المتحدث باسم الجزائر. ويمكن الإشارة إلى أن مجلس الأمن هو الجهاز الأقوى وصاحب الكلمة والقرار الفعلي ضمن منظمة كبرى وهي الأمم المتحدة، وعلى سبيل ذكر الخطاب فلا يمكن الاغفال عن الطرف المستقبل له أو ما يسمى بالجمهور المستهدف وهو نوعان المجتمع الدولي، والرأي العام.

◀ المجتمع الدولي

وهو مختلف الجهات الرسمية التي تعمل على اتخاذ قرارات رسمية على مستوى العالم، ويمكن تعريفه على أنه "الوسط الاجتماعي الذي تنمو بداخله علاقات دولية تتميز بنوع من الديمقراطية والاستقرار¹ فهو إطار مستقبل للعلاقات بين الدول والمنظمات الدولية يقوم على مختلف القرارات الدبلوماسية المتعارف عليها. ويمكن تعريفه أيضا بأنه كيان جماعي من أشخاص القانون الدولي يرتبطون فيما بينهم بعلاقات متعدّدة ومتنوعة خاضعة جميعها لقواعد القانون الدولي²، بمعنى أنه وحدة تضم عدة أفراد ينتمون إلى دولة معينة، تربط بينهم علاقات تعاونية وفق قواعد مشتركة تلتزم أساسا بالمعاهدات والمواثيق الدولية.

◀ الرأي العام

وهو مفهوم اجتماعي وسياسي يعبر عن وجهات النظر والمواقف اتجاه قضية معينة والمادة الخام الذي تعمل فيه العلاقات العامة وحيث تسعى العلاقات العامة دوما إلى تنمية سواء فيما يتعلق بالنظم

¹ عثمان يقنيش، قانون المجتمع الدولي المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م، ص 9.

² عمر سعد الله، معجم في القانون الدولي المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م، ص 379.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، كما تعمل على دراسته وتحليله ومعرفة طبيعته¹، وبهذا المفهوم يمكن اعتباره صوت الشعب والمجتمع بناءً على قبول أو رفض مختلف السياسات الحكومية.

ونخلص إلى أن كلاهما جمهوراً مقصود بناءً على خطابات "عمار بن جامع" أي أنه يستهدف كلاهما لكن بدرجة مختلفة وطريقة متباينة بين توجه مباشر وآخر ضمني. أي أن المجتمع الدولي يدخل ضمن دائرة الأمم المتحدة وأسلاتها وبما فيه مجلس الأمن، إذ يخاطب ممثلي الدول ومختلف المنظمات الدولية والهيئات الدبلوماسية بلغة رسمية تركز على القضايا الجوهرية وتحرص على الصدق والمصادر الموثوقة بالاستناد على القوانين الدولية والمواثيق السياسية. في حين الرأي العام يمثل الجانب الخفي المستقل لهذا الخطاب بشكل غير مباشر من خلال نشر الوعي والتعرف على الأحداث الجارية عن مختلف الأصعدة وكذا التأثير خصوصاً في الجانب الاعلامي الذي يعمل كأداة لمشاركة كل فئات المجتمع لهذه الأحداث. ومنه نستنتج أن "عمار بن جامع" في خطابه، المجتمع الدولي هو الجمهور الأساسي والمباشر الذي يتوجه إليه بالطرح في حين الرأي العام هو المسلك الثانوي المتأثر بطريقة غير مباشرة.

3. طبيعة القضايا المطروحة

وهذا التأثير يختلف بحسب القضايا المطروحة "فعمار بن جامع" بصفته ممثل الدولة الجزائرية يسعى إلى فرض هيمنته من خلال لغة تأثيرية تتناسب مع طبيعة الطرح، بمعنى أن هذه الخطابات تهدف لمعالجة مشاكل الوضع الراهن وإيجاد حلول له سواء كانت:

- قضايا إنسانية خصوصاً سياسة القمع والحروب والتجويع، وما نراه بالتحديد في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة وما خلفه من تنديد دولي وشعبي.
- قضايا قانونية تشمل أساساً مختلف مبادئ القانون الدولي خصيصاً ما تعلق بسيادة الدول وحق الشعوب في تقرير المصير وما ألقاه ابن جامع في قضية الصحراء الغربية حول تصويت مجلس الأمن على المقترح الأمريكي بتاريخ 2025/10/31 في قوله: "لا يمكن أن نسلم شعوباً من سيادة إلى سيادة أخرى

¹ شداد عبد الرحمان، الرأي العام، الجزائر، 2017م، مجلة تاريخ العلوم، العدد السادس، ص 295.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

من خلال مؤتمر دولي أو تفاهم بين أطراف متنازعة ومتعارضة فالتطلعات الوطنية لابد من احترامها، فالشعوب يمكن أن تدار و تهيمن فقط بموافقتها بموافقة الشعوب، فتقرير المصير هو ليس مجرد جملة ومبدأ أساسي للتحرك وأنا أدعوكم جميعا إلى التفكير بعمق هذا الإعلان¹، وهذا لأجل اعطائها كامل سيادتها الوطنية ومنع التدخل في شؤونها خصوصا من طرف الجانب المغربي الضاغط عليها.

- في حين القضايا السياسية متعلقة أساسا بالعلاقات الدولية والصراعات القائمة بين الدول وانعكاساتها على المنطقة خصوصا حرب أوكرانيا وروسيا التي كان لها تبعات خطيرة على المستوى الاقتصادي ما تعلق بالغذاء والطاقة، الانساني من قتلى وجرحى سواء من المدنيين أو العسكريين، تصعيدات أمنية وعسكرية خطيرة بسبب رفض الحرب والسباق نحو التسليح في هذا قائلًا: "الجزائر تشعر بالانشغال بسبب تواصل تدهور الأوضاع الانسانية الناجمة عن الأنشطة العسكرية المتواصلة في روسيا وأوكرانيا".

المطلب الثاني: الخصائص العامة للخطاب

1. اللغة المعتمدة

بناء على ذكر كلمة ألقاها السفير " عمار بن جامع " سنخرج آليا إلى طبيعة اللغة المعتمدة في جل خطابه المبنية أساسا على فرض الهيمنة بقرارات سيادية و التعبير عن مواقف الدولة الجزائرية إزاء قضية معينة، فهذه الخطابات تكون في السلك الدولي يخاطب به مؤسسات دولية ودبلوماسية وشخصيات سياسية، يتطلب آليا الاعتماد على اللغة الرسمية باعتبارها لغة دقيقة واضحة خادمة للسياق ومحترمة للأطر القانونية والمنابر الإعلامية، بمعنى أن "عمار بن جامع" لا يخاطب شعبا بصفة مباشرة أو جمهورا من طبقة عادية بل أمما بهيكلها، لهذا فقد اعتمدت الأمم المتحدة ست لغات رسمية هي: العربية والصينية والانجليزية والفرنسية والروسية والاسبانية، و تمثل الترجمتين النصية والشفهية الفورية من إحدى اللغات إلى إحداها

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية (31 أكتوبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/GT9sfpn6d-4?si=vJ296bGKXV_WK6Bj

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

الآخر¹ مع إمكانية الإعتماد على اللغة القانونية وإمكانية إدخال بعض قرارات الأمم المتحدة لأجل الاقتناع وتثبيت الرأي، والأخلاقية من خلال رفض كل أشكال العنف وتعزيز القيم الإنسانية.

2. بنية الخطاب

وتبنى هذه الخطابات وفق طريقة منهجية منظمة وهي الافتتاح ثم العرض ثم الختام يسعى فيها إلى تكييف أفكاره وترتيبها بحسب ما تقتضيه طبيعتها.

أولاً: الافتتاح

يبتدأ "عمار بن جامع" خطابه داخل مجلس الأمن الدولي بطابع رسمي دبلوماسي يعكس التزامه الصارم للبروتوكولات المعمول بها فيسهّل حديثه بالتحية الرسمية مع الشكر والثناء والإشارة إلى بعض الأعضاء أصحاب المكانة السامية قائلاً: "شكراً يا سيدي الرئيس أشكر وكيل الأمين العام السيدة روزماري دي كارلو" والمديرة وصرفه على الإحاطة²، كما يحدد بعدها موقف بلده الجزائر حول الانشغال المطروح داخل المجلس سواء بدعمها أو بالقلق إزاء الأوضاع الراهنة، يقول: "الجزائر تشعر بالانشغال بسبب تواصل تدهور الأوضاع الإنسانية الناجمة عن الأنشطة العسكرية المتواصلة في روسيا وأوكرانيا"³، مع العمل على تحديد حسامة الوضع وخطورته الذي يعمل على جلب الانتباه وبيان أهمية الموضوع "السيناريو الذي خشيانه جميعاً، ودعونا لتفاديه أصبح الآن واقعا مروعا سيطرة قوات الدعم السريع على الناشر بعد أكثر من ثمانية عشر شهر من حصار غير انساني"⁴، وهذا لأجل جلب المستمعين ولفت انتباههم لما يُطرح بعدها.

¹ الأمم المتحدة اللغات الرسمية، متاح على الرابط. <https://share.google/zwxzrtouu u7dulErt> على الساعة 14:48.

² اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في أوكرانيا (24 فيفري 2024)، @AlgeriaUN على الرابط <https://YouTube/N-gsfuø-vlg?si=7xpzwnwjmxbx5Nv>

³ اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في أوكرانيا (24 فيفري 2024)، @AlgeriaUN على الرابط <https://YouTube/N-gsfuø-vlg?si=7xpzwnwjmxbx5Nv>

⁴ كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان (30 أكتوبر 2025)، @AlHadath على الرابط <https://youtu.be/CuzJRxUYSho?si=0HBAHIXmncmqxyE>

ثانيا: العرض

بعد التحية الرسمية تأتي عملية تنظيم الأفكار بصيغة منطقية ومتسلسلة تعرض الأحداث بذكر السبب واعطاء أهم النتائج مع اقتراح مجموعة حلول جذرية لأجل التواصل لفك الأزمة، فغالبا يستهل طرح الرأي بإعطاء فحص شامل دقيق للوضع أو مناسبة قول هذا الخطاب، يقول: "منذ بداية ولاية الجزائر في هذا المجلس لطالما حذرنا من الخطر المتزايد لنزاع واسع النطاق في المنطقة، تُشعله دوامة من الأعمال الغير مشروعة واستفزازات إسرائيلية"¹، ثم يعرج بعد التلميح هذا إلى بيان تفاصيل مهمة حول هذا الاستعمار من خلال الاستناد على قوانين دولية كحجة وذكر أهم المعطيات لكن بصفة واقعية ميدانية "الجيش الاسرائيلي أطلق هجمات منسقة على اراضي ايران استهدفت البنية التحتية والعسكرية والمدنية على حد سواء هذه الأفعال ليست فقط غير مبررة ولا مستفزة وانما أيضا تصل انتهاكا جسيما للقانون الدولي وانتهاك لميثاق الامم المتحدة كما ورد بوضوح في المادة الثانية في فقرته الرابعة من الميثاق"²، كما بين هو الآخر بلسان شديد اللهجة شديدة على ما خلفته الهجومات عن مختلف المناطق وما تعرضت له من انتهاكات كما دعا إلى البحث عن حلول سلمية توافق مبادئ الأمم المتحدة الراضة للعنف بأشكاله.

ثالثا: الخاتمة

وتمثل نهاية الخطاب التأكيد على موقف الجزائر الدائم المؤيد للسلم والسلام والدعوة لنصرة الشعوب وضمان حقوقها، جاء في قوله: "إلى حين أن يتمكن من التمتع بحقه غير القابل للتصرف، بإنشاء دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف"³، وهذا ما يعطي الخطاب القوة والتأثير الحقيقي في الختام هو بمثابة

¹ اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الهجمات الاسرائيلية على إيران (13 جوان 2025)، @Elbiladtv1 على الرابط <https://YouTube.be-ajhN7yuvø?si:BBj6RxyPunZgcncA>

² اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الهجمات الاسرائيلية على إيران (13 جوان 2025)، @Elbiladtv1 على الرابط <https://YouTube.be-ajhN7yuvø?si:BBj6RxyPunZgcncA>

³ عمار بن جامع بمجلس الامن يهاجم اسرائيل ويطالب برفع الحصانة عنها (16 ديسمبر 2025)، @Alaraby Tv-News على الرابط <https://YouTube.be/A/cs-ByrFsk?si=Uj36x29zduIryna>

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

رسالة لخطاب آخر والاشادة بالجمهور المبذولة مع الإشارة إلى بعض الجهات الرسمية، يقول: "ختاما حضرة الرئيس مع وصول عضوية الجزائر إلى مجلس الأمن لنهايتها تكرر الجزائر مرارا وتكرارا كما أكد هذا فخامة الرئيس الجمهورية سعادة الرئيس "عبد المجيد تبون" واقتبس عنه التزام الجزائر سيبقى ثابتا"¹، كما يشير إلى بعض القيم الإنسانية والسلمية في معالجة مختلف الأزمات والبعد عن العنف وكل أشكاله، يقول: "نحن نبقي متمسكين بمبدأ الفض السلمي للنزاعات ونتمسك بأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومقاصدهم"²، وفي الأخير ينهي مداخلته بعبارته رسمية تعكس مبادئ الأمم المتحدة وغالبا ما تكون قوية بلغة واضحة خادمة للطرح ومقنعة لجل الأعضاء والمجتمع الدولي حتى يلقى الخطاب رواجاً وتأثيراً واضحا، يقول: "حتى تكون دولة فلسطين في مكانها الطبيعي عضوا كاملا وسيدا بالأمم المتحدة وشكرا"³، وهذا في جل خطابه الختام بالشكر والتقدير.

المطلب الثالث: حضور البعد العاطفي مقابل العقلاني

المطلع على هذه الأخيرة يلمح سلسلة من الاختيارات الدقيقة تسعى إلى وضع الكلام مع سياقه بلغة تخدم القضية، بمعنى أن عمار بن جامع السفير الجزائري كلمته ليست مرتبطة بجانب معين، مثلا الجانب الإنساني دون السياسي أو العسكري بل يطمح إلى الإلمام بكل ما تقتضيه الساحة بمختلف الأصعدة، فتراه يعتمد العقلانية عند شرح مواقف رسمية أو الاستناد ببعض الموثائق الدولية ويخاطب القلب والمشاعر بدلائل واقعية ملموسة، فالعلاقة الدولية في مجملها لا يمكن الفصل فيها بين البعد العاطفي مقابل البعد العقلاني

¹ مندوب الجزائر في مجلس الأمن يرد على كلمة إسرائيل: لا أحد يستطيع ترهينا (19 سبتمبر 2025)، @AlHadathNAF على

الرابط <https://youtu.be/AlcS-ByrfSk?si=JekeYVmhSey9DQ9>

² كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية (31 أكتوبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط <https://youtu.be/GT9sfpn6d-4?si=oj-E92zp2xM1y9Xq>

³ كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع بعد تبني مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في غزة (25 مارس 2024)،

@AL24newschannel على الرابط <https://youtu.be/9ueU09MrJcg?si=np1f4yvVL9-2xL35>

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

أثناء وضع القرار السياسي ، فالمتتبع لخطابات عمار بن جامع يستخلص البعد العاطفي من خلال ذكر حجم الدمار الذي تحدثه سياسة الاحتلال، وبعض الممارسات الوحشية كسياسة التجويع والتعذيب والاختطاف خصوصا ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيين، وإحصاء أعداد مخيفة للقتلى والجرحى وما طال مختلف المنشآت من مدارس ومستشفيات وحتى روضات أطفال. يقول بن جامع: "حيث تأكلكم النيران ويخنقكم الركاب، سامحونا لأن هذا المجلس لم يتمكن من انقاذ أطفالكم، قتلت إسرائيل أكثر من ثمانية عشر ألف طفلا منهم..."¹ ، ولبيان حجم الحرب وما تخلفه ذكر بقوله: "فنحن نواجه من جديد عملا عدوانيا خطيرا، فالجيش الاسرائيلي أطلق هجمات منسقة على أراضي ايران استهدفت البنية التحتية العسكرية والمدنية على حد سواء"².

في حين البعد العقلاني يعتمد فيه على المواثيق الدولية، بعض الاعلانات والاتفاقيات وهذا تأكيدا وحجة للإقناع، يقول: "وندعو إلى التنفيذ الكامل لإتفاق فض الاشتباك الذي اعتمد في 1974. ونعيد التأكيد أن الجولان السوري المحتل هو جزء لا يتجزأ من سوريا، كما نص قرار مجلس الأمن 497..."³ وهذا ما جعل منه أحد أهم الأعضاء داخل مجلس الأمن، اذ يعتمد نقدا بقاء وأفكارا منظمة خادمة تهدف الإقناع وتقبل الخطاب.

عليه يمكن القول أن عمار بن جامع يمزج في جل أقواله بين البعدين العاطفي والعقلاني فكلاهما مكمل ومتما للأخر، فاللغة المنظمة تحفظ مكانها بإدخال نوع من المشاعر يقوي أركانها ويجعلها لغة خادمة قوية تأثيرية.

¹ كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع بعد تبني مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في غزة (18 سبتمبر 2025)، https://youtu.be/fchPOfUq_Is?si=NO6JdwapPen2NopQ @AlgeriaNews-w4f على الرابط

² اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الهجمات الاسرائيلية على إيران (13 جوان 2025)، @Elbiladtv1 على الرابط <https://YouTube.be-ajhN7yuvø?si:BBj6RxyPunZgcncA>

³ اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الهجمات الاسرائيلية على إيران (13 جوان 2025)، @Elbiladtv1 على الرابط <https://YouTube.be-ajhN7yuvø?si:BBj6RxyPunZgcncA>

المبحث الثاني: تجليات الحجاج في خطابات عمار بن جامع ودراساتها

لا يكاد يخلو خطاب بصفة عامة من أدوات ترسخ الأقوال وتؤسس الطرح فنعمل على اخراج الفكرة بصورة مقنعة واضحة أهمها ما يسمى بالحجج، و "وابن جامع" سعى على توظيف أغلبها، موظفة بطريقة منظمة خادمة للخطاب بحسب ما يقتضيه المقام، فنجده يعمل على تكييفها ومحاولة الاستفادة منها داخل أقواله ليدعم موقفه ويمثل بلده أحسن تمثيل.

المطلب الأول: أنواع الحجج الموظفة في خطابات عمار بن جامع

1. الحجة القانونية

يعتمد عمار بن جامع خلال مداخلته كعضو في مجلس الأمن على مجموعة مبادئ دولية ترسخ أساسا مبادئ خادمة للأمم والشعوب خصوصا في قضايا فلسطين أو القضايا التي تمس أمن الأفراد وسلامتهم وتشمل هذه الأخيرة القانون الدولي والقرارات الأممية.

◀ القانون الدولي

ويمكن تعريفه على أنه مجموع القواعد العامة التي تسعى إلى تنظيم تحركات الدول والمنظمات، وبمفهوم آخر هو القانون الذي يسعى بالأساس إلى تنظيم العلاقات بين الدول ويمتد ليشمل الأفراد والكيانات وتعتبر منظمة الأمم المتحدة المؤسسة الراعية للقانون الدولي وما أنتجته من معاهدات¹، بمعنى أنه على تنظيم التفاعلات بين الدول والمنظمات المختلفة، مصدره الخاص مواثيق الأمم المتحدة مبنية على أهداف تخدم الأفراد والشعوب بالدرجة الأولى.

¹ ينظر: قانون مقدمة في حقوق الانسان والقانون الدولي متاح على الرابط <https://www.qanun.ca> على 14:05.

٤. القرارات الأممية

هي مجموعة القرارات التي تصدر عن الأمم المتحدة، الأساس منها العمل على تنظيم العلاقات وفك الأزمات ومحاولة بسط السلام، والبعد عن الحروب بأنواعها.

2. الحجة التاريخية

أداة تعطي الطابع الموثوق والاقناعي للخطاب، تستخدم التاريخ والأحداث كأدلة مقنعة ومثبتة لصحة الأقوال التاريخية بمثابة التاريخ¹، والمقصود إعادة إحياء الوقائع عبر الزمن، أي إعادة تأويل هذه الأحداث واستعمالها فيما بعد سواء لأغراض سياسية، اجتماعية، قانونية ... وغيرها.

3. الحجة الواقعية

أداة حجاجية بالدرجة الأولى تعتمد وسائل ملموسة للاستشهاد، تسعى إلى نقل الفكرة وتجسيدها على الواقع بغض النظر عن الجانب المجرد منها، ويمكن تعريفها على أنها الحجة التي "تستند إلى أحداث ووقائع معاصرة"²، والمقصود أنها تعتمد على الحقيقة المطلقة ونقل الأرقام والوقائع بكل شفافية ونزاهة، الشرط الأساسي منها أن تُبنى على واقع ملموس يمكن اثباته وليس بضرورة معاصرة بل قد تكون تاريخية أي تشمل إحاطات الماضي والحاضر.

4. حجج إضافية

أما الحجة الأخلاقية والإنسانية العامل المحرك فيهما هو وصف وتصوير ما يعانيه الشعوب وجعل صور المعاناة أداء للضغط على المستعمر.

وفيما يلي جدول احصاء لأهم هذه الحجج موزعة على خطابات لابن جامع.

¹ توثيق الحجة التاريخية خطواتها وأمثلة عليه على الرابط <https://study.com> على 18:49.

² أنواع الحجج في مائة العربية على الرابط <https://www.scribd.com>.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

رقم الخطاب	عنوان الخطاب	تاريخ الإلقاء	مكان الإلقاء	مدة الفيديو	صيغة الحجة الموضحة
1.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.	18 أكتوبر 2023	مجلس الأمن	05:25	واقعية 2 -
2.	كلمة مندوب الجزائر بالأمم المتحدة خلال جلسة لمجلس الأمن حول حرب غزة.	12 جانفي 2024	مجلس الأمن	06:01	واقعية 5 - قانونية 1 - إنسانية 3 -
3.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في أوكرانيا.	15 جانفي 2024	مجلس الأمن	06:06	إنسانية 1 -
4.	كلمة السفير عمار بن جامع في خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع فيما تعلق بالعراق.	7 فيفري 2024	مجلس الأمن	08:55	قانونية 1 - تاريخية 1 - واقعية 1 -
5.	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة.	20 فيفري 2024	مجلس الأمن	08:21	قانونية 3 -
6.	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة.	22 مارس 2024	مجلس الأمن	12:44	قانونية 2 - واقعية 4 -

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

7.	كلمة السفير عمار بن جامع من خلال اجتماع مجلس الأمن حول دور المرأة والشباب.	28 ماي 2024	مجلس الأمن	06:33	– قانونية 1
8.	كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في العراق.	06 جوان 2024	مجلس الأمن	06:35	– تاريخية 1 – قانونية 1
9.	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن حول التسامح.	18 جوان 2024	مجلس الأمن	9:200	– تاريخية 2 – قانونية 4
10.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.	16 سبتمبر 2024	مجلس الأمن	09:18	– قانونية 1 – واقعية 1
11.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول التطورات الأخيرة في لبنان.	20 سبتمبر 2024	مجلس الأمن	06:13	– قانونية 4
12.	كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع في اجتماع لأعضاء مجلس الأمن الدولي حول الوضع في لبنان.	11 أكتوبر 2024	مجلس الأمن	05:26	– قانونية 1 – واقعية 2
13.	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار حول تمديد المينورسو.	31 أكتوبر 2024	مجلس الأمن	17:02	– قانونية 4 – تاريخية 1

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

14.	كلمة السفير عمار بن جامع في جلسات الإحاطة المشتركة اللجان 1267 1373 و 1540.	15 نوفمبر 2024	مجلس الأمن	12:42	– قانونية 4
15.	كلمة رئيس مجلس الأمن ومندوب الجزائر عمار بن جامع بشأن تطورات اتفاق غزة.	28 جانفي 2025	مجلس الأمن	10:49	– تاريخية 3 – قانونية 1 – واقعية 3
16.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.	25 فيفري 2025	مجلس الأمن	15:10	– قانونية 2 – تاريخية 1 – واقعية 5
17.	كلمة الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع خلال الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن.	04 أبريل 2025	مجلس الأمن	11:26	– قانونية 1 – واقعية 9 – تاريخية 1
18.	كلمة ممثل الجزائر عمار بن جامع في جلسة مجلس الأمن حول شؤون اللاجئين.	28 أبريل 2025	مجلس الأمن	11:04	– قانونية 1 – تاريخية 1
19.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.	28 ماي 2025	مجلس الأمن	16:50	– واقعية 9 – إنسانية 23 – تاريخية 1 – أخلاقية 2
20.	كلمة قوية للسفير عمار بن جامع خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن بطلب من الجزائر.	20 جوان 2025	مجلس الأمن	10:30	– واقعية 4 – قانونية 1 – تاريخية 1

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

21.	كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في إيران.	22 جوان 2025	مجلس الأمن	10:35	- واقعية 5 - قانونية 1 - تاريخية 1
22.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية.	23 جويلية 2025	مجلس الأمن	16:44	- واقعية 7 - إنسانية 4 - أخلاقية 6
23.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام.	29 جويلية 2025	مجلس الأمن	10:20	- قانونية 1
24.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة.	05 أوت 2025	مجلس الأمن	13:02	- واقعية 5 - إنسانية 3 - أخلاقية 2
25.	كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع لمجلس الأمن حول قرار إعادة احتلال مدينة غزة.	10 أوت 2025	مجلس الأمن	11:32	- واقعية 4 - إنسانية 3 - أخلاقية 3 - قانونية 1
26.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة ليبيا +A3.	21 أوت 2025	مجلس الأمن	10:06	- تاريخية 1 - قانونية 2
27.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار اليونيفيل.	28 أوت 2025	مجلس الأمن	5:28	- قانونية 2 - تاريخية 3

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

28.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول مستقبل عمليات السلم.	09 سبتمبر 2025	مجلس الأمن	11:15	– واقعية 4 – تاريخية 2 – قانونية 1
29.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط.	11 سبتمبر 2025	مجلس الأمن	07:21	– واقعية 2
30.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة A3+ حول الوضع في سوريا.	12 سبتمبر 2025	مجلس الأمن	08:50	– قانونية 3 – تاريخية 7 – واقعية 1
31.	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة.	18 سبتمبر 2025	مجلس الأمن	10:56	– واقعية 6 – إنسانية 7
32.	مندوب الجزائر في مجلس الأمن يرد على كلمة إسرائيل: لا أحد يستطيع تهيينا.	19 سبتمبر 2025	مجلس الأمن	05:05	– إنسانية 3
33.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول منظمة الأمم المتحدة تأملات في المستقبل.	24 أكتوبر 2025	مجلس الأمن	08:24	– تاريخية 3 – قانونية 1
34.	كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان.	30 أكتوبر 2025	مجلس الأمن	13:04	– تاريخية 1 – واقعية 2 – إنسانية 4

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

35.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية.	31 أكتوبر 2025	مجلس الأمن	13:52	– تاريخية 1 – قانونية 1
36.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك قضية فلسطين.	24 نوفمبر 2025	مجلس الأمن	08:19	– قانونية 1 – واقعية 3 – إنسانية 8
37.	هاجم إسرائيل وذكر المجتمع الدولي بمسؤولياته: ... كلمة مندوب الجزائر في مجلس الأمن عمار بن جامع.	16 ديسمبر 2025	مجلس الأمن	17:17	– قانونية 2 – واقعية 14 – تاريخية 1
38.	إحاطة إعلامية للسفير عمار بن جامع بصفته رئيساً لثلاث هيئات تابعة لمجلس الأمن.	18 ديسمبر 2025	مجلس الأمن	13:16	– تاريخية 6 – واقعية 1 – قانونية 9
39.	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول إعادة تأكيد سيادة القانون على التصعيد الدولي.	6 جانفي 2026	مجلس الأمن	06:18	– تاريخية 1 – قانونية 1

جدول رقم 01: جدول يمثل توزيع الحجج في خطابات عمار بن جامع

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

لأجل تحديد مدى استخدام عمار بن جامع لكل نوع من الحجج نقوم بإحصاء عدد كل حجة في كل خطاب ثم نحدد النسبة المئوية المضبوطة.

نوع الحجة	العدد	النسبة المئوية
الحجة الواقعية	99	37,07 %
الحجة القانونية	59	22,09%
الحجة الإنسانية	56	20,97%
الحجة التاريخية	39	14,60%
الحجة الأخلاقية	14	5,24%

جدول رقم 02: جدول يمثل النسبة المئوية لأنواع الحجج في خطابات بن جامع.

المطلب الثاني: دراسة وتحليل النتائج

أولاً: قراءة النتائج

نلاحظ من خلال جدول النسبة المئوية للحجاج الموظفة في خطابات "عمار بن جامع" ما يلي:

- خطابات عمار بن جامع كلها في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة باعتبار الجزائر أحد أبرز الأعضاء المساهمين في قول كلمتهم داخله.
- جدول النسبة المئوية يمثل نسبة كل حجة، بمعنى مدى استخدامها في الخطاب (عددتها).
- يتألف الجدول من خمسة حجج موزعة بأعداد متفاوتة وهي كما يلي:

* الحجة الواقعية 99 حجة بنسبة 37.07% .

* الحجة القانونية 59 حجة بنسبة 22.09% .

* الحجة الانسانية 56 حجة بنسبة 20.97% .

* الحجة التاريخية 39 حجة بنسبة 14.60% .

* الحجة الأخلاقية 14 حجة بنسبة 5.24% .

- يمثل مجموعة عدد الحجاج 267 حجة بنسبة كلية 100% .

❖ ملاحظة: النسبة الكلية هي 99.98 ويرجع سبب عدم اتصال النسبة الكلية لأن الأرقام غير مضبوطة.

ثانياً: تحليل نتائج الدراسة

- تمثل الحجة الواقعية النسبة الأكبر في معظم خطابات "عمار بن جامع" وذلك بسبب:

✍ الحجة الواقعية سلاح ضاغط على القوانين الدولية غالباً ما تكون نتيجة لاختراق الاتفاقيات المعمول بها.

✍ أغلب المواضيع التي تكثر فيها الحجج الواقعية قضايا تتعلق بالانتهاكات خصوصاً القضية الفلسطينية

التي شهدت أرقاما مرعبة للقتلى والجرحى تعكس حجج الدمار ومدى التخاذل الدولي في نصرته قضيتها

فالإحصاءات كانت السبيل الوحيد للتصوير جزء من المعاناة.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

- إضافة إلى بعض الخطابات التي تُعقد على أثر التطورات الخطيرة الراهنة، بمعنى الاجتماع يأتي على أثر ما يستدعيه الوضع فتكون الأرقام وسيلة للدفاع عن الأقوال، على سبيل المثال كلمة الممثل "عمار بن جامع" خلال الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن في الثالث من أفريل 2025 وظف فيه حوالي تسع حجج واقعية.
- لغة الأرقام هي المحرك الفعّال للمجتمع الدولي فيعقدوا خطابات نوعا ما طويلة، بمعنى مدة الخطاب تفوق العشر دقائق، تذكر فيها كل الاحصائيات بمختلف أشكالها (عدد الضحايا، الجرحى، المهاجرين...)، فمثلا كلمة السفير "بن جامع" في مجلس الأمن حول الوضع في غزة بتاريخ 5 أوت 2025 بمدة خطاب قدرها حوالي 13 دقيقة وظف فيها حوالي خمس حجج واقعية.
- بينما نلاحظ في خطاب آخر غلبة الحجج الإنسانية على أقواله والسبب يعود إلى وصف الأوضاع في الدولة الفلسطينية، فصور المعاناة والأوضاع الإنسانية الكارثية على نحو كلمة السفير "عمار بن جامع" في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين بتاريخ 28 ماي 2025 ذاكرا حوالي 23 حجة انسانية فالظاهر أن "عمار بن جامع" يختار الحجج بعناية بحسب طبيعة الوضع.
- في خطاب آخر له وظف الحجج الواقعية بنسبة كبيرة حوالي 14 حجة بتاريخ 16 من ديسمبر عام 2025 والسبب أن مناسبة القول هو مهاجمة اسرائيل والتذكير بمسؤوليات المجتمع الدولي بحماية الشعوب، فوظف لغة الأرقام لبيان كل ما ارتكبه الكيان في حق الدولة الفلسطينية. وبالتالي تصبح الجريمة أعداد يضغط بها على المؤسسات الدولية بشرط أن تكون موثوقة ونزيهة تعكس الوضع كما هو، وهذه الأرقام لا يمكن الحكم عليها حكما مطلقا.
- في جانب آخر من خطابه وظف حجتين أو ثلاث واقعية وهذا بحسب طبيعة الموضوع مثلا خطابه حول السودان، العراق وغيرها.
- ونلاحظ كذلك في البعض من خطابه توظيفه للحجج القانونية دون الواقعية، على سبيل المثال اطلالة "عمار بن جامع" اعلاميا بصفة رئيسا لثلاث هيئات تابعة لمجلس الأمن وكان هذا بتاريخ 18 ديسمبر

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

عام 2025 وظف فيه تسع حجج قانونية لا تعد أداة للإقناع فحسب، بل من جهة اعطاء الطابع الرسمي لخطاباته ومن جهة أخرى تأثير المواقف السياسية ضمن مرجعية قانونية تمنح خطابه الشرعية الدولية أو حتى عدم تعرضه للمضايقات على صحة أقواله فيصبح الموقف الجزائري محصن وفق أدوات قانونية معترف بها عالميا.

■ وفي الخطاب نفسه وظف هو الآخر الحجج التاريخية دون الواقعية والسبب يعود إلى تدعيم فكرته، بمعنى يذكر المجتمع الدولي أن أقواله واقتراحاته نابعة من تجربة الجزائر مع الاستعمار وليست مجرد أقوال عابرة، كما تعطي للتاريخ مكانته وتساعد في إبراز الهوية الجزائرية باسم "عمار بن جامع" ممثلا لها. وعليه في هذا النوع الخطابات يسعى إلى إضفاء الشرعية القانونية لأقواله والتدعيم بالتاريخ ومسلكه لأجل وضع مكانة مناسبة تخدم موقعه بالدرجة الأولى.

■ بعض الخطابات اعتمدت على الحجة الأخلاقية خصوصا القضايا الدولية المرتبطة بالسياق الدبلوماسي مثل القضية الفلسطينية فتعمل على التأثير في الرأي العام وتجعل من المتلقي يقتنع ويؤيد الطرح، ومن جهة أخرى أداة للتدبير على الظلم والانتهاكات الممارسة ضد حقوق الانسان فتصبح الحجج الأخلاقية وسيلة للضغط واكساب الموقف السياسي قوة وشرعية.

وعليه نخلص إلى أن الحجج الموظفة في خطابات "عمار بن جامع" يوظفها بحسب الموضوع وما يعالجه من قضايا تعمل وبشكل مباشر مع ايجاد حل للوضع واعطاء الشرعية الحقيقية لكل الشعوب دون النظر لما تعرضت له.

المواضيع التي تشكل أبرز اهتمامات الأمم المتحدة تمس بالدرجة الأولى حرية الشعوب والقدرة على حل أزماتها بنفسها اذ نرى أن معظم المواضيع التي تعالجها خطابات "عمار بن جامع" تمس أمن الدول وسيادتها، يقول: "ان احترام سيادة العراق والاختصاص للعراق على الجرائم التي ترتكب على الأراضي

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

العراقية لطالما كان من الركائز الأساسية لعمل اليونيتاد¹ وهو مبدأ ان طبق على أرض الواقع ستضمن الشعوب استقرارها وتسعى إلى حل مشاكلها بنفسها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وفك نزاعات دول أخرى بعيدا عن أراضيها وعدم اقحامها في أزمت دول أخرى، ومثال ذلك ما تعرضت له لبنان من هجوم اسرائيلي عنيف على أراضيها، يقول عمار بن جامع: "هذه الاعتداءات الاسرائيلية هذه الأفعال تمثل انتهاكا فاضحا لسيادة لبنان ولميثاق الأمم المتحدة ولل قانون الدولي وللقرارين 1701 و 2749"².

من النقاط أيضا التي يركز عليها " بن جامع" هو الدعوة لحل النزاعات بالطرق السلمية وتقادي الانزلاقات لحماية الشعوب من الآثار الناجمة عن الحروب، يقول: "ما من حل سياسي للنزاع الدائر في السودان فالحوار وحده والمفاوضات وحدها قادرة على جلب السلام"³، وهو جوهر جل الاجتماعات الحاصلة داخل مجلس الأمن من مختلف البلدان.

في نقطة مغايرة نلاحظ في أحد خطابه الدعوة للاستثمار لأجل خدمة الاقتصاد وليبيا هي المثال المتخذ في ذلك، فيقول: "ندعو كذلك إلى التنفيذ السريع للفقرة الـ 14 من القرار 69 27 والذي يأذن لهيئة الاستثمار الليبية بإعادة الاستثمار في احتياطها النقدي المجمد"⁴.

تليها الحجة التاريخية والتي تعد بمثابة المبرر الوحيد لشرعية القضايا والمواقف السياسية اذ تعتبر كسلاح ضاغط على المستعمر، ويمكن وصفها على أنها منبر الأمم المتحدة الذي يعطي الطابع الجدي والموثوق لأجل اقناع المتلقي بصحة الموقف، ونجد في هذا الصدد تدخل السفير عمار بن جامع بقوله:

¹ كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في العراق (6 جوان 2025)، @Algeria Un على الرابط https://youtu.be/tks9WUL_S_Y?si=MJffVHT_fgPM4zjR.

² كلمة ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع في جلسة لمجلس الأمن حول التطورات في لبنان (20 سبتمبر 2024)، @AL24newschannel على الرابط <https://youtu.be/ZAEJE17bizs?si=qncAog54X62KsVlg>

³ كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان (30 أكتوبر 2025)، @AlHadath على الرابط <https://youtu.be/CuzJRxUYSho?si=-4dhedGbzv270p1R>

⁴ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة A3+ حول الوضع في ليبيا (21 أوت 2025)، @AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/g6FEuLKV0bg?si=acqU7_wYN9sSee1v

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

"السيد الرئيس انشأ اليونيفيل في العام 1978 وأوكلت بمراقبة والتأكد من انسحاب إسرائيل من لبنان"¹ ، وفي جانب آخر تساعد الحجة التاريخية على إعادة توظيف الماضي كدليل لخدمة أحداث الواقع، يقول: "مدنية الجزائر عاصمة بلادي في 1988 شهدت اعلان انشاء دولة فلسطين... كانت الجزائر هي أول دولة تعترف بدولة فلسطين قبل 37 عام"².

في حين الحجة الواقعية عبارة عن دلائل مقنعة من ساحة الحدث يثبت بها مسعاه من الخطاب ويقنع المجتمع الدولي بصحة أقواله. ويندرج هذا النوع ضمن دائرة الأرقام، الإحصائيات والوقائع وبتحديد ما خلفته الحروب من خسائر مادية وبشرية، يقول بن جامع: "وصلتنا تقارير عن قتل أكثر من 460 مريض ومرافقهم قتلهم قوات الدعم السريع في مستشفى الولادة"³، وكذلك في مداخلته عن الأوضاع في غزة وما يحدث فيها من انتهاكات، فيقول "180 شخصا ماتوا بسبب التجويع من بينهم 93 طفلا منذ شهر مارس قتل أكثر من 1500 شخص"⁴ وغيرها من الإحصائيات بمختلف الأشكال والمواضيع التي تعالجها ونذكر فيها:

الحجة الأخلاقية يمكن اعتبارها كتشديد وغضب غير مباشر للأوضاع المزرية التي تعاني منها الشعوب، والتي تعمل على تصوير الواقع المؤلم وانتهاكات فادحة لحقوق الإنسان من ممارسات غير أخلاقية (تجويع، اعتداءات، وتعذيب بشتى صورته...)، يقول بن جامع: "أين كنتم عندما مات الأطفال وهم يبحثون عن الخبز والطعام"⁵، وغيرها من الأمثلة.

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار اليونيفيل (28 أوت 2025)، @Algeria to the UN على الرابط <https://youtu.be/XcEhHM7Mt8s?si=6fFLE3e6U-yxhXvd>

² شاهد.. كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع في مؤتمر حل الدولتين بنيويورك (29 جويلية 2025)، @AlarabyTv_News على الرابط https://youtu.be/NCrZsf_0anQ?si=X1Xhf_vXmTDBiyvi

³ كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان (30 أكتوبر 2025)، @AlHadath على الرابط <https://youtu.be/CuzJRxUYSho?si=DACcj4hfeTVMDk5O>

⁴ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة (05 أوت 2025)، @AlgeriaUN على الرابط <https://youtu.be/sHkgXksUuek?si=TaAJ9hfVVTLT9Ed>

⁵ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة (05 أوت 2025)، @AlgeriaUN على الرابط <https://youtu.be/sHkgXksUuek?si=TaAJ9hfVVTLT9Ed>

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

ختاما الحجة الإنسانية وهي وسيلة وأداة للإقناع تسعى لاستمالة المتلقي ومحاولة اقناعه بالقضية المطروحة تبني على ابراز مواطن الضعف الحاجة، الألم والمعاناة بحسب المقام الذي توظف فيه. يعتمدها "عمار بن جامع" في الضغط على الحكومات لأجل استرجاع كرامة الشعوب وتأمين عيش كريم لهم. ولا يعتمد في ذلك على لغة رسمية قانونية بل تكاد تكون لغة أدبية عاطفية تعمل وبشكل صريح على ايصال صورة الساحة المتضررة (وصف الأطفال وسياسة التجويع، الاختطاف، والتهجير القسري) ودليل ذلك قوله: "180 شخصا ماتوا بسبب التجويع ... زينب أبو حليب طفلة ماتت بسبب سوء التغذية، ومسك المدهون طفل عانا بسبب سوء التغذية، رزان أبو زاهر ماتت بسبب الجوع"¹، وبعض القصص المأساوية التي تشير إلى رداءة الأوضاع الإنسانية أو حتى غياب الضمير الإنساني لدى المحتل، منها دولة السودان قائلا: "وقد رأينا أم لا حول لها ولا قوة وتمسك بطفلها بانتظار اثنين من مسلحين من قوات ... كي يصلوا إليها ويقتلوا هي وصغيرها، تصوروا ذلك تصوروا للحظة ألم هذه الأم"² وغيرها من الصور.

وعليه نخلص أنّ خطابات عمار بن جامع في مجلس الأمن تسعى إلى التطبيق الواضح للقوانين الدولية والتدعيم بالأطروحات التاريخية، فيتمكن من تجسيد أحداث الوقائع في شكل أرقام تعكس نزاهة المجلس وتسعى إلى تصوير المعاناة لأجل التوصل إلى حلول سلمية.

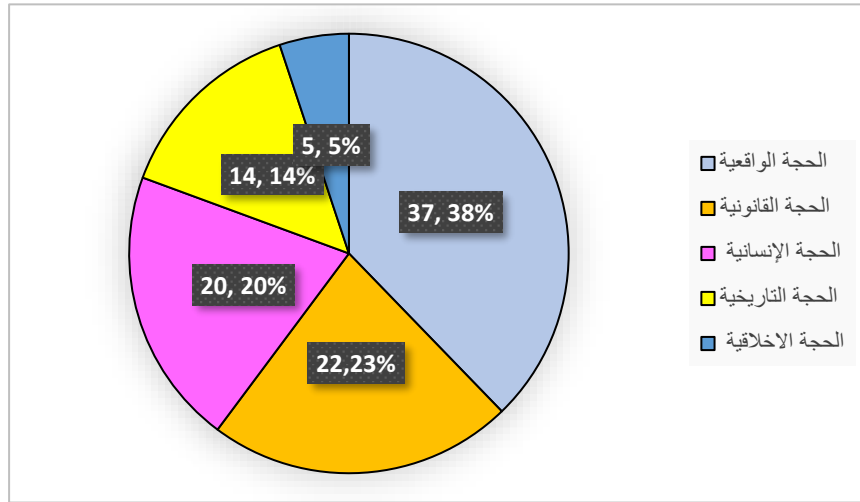
وأخيرا يمكن رسم هذه النسب على شكل دائرة نسببة ممثلة فيما يلي:

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة (05 أوت 2025)، @AlgeriaUN على الرابط

<https://youtu.be/sHkgXksUuek?si=TaAJ9hfVVTLT9Ed>

² كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان (30 أكتوبر 2025)، @AlHadath على الرابط

<https://youtu.be/CuzJRxUYSho?si=5rTtYUoytAEpVe5I>



الشكل 01: دائرة نسبية تمثل النسبة المئوية للحجج في خطابات عمار بن جامع

المبحث الثالث: دراسة الآليات اللغوية للحجاج في خطابات عمار بن جامع وتحليل نتائجها

المطلب الأول: الآليات اللغوية للحجاج في خطابات عمار بن جامع

الخطاب بصفة عامة منبر لاستمالة الجمهور وطرح الآراء ومعالجة الأوضاع و"عمار بن جامع" نموذج واقعي له، تجسد خطابه مجموعة الأدلة والبراهين لأجل الإقناع بصحة أقواله، وهذا طبعا لا يكون عبثا بل بواسطة أدوات وآليات حجاجية تجعل من خطابه ذات قيمة وفعالية ويمكن حصرها فيما يلي:

- الروابط الحجاجية
- التوكيد والنفي
- التكرار والتوازي
- الأساليب الانشائية
- المعجم القيمي

موزعة وموظفة في خطابات ابن جامع بطريقة تخدم طبيعة الموضوع بالدرجة الأولى، ويمكن

استخلاص مدى توظيف كل آلية من الآليات المذكورة في الجدول التالي:

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

النسبة المئوية	المعجم القيمي	الأساليب الانشائية	التوازي	التكرار	الأنفي	التوكيد	الروابط الحجاجية	عنوان الفيديو
16,66	4	/	2	27	5	2	2	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.
14,89	1	1	4	27	6	4	4	كلمة مندوب الجزائر بالأمم المتحدة خلال جلسة لمجلس الأمن حول حرب غزة.
21,87	3	/	1	12	2	2	12	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في أوكرانيا.
17,94	2	1	2	24	/	6	4	كلمة السفير عمار بن جامع في خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع فيما تعلق بالعراق.
11,11	2	/	5	33	11	9	3	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة.
8,23	2	3	2	55	8	4	11	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

13,46	1	/	2	39	3	3	4	كلمة السفير عمار بن جامع من خلال اجتماع مجلس الأمن حول دور المرأة والشباب.
16,27	1	/	3	24	3	5	7	كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في العراق.
14,58	/	/	4	32	2	6	4	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن حول التسامح.
11,11	4	2	2	36	6	3	10	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.
20	/	3	1	26	/	1	4	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول التطورات الأخيرة في لبنان.
21,21	/	/	1	25	3	1	3	كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع في اجتماع لأعضاء مجلس الأمن الدولي حول الوضع في لبنان.
5,30	2	6	6	80	19	2	19	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار حول تمديد المينورسو.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

10,76	5	1	/	28	11	15	5	كلمة السفير عمار بن جامع في جلسات الإحاطة المشتركة للجان 1267 1373 و 1540.
7,77	4	9	3	37	21	9	7	كلمة رئيس مجلس الأمن ومندوب الجزائر عمار بن جامع بشأن تطورات اتفاق غزة.
66	5	1	7	68	10	7	8	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.
11,86	2	/	6	29	12	6	4	كلمة الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع خلال الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن.
9,58	3	/	1	48	11	7	3	كلمة ممثل الجزائر عمار بن جامع في جلسة مجلس الأمن حول شؤون اللاجئين.
9,21	3	3	3	45	9	3	10	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

7,07	2	1	2	54	16	18	7	كلمة قوية للسفير عمار بن جامع خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن بطلب من الجزائر.
22,58	1	/	/	18	12	/	/	كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في إيران.
11,11	9	1	6	59	25	6	5	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية.
6,93	/	2	1	44	8	5	4	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام.
8,64	3	2	7	48	19	8	6	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة.
10,44	3	1	4	39	14	3	3	كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع لمجلس الأمن حول قرار إعادة احتلال مدينة غزة.
7,60	2	1	2	45	21	15	7	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة ليبيا A3+.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

14,58	1	/	2	39	2	4	/	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار اليونيفيل.
14	1	1	1	31	5	7	4	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط.
8,97	1	1	2	50	6	10	8	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة A3+ حول الوضع في سوريا.
9,85	1	5	5	33	12	8	7	كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة.
28	2	/	1	12	6	3	1	مندوب الجزائر في مجلس الأمن يرد على كلمة إسرائيل: لا أحد يستطيع ترهيبنا.
11,29	3	3	1	47	1	3	4	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول منظمة الأمم المتحدة تأملات في المستقبل.
8,53	5	2	3	52	9	2	9	كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

9,21	4	1	3	46	9	4	9	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية.
14	3	/	6	28	5	5	3	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك قضية فلسطين.
6,86	2	1	6	52	16	4	18	هاجم إسرائيل وذكر المجتمع الدولي بمسؤولياته: ... كلمة مندوب الجزائر في مجلس الأمن عمار بن جامع.
14	2	1	2	23	4	3	15	إحاطة إعلامية للسفير عمار بن جامع بصفته رئيساً لثلاث هيئات تابعة لمجلس الأمن.
24,13	2	/	2	19	/	4	2	كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول إعادة تأكيد سيادة القانون على التصعيد الدولي.

الجدول رقم 03: جدول يمثل تدرج الأدوات الحجاجية في خطابات عمار بن جامع

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

وفي الجدول الموالي ندرج إلى تحديد نسبة كل أداة على حدة في الخطابات كلها موضحة فيما يلي:

الأدوات الحجاجية	العدد	النسبة المئوية
الرّوابط الحجاجية	236	9,59%
التّوكيد	207	8,41%
النّفي	332	13,49%
التكرار	1434	58,29%
التّوازي	112	4,55%
الأساليب الانشائية	48	1,95%
المجمع القيمي	91	3,69%

الجدول رقم 04: يمثل عدد والنسب المئوية للأدوات الحجاجية في خطابات بن جامع

المطلب الثاني: دراسة وتحليل النتائج

أولاً: قراءة النتائج

من خلال عملية الإحصاء المطبقة على أغلب خطابات عمار بن جاع لحوالي 38 فيديو نخلص

لما يلي:

- خطابات ابن جاع لا تخلو من الأدوات الحجاجية بمختلف أشكالها.
- الأدوات الحجاجية موظفة بحسب طبيعة الموضوع وما يقتضيه.
- جدول النسبة المئوية يمثل نسبة كل أداة، بمعنى مدى استخدامها في خطابه (عددها).
- يتألف الجدول من سبع أدوات موزعة بأرقام متفاوتة على 38 خطاب موضحة في النقاط الآتية:

* الروابط الحجاجية ب 236 حجة بنسبة 9,59%.

* التوكيد ب 207 حجة بنسبة 8,41%.

* النفي ب 332 حجة بنسبة 13,49%.

* التكرار ب 1434 مره بنسبة 58,29% .

* التوازي ب 112 حجة بنسبة 4,55%.

* الأساليب الانشائية ب 48 حجة بنسبة 1,95%.

* المعجم القيمي ب 91 حجة بنسبة 3,69%.

تمثل النتيجة الكلية لمجموع الأدوات 2460 أداة بنسبة كلية 100%

❖ **ملاحظة:** "النسبة الكلية 99,97% وهذا راجع إلى عدم اكتمال النسبة الكلية لأن الأرقام غير مضبوطة"

- يمثل التكرار النسبة الأكبر في معظم خطابات عمار بن جاع بنسبة حوالي 58,29% وبعده قدره

1434 كلمة مكررة والسبب راجع لاعتباره الطريق الأنسب إلى تثبيت الفكرة في ذهن المتلقي والعمل

على الاقناع وتقوية الحجة.

ثانيا: تحليل نتائج الدراسة

- الملاحظ في خطابات "عمار بن جاع" أنها لا تخلو من عنصر التكرار، بمعنى يعد الركيزة الأساس في طرح الفكرة ومحاولة ابلاغها على عكس الأدوات الأخرى التي نلمح في بعض الأحيان غيابها.
- تمثل الأساليب الإنشائية النسبة الأضعف في استخدامات ابن جاع للأدوات الحجاجية بنسبة حوالي 1,95% بعدد قدره 48 أداة وسبب ذلك نلخصه في النقاط التالية:
 - ✍ يمكن أن يحشر الخطيب في زاوية الذاتية من خلال إبراز مشاعره وانفعالاته وهذا احتمالا يخدم الحجاج الذي يعتمد بالدرجة الأولى على الموضوعية التي ترفع من قيمة الطرح الحجاجي.
 - ✍ التقليل من قوة الاقتناع، بمعنى ليس كل الأساليب الإنشائية تفيد توضيح الموضوع، فنجد منها ما تزيد من غموض الفكرة وعدم وضوحها.
 - ✍ الحجاج بصفة عامة يعتمد على المنطق والجدية لكن في حين تدخل الأسلوب الإنشائي بنسبة عالية قد يضعف من مصداقيته ويغلب عليه الطابع العاطفي.
 - ✍ من خلال الاطلاع على أغلب خطابات عمار بن جاع نلمح التركيز أيضا على أداه خادمة ومهمة للحجاج وهي النفي بنسبة قدرها حوالي 13,49% أي بعدد قدره 332 حجة ذكر فيها معظم الأدوات المعروفة منها (لا- لم- لن) وغيرها، إذ تستخدم عادة للرفض والتنديد على الوضع الراهن، وكذا يمكن اعتماده كأسلوب غير مباشر للتعبير عن الغضب ازاء الأوضاع، بمعنى يمكن أن يحمل علاقات الدبلوماسية ويمنع العدائية بين البلدان.
- يليه أسلوب التوكيد الموظف هو الآخر بنسبة حوالي 8,41% يقابله بعدد 207 موزعة بمختلف أدواته المعروفة منها: أن، لأن، إنما، ان ... وغيرها، تعمل وبشكل كبير على تعزيز قوة الخطاب والزيادة من فاعليته من خلال ترسيخ الفكرة ومحاولة لفت انتباه المتلقي فما كان مؤكداً كان صحيحا وخادما.

- في حين التوازي هو الآخر موظف بنسبة قليلة نوعا ما حوالي 112 حجة بنسبة 4,55% من مجموع 38 خطاب يعمل على تنظيم الفكرة ومحاولة ابرازها، فالعبرة المكررة بنية لغوية متشابهة حتما ستجذب المتلقي وتمكّنه من معرفة القضية الأساسية أو موضوع الخطاب.
- وأخيرا المُعجم القيمي يمكن اعتباره كتنكير بالقوانين الدولية بمعنى أن ما يستهدف العالم من انتهاكات لا يمكن تبريره سوى بالفاظ محفوظة تخدم المجتمع الدولي منها نجد (العدالة، الشرعية، الإنسانية...)
- وهي ما نجدها في خطابات ابن جامع.
- من أجل معرفة كل أداة وما تقيمه لمجمل الخطابات نقوم بعملية تحديد دور كل واحدة مع التمثيل لها:

1. الروابط الحجاجية

يعتبر الحجاج من القضايا التداولية المهمة التي تعتمد على آليات تبني السياق الخطابى بالدرجة الأولى ويركز عليها التحليل الحجاجي.

يمكن تعريف هذه الروابط بأنها عبارة عن علاقة لسانية تربط بين غرضين لغويين داخل المقولة نفسها¹، بمعنى الرابط أو الأداة الحجاجية هي التي تحدد الاستراتيجية المضبوطة لأجل توظيفها داخل المقام لإفادة غرض الاقناع وإبلاغ الفكرة. وبمفهوم آخر هي عبارة عن وحدة لغوية تصل بين ملفوظين أو أكثر ثم سوقهما ضمن نفس الاستراتيجية الحجاجية²، ولا يمكن الاستغناء عنها باعتبار الحجاج من الأبواب التي تعتمد على النص بشرط تناسق محتواه فتعمل هذه الأخيرة على ربط السبب بالنتيجة وبالتالي تحقيق الانسجام داخل أجزائه. وفي خطابات عمار بن جامع تتعدد على حسب طبيعة الموضوع وما يقتضيه فنجد:

¹ يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافعي، عمان، الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، 2021م، العدد 27، ص 547.

² يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافعي، العدد 27، ص 547.

◀ الرابط الحجاجي 'بل'

ويمكن تعريفه على أنه "حرف يفيد ابطال الحكم السابق عليها والانصراف عنه إلى الحكم التالي¹. والمقصود عند ورود "بل" في خطاب ما هو إلغاء الفكرة الموجودة مسبقا أو حتى نفيها وإثبات ما بعدها أو حكما جديدا تبرزه بمفهوم أدق.

ويمكن دورها الحجاجي في تعديل المسار الخطابي من خلال بناء نقاش قادرا على الانتقال من فكرة يقتضها إلى أخرى يقويها، بمعنى لا تعمل "بل" على رفض الفكرة بصفة كلية وإنما تسعى إلى تعديلها ليتمكن المتلقي من الفهم ويتحقق الإقناع.

* **مثال توضيحي:** اعتماد السلاح في حل الأزمات ليس حلا بل بوابة للفنك والدمار.

ومن الناحية ذاتها تساعد "بل" على ترتيب الحجج، فنذكر الحجة الأضعف أولا أو المنفية ثم الأقوى وهي المثبتة لأجل توجيه المتلقي وتغيير زاوية النظر. وعليه نخلص أن دورها الحقيقي يكمن في نقض الفكرة وبناء موضع أقوى يخدم الخطاب الحجاجي بالدرجة الأولى، وعند "ابن جامع" نلمح عدة خطابات تحمل الرابط "بل" ذاكرا لها في قوله: "اسرائيل محمية لأنها نقلت من العقاب ليس بسبب القانون الدولي بل بسبب الانحياز في نظامنا الدولي"² فالظاهر أن الحجة الثانية واضحة وأقوى من الأولى تعطي تفسير أن ما يحدث في فلسطين سببه ليس القانون في حد ذاته بل التمييز والافلات من العقاب مهما تعالت الانتهاكات، وفي موضع مغاير يقول: "لا تسعى إلى إنهاء الأعمال العدائية بل تسعى إلى ادامة الحرب"³، وهنا وظف مصطلحين "الأعمال العدائية" و "الحرب" وهما يحملان نفس الدلالة لكن الحجة الثانية أقوى

¹ يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافعي، العدد 27، ص 547.

² كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع أمام مجلس الأمن (18 سبتمبر 2025)، @AlHadath على الرابط

<https://youtu.be/9Zb3Kg44fbU?si=y6U2-luj7iKRuSeP>

³ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط (11 سبتمبر 2025)، @AlgeriaUN على الرابط

https://youtu.be/RVoefC9r-zl?si=7L0Rxxhr_q6KSrWZ

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

من الأولى وأشمل فالحرب تحمل كل أشكال الدمار والعنف في حين الأعمال العدائية قد تحمل جزءا فقط وهذا هو الغرض الحقيقي من الأداة "بل" (إبراز الحجة الثانية بوجه يلفت النظر إليها دون الأولى).

◀ الرابط الحجاجي "لكن"

بصفة عامة تعد من حروف الاستدراك وأحد أهم الروابط الحجاجية، ومعنى الاستدراك هو أن تنسب حكما لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك لما اخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره ان سلبا وان إيجابا¹، والمقصود هنا أنها تعمل على اثبات ما بعدها ونفي ما قبلها، فحين توظيفها في الخطاب حجاجي يأخذ الموضع الأساس، بمعنى موضعها يكون جوهر الخطاب، يلفت التركيز ويجعل من الحجة أقوى وأشد وقعا في الأذهان، فلها الدور الفعّال في إظهار القوة الحجاجية من خلال بيان الحجة ونقيضها فتساعد بذلك المتلقي على فهم مضمون الخطاب واستخلاص أهم النتائج.

وهي من الأدوات التي لا ينحصر ذكرها ضمن نوع معين من الخطابات والأعمال الأدبية على اختلاف مواضيعها بل تذكرها لدعم الحجة وما يحمله الطرح من آراء وحتى انتقادات، يوظفها "ابن جامع" بقوله: "نحن نقدر الجهود ولكن لسوء الحظ لم تؤدي إلى زعزعة تعنت قوة الاحتلال"² فالظاهر هنا أن حرف الاستدراك لكن أفاد نقض الحجة الأولى وإبراز الحجة الثانية، فمن يطلع على الطرح أوليا يستخلص عناد الاستعمار ورفضه لكسر الحصار على غزة، فساعدت على تقليص الألفاظ وتجنب الحشو مع افادة الفكرة كاملة.

◀ الرابط الحجاجي "حتى"

والملاحظ عند استعمال هذا الرابط أنه يربط بين حجتين تكون الثانية هي الاقوى فنقول: "الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن تنتمي الى فئة حجاجية واحدة أي أنها تخدم نتيجة واحدة، ثم إن

¹ يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافي، عمان، الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، 2021م، العدد 27، ص 553.

² كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين (29 أبريل 2025)، @Algeria Un على الرابط

<https://YouTube.be/ijvcyuldksx?si=walsy2N2mF5kcøv8>

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

الحجة التي ترد بعد هذا الرابط هي الأقوى¹ الوظيفة الأولى هي الإقناع. ويمكن من هذا القول استخلاص وظيفة الرابط "حتى" في الخطاب الحجاجي:

👉 الربط بين حجج تؤدي الى نقص النتيجة.

👉 إبراز النتيجة الأهم والأكثر تأثيراً.

👉 ما بعدها من حجج تتدرج نحو الأقوى.

وفي هذا السياق يقول " ابن جامع": "هذا القرار لم ينشئ على الأقل حتى الآن الزخم والشروط الضرورية للنجاح"² فالمتعمق لهذا القول يلحظ قوة الحجة ما بعد الأداة "حتى"، الأولى تظهر في حصر المدة الزمنية 'الآن' فيعطي حدوداً للتأويلات وبالتالي تركيز الوظيفة الحجاجية وقوتها داخل العبارة، والثانية في إعطاء تدرج منطقي للفكرة وذكرها من الأضعف للأكثر تأثيراً فتساعد المتلقي بالدرجة الأولى على استخلاص المقصود واكتشاف المراد الحقيقي من توظيفها، ومنه نقل أن دور هذا الرابط يتمثل في إدراج حجة جديدة أقوى من الحجة المذكورة قبله والحجتان تخدمان نتيجة واحدة لكن بدرجات متفاوتة من حيث القوة الحجاجية³، وهذا ما يساعد الموقف الحجاجي في أداء مبتغاه وهو إفادة المتلقي وإقناعه.

➤ الرابط الحجاجي "لأن"

في خطابات عمار بن جامع داخل مجلس الأمن يحتاج إلى تبرير المواقف وحتى تقوية الحجة لأجل الإقناع فيعتمد أدوات تخدم الآراء منها الأداة "لأن" والتي تعرف على أنها لفظ من ألفاظ التعليل بل هي من أهمها فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبهم وتستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل

¹ يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الراجعي، عمان، الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، 2021م، العدد 27، ص 554.

² كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية (31 أكتوبر 2025)، @AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/GT9sfpn6d-4?si=vJ296bGKXV_WK6Bj

³ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، منتديات سور الأزبكية، 2006م، ط1، ص 27.

لتبرير عدمه¹، وفي هذا النوع من الخطابات الحجاجية توظف لأجل التعليل فالحجة غالباً ما يقابلها أدوات تدعمها، فحسب العملية الاحصائية نلاحظ ورودها بكثرة في خطابه الموسوم بـ «سامحونا»، فالملاحظ أنه يبرر موقف الجزائر من التخاذل والعالم وتخلي المؤسسات الدولية والمجتمع الدولي عن نصره القضية الفلسطينية فيقول: "سامحونا لأن هذا المجلس لم يتمكن من حماية نساءكم، سامحونا لأن هذا المجلس لم يتمكن من حماية المسنين"²، فاعتمد فيها ابن جامع هنا الأداة "لأن" لتبرير ما يحدث للشعب الفلسطيني وسط غياب أعين مجلس الأمن الذي لم يتمكن من خدمة القضية أو حتى منحهم حقهم في حل النزاع بمفردهم.

2. التوكيد والنفي

أ- التوكيد

من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الخطيب أو القارئ على اختلاف منبر عرضه كوسيلة فعّالة وخادمة لأجل تقوية حجته والعمل على اقناع المتلقي، ويعرّف بأنه أسلوب لغوي يتم فيه تمكين المعنى وتقويته في نفس المتلقي أو إزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه عن طريق وسائل تفيد التوكيد³ فالغرض منه هو تثبيت الفكرة وبيان ثقة المتكلم بأقواله وهذا لا يكون إلا بواسطة عدة أدوات منها:

◀ إن

من الأدوات الخادمة للموضع الحجاجي على اختلاف مواقفه وهي من الحروف المشبهة بالفعل تفيد نسبة الخبر للمبتدأ ونفي الشك عنها والانكار لها⁴، وعليه يمكننا اعتبارها أداة تساعد في بناء الحجة

¹ يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافعي، عمان، الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، 2021م، العدد 27، ص 551.

² كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع أمام مجلس الأمن (18 سبتمبر 2025)، @AlHadath على الرابط https://youtu.be/9Zb3Kg44fbU?si=T2R3F_BM6wy3RJ9I

³ غادة غازي عبد المجيد وإستبرق إبراهيم يعقوب، أسلوب التوكيد في ديوان الكتاب لأدونيس - دراسة لغوية، العراق، 2016م، مجلة ديالي، العدد الحادي والسبعون، ص 370-371.

⁴ يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافعي، عمان، الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، 2021م، العدد 27، ص 555.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

بشكل يساعد الجمهور على معرفة الأصح وفحوى الخطاب. يقول بن جامع: "إن معالجة الأزمة الحالية للثقة في النظام متعدد الأطراف تستوجب الإصلاحات الطارئة والشاملة لمجلس الأمن"¹ وهنا تبرز وظيفة الأداة إن في التأكيد على أن مختلف الأزمات وما تواجهه الشعوب يستوجب نظام عادل.

◀ قد

في معظم استعمالات الأداة "قد" نلمح وجهين مختلفين: الأول يكون عند توظيفها مع الفعل الماضي والثاني مع الفعل المضارع وكلاهما يخدم الموقف الحجاجي على اختلاف مضمونه.

مثال 1: "شاركت الجزائر في الاجتماع الطارئ لمجلس الأمن وقد ألفت كلمتها المساندة للقضية الفلسطينية". الرابط "قد" هنا مع الفعل الماضي تفيد التأكيد ومحاولة الاقناع التام.

مثال 2: "تدهور الأوضاع الانسانية في الضفة الغربية من الدولة الفلسطينية قد يؤدي إلى أمراض" والمفهوم من دور "قد" هنا مع الفعل المضارع يختلف تمامًا عن الأول إذ يفيد الاحتمالية والتقريب و"عمار بن جامع" يوظفها بحسب طبيعة الموضوع وما يقتضيه فيقول "نرى أن العكس قد حصل حماية"² والرابط "قد جاء مع الفعل الماضي أفاد التأكيد والتحقق، فالغرض الحقيقي بيان أن الفعل حدث واقعي وليس مجرد افتراض.

ب- النفي

أسلوب النفي في الخطاب الحجاجي ليس فقط مجرد أداة للرفض ونقض الفكرة وإنما السبيل الوحيد لبناء موقف أكثر قوة واقناعية، بمعنى يُمكن الخطيب من صرف نظر المتلقي إلى الموقف ما بعد النفي فتصبح الفكرة المثبتة أكثر تأثيراً. ويُعرفه ابن يعيش بقوله: "أعلم أن النفي إنما يكون على حساب الايجاب

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول منظمة الأمم المتحدة: تأملات في المستقبل (24 أكتوبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/kjyzjhAlSts?si=fAL_xjvTZBdPsOK2

² كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك قضية فلسطين (16 ديسمبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط <https://youtu.be/sOgPROkizFE?si=ZUV7eZzc6s1JJiny>

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

لأنه اكذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لا فرق بينهما إلا أن احدهما نفي والآخر ايجاب...¹ فالنفي عادة لا يكون دون مقابل أي العبارة المنفية لا تكون في السياق منفردة وإنما لها شطر يقابلها يبين المقصود من النفي، إذ يبنى على عبارتين الاختلاف بينهما هو جملة ايجاب مثبتة وأخرى سلبية منفية. وعمار بن جامع أثناء توظيفه لها الأسلوب لم يكن غرضه انكار الموقف وإنما ايصال حجة الخصم وإعادة بناء أخرى أكثر اقناعاً، وفي خطابه لم يقتصر على أداة واحدة فحسب بل مزج بين عدّة أدوات على سبيل الذكر: لم - لن - لا - ليس.

◀ ليس

من أدوات النفي المهمة التي يحددها الأسلوب اللغوي بحسب طبيعة مناسباته، والمقصود هنا أنه أثناء توظيفها داخل الموقف الحجاجي تخرج عن غرضها النحوي إلى وسيلة حجاجية وحتى دبلوماسية فتساعد على تبرير الموقف مثلاً أو الاعتراض على قرار فيقول: "المصير هو ليس مجرد جملة هو مبدأ أساسي للتحرك"² فالملاحظ هنا أن وظيفتها تقتصر على تصحيح الفكرة لا نفيها ومع الرغم من دورها النحوي إلا أن المتلقي ينتبه فقط لوظيفتها الإفهامية في القول. فالأساس منها ليس نفي المصير بل نفي كونه جملة فحسب.

◀ لم

يؤدّي النفي في اللغة العربية بواسطة أدوات أهمها " لم " وهو حرف مفتوح اللام ساكن الميم، يبنى أساساً على الفعل المضارع ويفيد معنى النفي نحو: " لم ينجح الدول الأعضاء في كسر الحصار "، نجد هنا أن " لم " نفت فعل النجاح عنهم. يوظف عمار بن جامع هذه الأداة في إطار قوله: " لم يقدم مجلس الأمن

¹ فاطمة الزهرة المالحى، السعيد هادف، جماليات أسلوب النفي في عيون البصائر لمحمد البشير الابراهيم، الجزائر، 2021م، مجلة الباحث، المجلد 13، العدد 3، ص 74.

² كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية (31 أكتوبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/GT9sfpn6d-4?si=07l_MZ8z_YUm-nNp

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

أي مساعدة لكم"¹ وهنا وظيفة الأداة هو الاثبات فشل مجلس الأمن في تقديم واجبه اتجاه الشعب الفلسطيني، ومن جانب آخر الغرض منها هو نفي وقوع الحدث، لإبراز التهاون الحقيقي المطبق في معالجة القضايا التي تخص أمن الدول وسلامتها فأضافت بذلك دليل حجاجي ضد الأطراف المتداخلة.

◀ لن

تعمل أداة النفي " لن 3 " دورا حجاجيا مهما في معظم الخطابات السياسية "عمار بن جامع" وهذا راجع لبنيتها وعملها فهي تختص بالدخول على الفعل المضارع فتتصبه وتنفيه وتخلص زمنه للاستقبال²، والمقصود بهذا أنها أداة تعمل على صرف الحجة نحو توقع منطقي لا مجرد أقوال فحين نقول " لن نقبل هذا الظلم" نشير إلى نفيه القاطع والمستقبل إلى رفض الظلم في أي زمن كان، واستعمال صفة الجمع يعطي الطابع الرسمي والسيادي في بناء موقف حجاجي ثابت.

يقول عمار بن جامع خلال كلمته في مجلس الأمن: " فبدون مساعدة كافية اللاجئين والنازحون لن يتمكنوا من العودة إلى ديارهم"³. ولقد بُني هذا السياق الكلامي أولا على أسلوب الشرط في قوله "فبدون" وهو السبب الذي يبين الموقف (غياب المساعدة) الذي يؤدي بالضرورة إلى امتناع الأفراد من العودة إلى ديارهم، ثم وظّف بعدها " لن يتمكنوا" وهي نتيجة حتمية لاستحالة الطرح في المستقبل، ففي ظل غياب المساندة لن تتحقق العودة، وبهذا أعطى ابن جامع سياقاً حجاجياً قوياً قائماً على الربط بين السبب والنتيجة معطياً بذلك نسقا إقناعياً قوياً يخدم خطابه.

¹ كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع أمام مجلس الأمن (18 سبتمبر 2025)، @Alhadath على الرابط

<https://youtu.be/9Zb3Kg44fbU?si=slKkvT7ugbpT3ote>

² محمد التاري، النفي في اللغة العربية ودلالة التوجيه الزمنية، 30 ديسمبر 2023، مجلة اللغة، العدد 2، متاحة على الرابط

<https://allugah.com/?p=1176>

³ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة A3+ حول الوضع في سوريا (18 سبتمبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط <https://youtu.be/wxFnXqkbc1w?si=FxmReMgZk4VkSHdv>

3. التكرار والتوازي

أ- التكرار

من أنجح الوسائل لتبليغ الفكرة خصوصا في المضامين الحجاجية، تساعد بشكل كبير في اثبات الموضوع، ويمكن تعريفه بأنه عبارة عن الاثبات بشيء مرة بعد أخرى¹، وهو ما يلجأ إليه "عمار بن جامع" في طرح أرائه داخل مجلس الأمن وأحيانا تبرير موقف الجزائر ازاء الأوضاع الراهنة. ويرجع سبب الاعتماد الكبير عليه في خطابه، فما أشرنا إليه سلفا من احصاءات نتوصل من خلاله إلى أنه أداة فعالة لخدمة الحجاج وباب ذو صلة. ربطه السيوطي بالفصاحة فيقول: "هو أبلغ من التوكيد وهو من محاسن الفصاحة"² وهو ما جعل من موقف الجزائر يمتاز بالوقع الخادم للموقف. ويختلف التكرار بين لفظي ومعنوي موزع بحسب طبيعة الوضع، فيعمل وبشكل واضح في ترسيخ المعاني والأفكار في الأذهان فنجده يقول لفظة "سامحونا"³ في أحد خطابه عدة مرات ليلعب التكرار دور المؤكد للموقف السياسي الداعم لفكرة اعطاء الشعب الفلسطيني حقهم في الاعتماد في الاستقرار ويتأسف للأحداث الواقعة ويعتذر باسم الدولة رئيسا وشعبا، ويعتمده كوسيلة للإلحاح على صحة الطرح.

ب- التوازي

التوازي هو أحد الأساليب البلاغية في الخطاب يلعب دورا حجاجيا في التأثير على المتلقي وإفادة غرض الاقناع ويعد ايقاع التوازي بمثابة متوالياتين متعاقبتين أو أكثر لنفس النظام الصرفي والنحوي والمصاحب بتكرارات وايقاعات صوتية أو معجمية أو دلالية⁴ وهو يعطي نوعا من الإيقاع يبلغ بواسطته

¹ القاضي الجرجاني، التعريفات، تح: مهر الدين تونسي، القاهرة، شركة القدس للتصوير، 2007م، ط 1، ص 113.

² عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، الجزائر، 2017م، مجلة الذاكرة، العدد التاسع، ص 60.

³ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية (31 أكتوبر 2025)،

@AlgeriaUN على الرابط <https://YouTube.be/Gt9sfpn6d-u?si=m3dø/3fGejsupti1>

⁴ محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، 1999م، مجلة فكر ونقد، العدد 18، ص 14.

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

الهدف الاقناعي داخل المضمون الحجاجي فيحدث وقعا جماليا تأثيريا يزيد من انتباه المتلقي بالدرجة الأولى.

وعند تحليل بنية خطاب "عمار بن جامع" نلاحظ توظيفه بصفته أداة بلاغية لتعزيز الحجة فيقول عمار بن جامع: "لا يمكن وأكرر، لا يمكن أن يضفي عليه الطابع الطبيعي ولا يمكن أن يقبل في هذا المجلس"¹ ويكمن دور التوازي في هذا السياق في تقوية الحجة في نفس البنية فيعطي انطباع بأن القرار ثابت كما يمنع الشك باعتباره أداة استراتيجية حجاجية توجه المتلقي نحو الإذعان للموقف وتقبله.

4. الأساليب الانشائية

تمثل الأساليب الانشائية دورا مهما في بناء الحجة فهي لا تقوم فقط على نقل المعاني والأفكار، وإنما تلفت الانتباه وتساعد على تبليغ المقصد الحقيقي واقناع المتلقي. وفي خطاب عمار بن جامع نلاحظ توظيف أسلوب النداء والاستفهام على حساب مضمون الخطاب.

◀ النداء

من الأساليب الإنشائية الطلبية التي تسهم بفعالية في بناء الموقف الحجاجي ويُعرّف بأنه: طلب الاقبال أو تنبيه المنادى، وحمله على الالتفات بأحد حروفه أو أنه ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء"² ويوظف لغرض جذب انتباه المتلقي والتأثير فيه وتقوية الحجة للإفادة، ويركز "ابن جامع" على النداء غالبا في مناداة المجتمع الدولي وأيضا أثناء ابتداء خطابه موجها خصيصا لرئيس المجلس بقوله: "شكرا يا سيدتي الرئيسة"³ ويبرز دور النداء هنا في اظهار الاحترام والتقدير لمختلف الأعضاء واعلام

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن من مناقشة الهجمات الاسرائيلية في إيران (13 يونيو 2025)، @Elbeladtv على الرابط https://youtu.be/e_aJhN7YUVQ?si=GX0P3RefK-Nn2n1G

² فريد محمود العمري، تركيب النداء يا ليت ودلالته اللغوية، السعودية، 2013م، مجلة الأثر، العدد 17، ص 42

³ كلمة عمار بن جامع خلال جلسة تصويت بمجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يجدد ولاية مينورسو (31 أكتوبر 2024)، @radioalgerienne على الرابط https://youtu.be/LWCnwr7O9Ns?si=L-_1YmoLOmXv28Dj

الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع

المتلقي عن بداية الخطاب. وفي موضع آخر يقول: "أيها الأشقاء والشقيقات الفلسطينيون والفلسطينيات سامحونا"¹، فأسلوب النداء هنا أفاد التخصيص ليتمكن الجمهور من معرفة مضمون الخطاب والهدف منه.

الاستفهام

الموقف الحجاجي يختلف معناه تقريبا فغالبا ما يستعمله الفرد وينتظر إجابة للسؤال المطروح، أما في بناء الحجج فلا ينتظر جوابا بل يسعى إلى توجيه انتباه المتلقي أو دفع المقترحات كجواب له وبالتالي تحقيق الاقناع، وكلمة الاستفهام مشتقة من الفهم ومعناه معرفه الشيء والعلم به، وتختلف أدواته كل منها حسب ما تفيد داخل المضمون ويعرف بأنه طلب فهم شيء لم يتقدم لك العلم به، بأداة من إحدى أدوات وهي: متى، إيان، أين، وكيف، وكم، وأي " فالغرض هو طلب الافهام لشيء يجهل العلم به. وفي خطابات "عمار بن جامع" نلاحظ توظيفه للأداة " هل " فيقول: " تدور الأطفال جوعا عندما سقطت المستشفيات تحت ضوئه القنابل هل تحركنا"² فحسب طبيعة السياق هنا الأداة هل خرجت عن معناها الحقيقي الاستفهام لطلب الجواب وإنما العمل في السياق التداولي.

5. المعجم القيمي

أحد أهم مرتكزات خطابات "عمار بن جامع" يشير إلى مجموعة الألفاظ التي تحمل بعدا انسانيا وأخلاقيا وقانونيا، بمعنى الخطاب السياسي يعبر عادة عن وجهة نظر للوضع الراهن وما يشير إليه "ابن جامع" كلها قضايا تخص الشعوب وتدافع على حقوقها إذن فهو الحقل المعرفي الذي يضم عده اتجاهات منها:

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة (19 سبتمبر 2025)،

https://youtu.be/gOLqQNNUQGk?si=LJlJdzGhc_QydEI2 على الرابط @AL24newschannel

² كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع أمام مجلس الأمن (18 سبتمبر 2025)، @AlHadath على الرابط

https://youtu.be/9Zb3Kg44fbU?si=T-s4Rn_nQm9Wp2w3

◀ قيمة العدالة

وهي محور الحديث تؤكد على أحقية الشعوب في السلم والتطبيق العادل للقرارات، فمنع القتل والاستبداد يمس كل الأطراف ولا يخص واحدة دون الأخرى ويذكرها قائلاً: "وهي أن منطق القوة أصبح هو المحرك الأساسي في العلاقات الدولية وهذا على حساب القانون والعدالة والمبادئ"¹.

◀ الإنسانية

وهو مفهوم يقصد به الدفاع عن الكرامة الشعوب وحقوقهم، ونلمح توظيفه بكثرة في معظم الخطابات نظراً لما نراه من انتهاكات جسيمة في حق الأبرياء إذ يقول: "أينما حل الألم صفا ضميرنا له، بالنسبة إلينا أن الدعوة للإنسان، الدعوة لاحترام الإنسانية"² وهنا مزج بين التوازي والتأكيد وهذا لبيان أهمية الطرح ولفت انتباه الجمهور.

◀ الشرعية

وهي من تمنح الشعوب قوتها، وتخص القوانين الدولية في وضع السيادة وهي الملجأ الأول في معالجة القضايا خصوصاً الشعوب الضعيفة كالشعب الصحراوي مثلاً هو من سلبت حريته في تقرير مصيره والدفاع عن نفسه فيقول: " يثير هذا النص تساؤلات قانونية تساؤلات خطيرة وجدية وشرعية بشأن الأسس القانونية لإطار التفاوض"³ فمعنى الشرعية هو المطالبة بالحقوق، موجهة غالباً للأمم المتحدة والقانون الدولي الداعي لحماية الشعوب.

وأخيراً يمكن التعبير والتمثيل لنتائج هذه الدراسة بالدائرة النسبية التالية:

¹ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك قضية فلسطين (16 ديسمبر

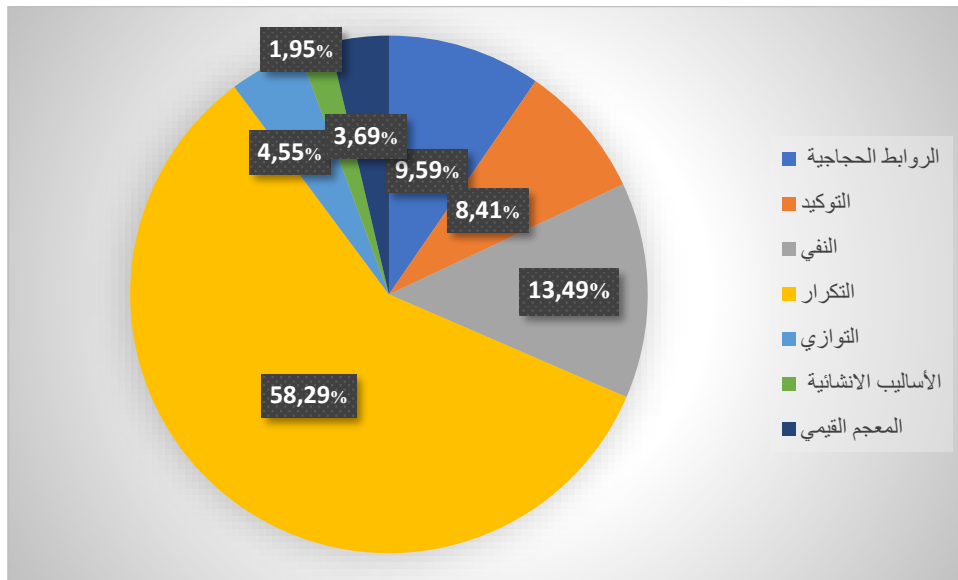
2025)، @AlgeriaUn على الرابط <https://youtu.be/sOgPROkizFE?si=wyR17-669kkKVz8e>

² كلمة ممثل الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة (5 أوت 2025)،

@ChaineEPTV على الرابط https://youtu.be/qS9XKo935cE?si=pAGf8_XLF_pKLJJr

³ كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية (31 أكتوبر 2025)،

@AlgeriaUn على الرابط https://youtu.be/GT9sfnp6d-4?si=4NN_CdjNyKE6BVEC



الشكل 02: دائرة نسبية تمثل النسبة المئوية لتوظيف الأدوات الحجاجية في خطابات عمار بن جامع

خاتمة

- وفي ختام هذه الدراسة الموسومة بعنوان "بنية الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر" نتوصل إلى أن الحجاج من المضامين المتشعبة التي تسلك منحى واحد، نجدها في مختلف الخطابات كلمات تقضي إلى غاية واحدة وهي الاقناع والتأثير، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:
- ✓ الحجاج في أغلب الدراسات ظهر بمعان مختلفة تفيد موقعا واحدا.
 - ✓ الخطاب السياسي المعاصر انتقل من كونه مجرد وسيلة للتعبير عن المواقف إلى أداة حجاجية اقناعية تصنع الرأي العام.
 - ✓ ساهمت دراسة خطابات "عمار بن جامع" إلى التعرف على أهم الطرق لكسب الجمهور واستغلال اللغة كسلاح للتأثير والدفاع عن الطرح، وهذا بواسطة معايير لغوية وحجاجية أهمها النفي والتكرار والروابط الحجاجية تسعى وبشكل مباشر في الإبلاغ وإفادة الجمهور.
 - ✓ عمل عمار بن جامع على توظيف الحجج بأنواعها خصوصا الواقعية وهي لغة الأرقام تعكس الوضع بصفة ملموسة، وأخرى قانونية عبارة عن تذكير بأهم المواثيق والعمل على احترامها وهذا ما جعل خطابه ذو قيمة وقوة تأثيرية.
 - ✓ المضمون الحجاجي في الغالب يعمل استمالة المتلقي وتأكيد الطرح، وهذا ما جعله الطريقة الأنسب في الخطابات.
 - ✓ الملكة اللغوية التي يمتلكها "ابن جامع" قادرا على تكيف هذه اللغة مع الوضع والسياق لأجل تحقيق الإفادة.
 - ✓ في جل خطابه السياسية استعمل التكرار بنسبة أكبر، وهذا لأجل التأكيد على رأيه وجعله أكثر قوة.
 - ✓ الاستعانة بمعظم الاستمارات القانونية وهذا لأجل اعطاء الشرعية والحق في الرد على كل مشكك في أقواله.
 - ✓ البنية الحجاجية في جل خطابه تجلت وفق اتخاذ نظام واضح في عرض الآراء يسمح للمتلقي بالفهم وإبداء الرأي.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2. المعاجم والقواميس

- ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، لبنان، دار صابر، 1993م، مجلد2، ط1، ج2.
- جاك موشار وأن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين، تونس، دار سيناترا، 2010م.
- ريمون بودون و ف. بوتريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حدادة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م، ط1.
- شداد عبد الرحمان، الرأي العام، الجزائر، 2017م، مجلة تاريخ العلوم، العدد السادس.
- الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد، معجم التعريفات - قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوّف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
- عمر سعد الله، معجم في القانون الدولي المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م.
- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقوسي، مادة (حَرَج)، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ط8.
- القاضي الجرجاني، التعريفات، تح: مهر الدين تونسي، القاهرة، شركة القدس للتصوير، 2007م، ط1.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مادة (حَجَّ - حَجَّجَ)، مصر، مكتبة الشرق الدولية، 2004م، ط1.
- نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، مجمع اللغة العربية، 1960م، ط2، ج1.

3. الكتب

- أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، لبنان، دار الغرب الإسلامي، 2000، ط3.
- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، منتديات سور الأزيكة، 2006م، ط1.
- أبو مصطفى، أيمن. الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم. الرياض: كلية الفارابي، د. ت.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، 1952، ط1.
- أمال يوسف المغامسي، الحجاج في الحديث النبوي -دراسة تداولية، تونس، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، 2016م، ط1.
- أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قينيني، المغرب، إفريقيا الشرق، 1991م.
- الجاحظ، البيان والتبيين. تح: عبد السلام هارون. 2013، ج1.
- جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، المغرب، إفريقيا الشرق، 2014م.
- جواد ختام، التداولية، أصولها واتجاهاتها، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016، ط1.
- جورج بول، التداولية، تر: قصي العتايب، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010، ط1.
- حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2010، ج1.
- الحجاج عند أرسطو ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.
- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم.
- حمو النقاري، التحجاج طبيعته ومجالاته ووظائفه، المغرب، سور الأزيكة، 2006م، ط1.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998م، ط1، ج1.

- شعبان أمقران، تقنيات الحجاج في البلاغة عند شايم بيرلمان، الجزائر، 2018م، التعليمية، المجلد 5، العدد 15.
- صابر الحباشة، التداولية والحجاج - مدخل ونصوص، سوريا، صفحات للدراسة والنشر، 2008م، ط1.
- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1998م، ط1.
- عبد القادر الجرجاني، في أسرار البلاغة في علم البيان، تح: عبد الحميد هنداي، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، ط1.
- عبد الكريم بن عطية، تجليات الايتوس في شعر المصنفات، ضمن الخطاب والأخلاق - مقاربات بلاغية تداولية، ص 139.
- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، ط1، تونس، 2008م، دار المعرفة للنشر، ص 24.
- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية، تونس، دار المعرفة للنشر، 2008م، ط1.
- عبد الله صولة، في نظرية الحجاج - دراسة وتطبيقات، تونس، مسكلياني للنشر، 2011م، ط1.
- عثمان يقنيش، قانون المجتمع الدولي المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م.
- عزالدين النّاجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، تونس، مكتب علاء الدين، 2011 ط1.
- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ابن عساكر)، تاريخ مدينة دمشق، تح: محي الدين ابي سعيد عمر بن غلامه العمرابي، ط1، دار الفكر، 1997م، ج 50.
- عيد بلبع، مقدمة في نظرية البلاغة النبوية سياق وتوجيه دلالة النص، مصر، بلنصرية للنشر والتوزيع، 2007، ط1.

- فيليب بروتون وجيل جوتييه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، السعودية، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، 2011م، ط1.
- فيليب بروتون، الحجاج في التواصل، تر: محمد ميشال وعبد الواحد التهامي العلمي، القاهرة، المركز القومي للترجمة الجبلالية بالأوبرا، 2013، ط1.
- لعلاونة محمد الأمين ومعمري هشام، المظاهر الحجاجية في كتاب طوق الحمامة في الألفة والآلاف لابن حزم الاندلسي، 2016م.
- لعلاونة محمد الأمين، مبادئ في الدرس الحجاجي، الجزائر، دار المجد للنشر والتوزيع، 2019.
- مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي البلاغي، العراق، دار مكتبة عدنان للنشر والتوزيع، 2015، ط1.
- محمد العمري، الأسئلة البلاغية في النظرية والتاريخ والقراءة، المغرب، إفريقيا الشرق، م2013.
- محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، المغرب، إفريقيا الشرق، 2002، ط2.
- محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، المغرب، مكتبة دار الأمان، 2005م، ط1.
- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة - بحث في بلاغة النقد المعاصر، ليبيا، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008م، ط1.
- محمد يطاوي، أصول نظرية الحجاج عند العرب بين الممارسة والتأطير، المملكة المغربية، 24 أوت 1439هـ.
- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب - دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، لبنان، دار الطليعة للطباعة والنشر، 2005م، ط1.
- يوسف محمد عبده، دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر الرافعي، عمان، الأردن، المجلة العربية للنشر العلمي، 2021م، العدد 27.

4. الرسائل والأطروحات الجامعية

- حورية بقدوري، الخطاب السياسي الرسمي والمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر: الطالبة الجامعية نموذجاً، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي، جامعة وهران 2، الجزائر، 2019.

5. المقالات العلمية والمجلات

- أحلام بن ناجي، الحجاج البلاغي عند بيرلمان وتيتكاه، المفاهيم والأسس، الجزائر، 2019م، مجلة جسور المعرفة، المجلد 5، العدد 2.
- أميرة خيلية ورشيدة سعدوني، العبارات المبهمة في الخطاب الدبلوماسي والتحديات التي تشكلها في الترجمة، الجزائر، 2022م، مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 26، العدد 1.
- جابلي محمد، نظرية الحجاج عند أوزفالد ديكر وأنسكومبر، الجزائر، 2018م، مجلة العمدة في اللسانيات و خليل الخطاب، العدد الثالث.
- جابلي عمر، نظرية الحجاج عند أوزفالد ديكر وأنسكومبر، الجزائر، 2018م، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد الثالث.
- عبد القادر علي زروقي، أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، الجزائر، 2017م، مجلة الذاكرة، العدد التاسع.
- علي حسين اليوحة، عالم الفكر مقالات في الحجاج، الكويت، 2011م، العدد الثاني، المجلد 40.
- غانم محمد صالح، مفهوم السلطة عند ابن خلدون، 2020م، مجلة العهد، العدد 2.
- فاطمة الزهرة المالح، السعيد هادف، جماليات أسلوب النفي في عيون البصائر لمحمد البشير الابراهيم، الجزائر، 2021م، مجلة الباحث، المجلد 13، العدد 3.
- فريد محمود العمري، تركيب النداء يا ليت ودلالاته اللغوية، السعودية، 2013م، مجلة الأثر، العدد 17.

- كمال الزماني، الايتوس، المفهوم والتحول، المغرب، 2021م، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد4، العدد9.
- محمد التاري، النفي في اللغة العربية ودلالة التوجيه الزمنية، 30 ديسمبر 2023، مجلة اللغة، العدد 2.
- محمد حسين مهاوي، آليات الحجاج في الخطاب السياسي - قراءة في خطاب الرئيسين " المالكي والعبادي"، 2018م، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 39.
- محمد كنوني، التوازي ولغة الشعر، 1999م، مجلة فكر ونقد، العدد 18.

6. المواقع الإلكترونية

- اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في أوكرانيا (24 فيفري 2024)، @AlgeriaUN على الرابط <https://YouTube/N-gsfuø-vlg?si=7xpzwicnwjmbx5Nv>
- اجتماع مجلس الأمن لمناقشة الهجمات الاسرائيلية على إيران (13 جوان 2025)، @Elbiladtv1 على الرابط <https://YouTube.be-ajhN7yuvø?si:BBj6RxyPunZgcncA>
- الأمم المتحدة اللغات الرسمية، متاح على الرابط. <https://share.google/zwxzrtouu> u7dulErt على الساعة 14:48.
- أنواع الحجج في مادة العربية على الرابط <https://www.scribd.com>.
- تعريف بمجلس الأمن على الرابط <https://main.un-org>، تاريخ الزيارة 2026/04/07.
- توثيق الحجة التاريخية خطواتها وأمثلة عليه على الرابط <https://study.com> على 18:49.
- شاهد.. كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع في مؤتمر حل الدولتين بنيويورك (29 جويلية 2025)، @AlarabyTv_News على الرابط https://youtu.be/NCrZsf_0anQ?si=X1Xhf_vXmTDBiyvi

قائمة المصادر والمراجع

- الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، ميثاق الأمم المتحدة على الرابط <https://www.annhri.org>، تاريخ الزيارة 07/04/2026.
- عمار بن جامع بمجلس الأمن يهاجم إسرائيل ويطالب برفع الحصانة عنها (16 ديسمبر 2025)، @Alaraby Tv-News على الرابط <https://YouTube.be/A/cs-ByrFsk?si=Uj36x29zdulryna>
- القاموس العملي للقانون الإنساني للأمم المتحدة على الرابط <https://ar.guide-humanitarian.law.org>، تاريخ الزيارة 2026/04/07.
- قانون مقدمة في حقوق الانسان والقانون الدولي متاح على الرابط <https://www.qanun.ca> على 14:05.
- كلمة السفير عمار بن جامع خلال اجتماع مجلس الأمن حول الوضع في العراق (6 جوان 2025)، @Algeria Un على الرابط https://youtu.be/tks9WUL_S_Y?si=MJffVHT_fgPM4zjR
- كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس الأمن من مناقشة الهجمات الاسرائيلية في إيران (13 يونيو 2025)، @Elbeladtv على الرابط https://youtu.be/e_aJhN7YUVQ?si=GX0P3RefK-Nn2n1G
- كلمة السفير عمار بن جامع في اجتماع مجلس بعد التصويت على مشروع القرار بخصوص الوضع في غزة (19 سبتمبر 2025)، @AL24newschannel على الرابط https://youtu.be/gOLqQNNUQGk?si=LJljdZGhc_QydEI2
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط (11 سبتمبر 2025)، @AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/RVoefC9r-zl?si=7L0Rxhhr_q6KSrWZ

- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك قضية فلسطين (16 ديسمبر 2025)، @AlgeriaUN على الرابط
<https://youtu.be/sOgPROkizFE?si=ZUV7eZzc6s1JJiny>
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة (05 أوت 2025)،
@AlgeriaUN على الرابط <https://youtu.be/sHkgXksUuek?si=TaAJ9hfVVTLT9Ed>
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في فلسطين (29 أبريل 2025)،
@Algeria Un على الرابط
<https://YouTube.be/ijvcyuldkxs?si=walsy2N2mF5kcøv8>
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار اليونيفيل (28 أوت 2025)، @Algeria to the UN على الرابط
<https://youtu.be/XcEhHM7Mt8s?si=6fFLE3e6U-yxhXvd>
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن عقب التصويت على قرار يخص الصحراء الغربية
(31 أكتوبر 2025)، @AlgeriaUN على الرابط https://youtu.be/GT9sfpn6d-4?si=vJ296bGKXV_WK6Bj
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة A3+ حول الوضع في ليبيا (21 أوت 2025)، @AlgeriaUN على الرابط
https://youtu.be/g6FEuLKV0bg?si=acqU7_wYN9sSee1v
- كلمة السفير عمار بن جامع في مجلس الأمن نيابة عن مجموعة A3+ حول الوضع في سوريا (18 سبتمبر 2025)، @AlgeriaUN على الرابط
<https://youtu.be/wxFnXqkbc1w?si=FxmReMgZk4VkSHdv>

- كلمة عمار بن جامع خلال جلسة تصويت بمجلس الأمن الدولي على مشروع قرار يجدد ولاية مينورسو (31 أكتوبر 2024)، @radioalgerienne على الرابط
https://youtu.be/LWCnwr7O9Ns?si=L-_1YmoLOmXv28Dj
- كلمة ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع في جلسة لمجلس الأمن حول التطورات في لبنان (20 سبتمبر 2024)، @AL24newschannel على الرابط
<https://youtu.be/ZAEJE17bizs?si=qncaOg54X62KsVlg>
- كلمة ممثل الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع في مجلس الأمن حول الوضع في غزة (5 أوت 2025)، @ChaineEPTV على الرابط
https://youtu.be/qS9XKo935cE?si=pAGf8_XLF_pKLJJr
- كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع أمام مجلس الأمن (18 سبتمبر 2025)، @AlHadath على الرابط
<https://youtu.be/9Zb3Kg44fbU?si=y6U2-luj7iKRuSeP>
- كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع أمام مجلس الأمن (18 سبتمبر 2025)، @AlHadath على الرابط
https://youtu.be/9Zb3Kg44fbU?si=T-s4Rn_nQm9Wp2w3
- كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع بعد تبني مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في غزة (25 مارس 2024)، @AL24newschannel على الرابط
<https://youtu.be/9ueU09MrJcg?si=np1f4yvVL9-2xL35>
- كلمة مندوب الجزائر عمار بن جامع بعد تبني مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في غزة (18 سبتمبر 2025)، @AlgeriaNews-w4f على الرابط
https://youtu.be/fchPOfUq_Is?si=NO6JdwapPen2NopQ

– كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان (30 أكتوبر 2025)،

@AlHadath على الرابط

<https://youtu.be/CuzJRxUYSho?si=0HBAAdHIXmncmqxyE>

– كلمة مندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة عمار بن جامع حول السودان (30 أكتوبر 2025)،

@AlHadath على الرابط <https://youtu.be/CuzJRxUYSho?si=5rTtYUoytAEpVe5I>

– مندوب الجزائر في مجلس الأمن يرد على كلمة إسرائيل: لا أحد يستطيع تهريبنا (19 سبتمبر

2025)، @AlHadathNAF على الرابط [https://youtu.be/AlcS-](https://youtu.be/AlcS-ByrfSk?si=JekeYVmhsEy9DQ9)

[ByrfSk?si=JekeYVmhsEy9DQ9](https://youtu.be/AlcS-ByrfSk?si=JekeYVmhsEy9DQ9)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الصفحة	الموضوع
	الشكر
	الاهداء
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري للحجاج والخطاب السياسي المعاصر	
11	المبحث الأول: الحجاج مفهومه وأصوله التاريخية
11	المطلب الأول: مفهوم الحجاج
14	المطلب الثاني: الحجاج في البلاغة العربية
17	المطلب الثالث: الحجاج عند الغرب
24	المطلب الرابع: الحجاج عند العرب
30	المبحث الثاني: نظريات الحجاج المعاصرة
30	المطلب الأول: نظرية Chaïm Perelman و Lucie Olbrechts-Tyteca (الحجاج الجديد)
36	المطلب الثاني: نظرية Oswald Ducrot و Jean-Claude Anscombre (الحجاج في اللغة)
43	المطلب الثالث: نظرية Stephen E. Toulmin
45	المطلب الرابع: نظرية Michel Meyer
47	المطلب الخامس: المقاربة التداولية للحجاج
48	المطلب السادس: تحليل الخطاب السياسي لـ Teun van Dijk
49	المبحث الثالث: الخطاب السياسي المعاصر
49	المطلب الأول: الخطاب السياسي وخصائصه
51	المطلب الثاني: الخطاب الدبلوماسي خصائصه وأهم وسائله
53	المطلب الثالث: الفرق بين اللغة والسلطة والتأثير
الفصل الثاني: التركيب الحجاجي في خطابات عمار بن جامع	
57	المبحث الأول: السياق التداولي لخطابات عمار بن جامع
60	المطلب الأول: السياق الاتصالي

فهرس المحتويات

61	المطلب الثاني: الخصائص العامة للخطاب
64	المطلب الثالث: حضور البعد العاطفي مقابل العقلاني
66	المبحث الثاني: تجليات الحجاج في خطابات عمار بن جامع ودراستها
66	المطلب الأول: أنواع الحجج الموظفة في خطابات عمار بن جامع
75	المطلب الثاني: دراسة وتحليل النتائج
82	المبحث الثالث: دراسة الآليات اللغوية للحجاج في خطابات عمار بن جامع وتحليل نتائجها
82	المطلب الأول: الآليات اللغوية للحجاج في خطابات عمار بن جامع
90	المطلب الثاني: دراسة وتحليل النتائج
106	خاتمة
108	قائمة المصادر والمراجع
119	فهرس المحتويات
	ملخص

المخلص:

يمثل الحجاج الموضوع الأساس والمهم في بناء عملية تواصلية سليمة بصفة عامة وخدمة الخطاب السياسي بصفة خاصة خصوصا في المحافل الدولية، حيث يسعى من خلاله الدبلوماسي إلى ابلاغ مقاصد عدة أهمها عنصر الاقناع الذي لا يكون إلا بتوفر آليات وأدوات تبرز المضمون الحجاجي منها: التكرار، النفي الروابط الحجاجية، التوازي وغيرها. من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة بعنوان "بنية الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر" مسلطة الضوء على خطابات عمار بن جامع باعتباره نموذج للخطاب السياسي ومنبع اعلامي ثري يمنح جل الدارسين والمهتمين ثروة لغوية وحجاجية في آن واحد فتراه يمزج عدة أبواب من حجج قانونية، تاريخية، واقعية... وهذا حسب ما يقتضيه المقام بطريقة سلسلة تدعم الطرح وتجعل منه دبلوماسي يؤثر في الرأي العام ويضمن التبليغ والتأثير في المتلقي.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الخطاب السياسي، الاقناع، عمار بن جامع.

Abstract :

Argumentation is a fundamental and crucial element in constructing sound communication in general, and in serving political discourse in particular, especially in international forums. Through argumentation, diplomats strive to convey several objectives, the most important of which is persuasion. This persuasion is only achieved through mechanisms and tools that highlight the argumentative content, such as repetition, negation, argumentative conjunctions, parallelism, and others. From this perspective, this study, entitled "The Structure of Argumentation in Contemporary Political Discourse," focuses on the speeches of Ammar Ben Jamea, considering him a model of political discourse and a rich source of information. He provides most researchers and those interested with a wealth of linguistic and argumentative resources. He seamlessly blends various legal, historical, and factual arguments, as the context demands, in a way that supports his arguments and makes him a diplomat who influences public opinion and ensures effective communication and impact on the audience.

Keywords : Argumentation, Political Discourse, Persuasion, Ammar Ben Jamea.